London
Tuesday - 2 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16471

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 20 جمادى الآخرة 1445
2 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16471

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

طهران أرسلت مدمرة وفرقاطة إلى باب المندب واستقبلت وفداً حوثياً... وأميركا أعدت خططاً لضربات ضد الجماعة

بوادر مواجهة إيرانية ـ غربية في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تلوح بوادر مواجهة إيرانية - غربية في البحر الأحمر بعد إرسال طهران مدمرة وفرقاطة، عبر مضيق باب المندب، وسط مساع غربية لردع هجمات جماعة «الحوثي» الموالية لطهران، ضد سفن تجارية تمر بالممر المائي الاستراتيجي.

وبينما قالت وسائل إعلام إيرانية: إن المدمرة «ألبرز» والفرقاطة اللوجيستية «بوشهر» المزودة بصواريخ كروز بحرية بعيدة المدى، تعتزمان البقاء في البحر الأحمر بالقرب من مضيق باب المندب من دون أن توضح أسباب انتشارها، فإن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أشارت إلى «التعجيل» في بدء مهمة مجموعة السفن الحربية؛ جراء تصاعد التوترات خلال حرب غزة وتطورات خليج عدن وباب المندب.

في هذه الأثناء، أشاد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بهجمات الحوثيين ووصفها بـ«الموقف القوي» لدى استقباله، كبير مفاوضي الحوثيين والمتحدث باسم الجماعة محمد عبد السلام في طهران.

إلى ذلك، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أمس، بأن مسؤولين في وزارة الدفاع «البنتاغون» وضعوا خططاً تفصيلية لضرب قواعد صواريخ ومُسيَّرات حوثية في اليمن، لكن هناك مخاوف من أن يصبَّ ذلك في مصلحة إيران. وأضافت الصحيفة، أن قادة كباراً في «البنتاغون» يضغطون من أجل اتخاذ إجراءات أكثر شراسة مع وكلاء إيران بالمنطقة، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

بدوره، رفض المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، «الاتهامات» البريطانية لإيران وتحميلها مسؤولية هجمات الحوثيين في البحر الأحمر؛ وذلك بعد تأكيد وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، أمس (الاثنين)، أن بريطانيا «مستعدة لاتّخاذ إجراءات مباشرة» ضد الحوثيين. (تفاصيل ص2)

فلسطينية مصدومة وهي تمر أمام منزل دمّره القصف الإسرائيلي في مخيم رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

بلير نفى قبوله تكليفاً إسرائيلياً «إعادة التوطين الطوعي» لسكان القطاع

غزة... «نصائح أميركية» تدفع إلى «تقليص» الحرب

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت إسرائيل، أمس، أنها ستبدأ في سحب بضعة آلاف من الجنود من قطاع غزة، في أوضح مؤشر إلى نيتها تلبية «نصائح أميركية» و«تقليص» هجومها المستمر على القطاع منذ نحو 3 أشهر.

ورغم تصريحات متلاحقة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأن الحرب ستستمر طويلاً حتى تحقيق أهدافها في تصفية قدرات «حماس» على الحكم وعلى القتال، فقد بات واضحاً أن القيادتين السياسية والعسكرية في إسرائيل رضختا لـ«نصائح» إدارة بايدن، بحسب ما تفيد المعلومات في تل أبيب.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أمس، إن سحب الجنود من غزة لا يعني التنازل عن أهداف الحرب، مشيراً إلى أن بعض القوات المنسحبة سيتم استدعاؤها للخدمة في السنة الجديدة. وأوضح في بيان، أن جنوداً احتياطيين فيما لا يقل عن لواءين ستتم إعادتهم إلى إسرائيل هذا الأسبوع، في حين سيتم نقل 3 ألوية من أجل الخضوع لتدريبات.

وقال مسؤول أميركي لـ«رويترز» عن هذا القرار الإسرائيلي: «يبدو أن هذا هو بداية التحول التدريجي نحو عمليات أقل كثافة في الشمال كنا نشجعها».

وأضاف: «غير أنني أود أن أحذر من استمرار القتال في الشمال، وهذا لا يعكس حدوث أي تغيير (للوضع) في الجنوب».

في غضون ذلك، حذّرت وزارة الخارجية الفلسطينية توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، من التورط في خطة مزعومة لـ«إعادة التوطين الطوعي» لسكان غزة، وعدَّت الأمر «جريمة خطيرة». لكن مكتب بلير نفى معلومات عن قبوله تكليفاً إسرائيلياً في هذا المجال، مؤكداً أن «التقارير التي تفيد بأن له علاقة بالتهجير الطوعي لسكان غزة غير صحيحة». (تفاصيل ص 4 و5و6)

قائد «الدعم» دعا الجيش لـ«الإقرار بالخسارة»

تفاؤل سوداني بلقاء «حميدتي» وحمدوك

أديس أبابا: أحمد يونس

أنعش لقاء قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، الشهير بـ«حميدتي»، ورئيس الوزراء السوداني السابق رئيس الهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» عبد الله حمدوك، أمس (الاثنين)، في أديس أبابا، آمال السودانيين بوقف الحرب المستعرة في البلاد منذ أبريل (نيسان) الماضي.

وشارك وفدان من الجانبين، بقيادة «حميدتي» وحمدوك، في اللقاء الذي انطلق في وقت متأخر من مساء أمس، وجاء استجابة لدعوة أطلقتها «تقدم» للقاء مع طرفي الحرب السودانية (الجيش و«الدعم السريع»)؛ غير أن الجيش، بقيادة رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، لم يعلن رده بعد على الدعوة.

وتعول تنسيقية «تقدم» على أن تكلل تلك اللقاءات بـ«خطوات عملية تنهي المعاناة» التي يعيشها السودانيون، و«تدفع جهود الحل السلمي» بما يتكامل مع «الجهود الإقليمية والدولية المبذولة لوقف الحرب وإنهائها، لا سيما جهود منظمة (إيغاد) والاتحاد الأفريقي و(منبر جدة)».

وقبيل الاجتماع مع حمدوك ووفد «تقدم»، بث «حميدتي» خطاباً موجهاً إلى السودانيين، تباهى خلاله بما أسماه «الانتصارات الكبيرة» التي قال إن قواته حققتها على «العدو» في كردفان والجزيرة.

وأضاف أن «(الدعم السريع) ستواصل ملاحقة (الانقلابيين والمستنفرين) ومن يدقون طبول الحرب»، داعياً الجيش إلى «الإقرار بالخسارة والفشل، والتوقف عن الاستنفار والقتال وتدمير البلاد، تمهيداً لإنهاء الحرب وبدء العملية السياسية». (تفاصيل ص2)

بوتين: سنكثف الضربات على أوكرانيا

روسيا تريد السلام... ولكن بـ«شروطها»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أن بلاده تريد إنهاء الصراع في أوكرانيا «لكن بشروطنا فقط»، وتعهد من جهة أخرى «تكثيف الضربات»، وذلك رداً على قصف واسع النطاق غير مسبوق للجيش الأوكراني على مدينة بيلغورود الروسية، السبت الماضي.

وقال بوتين خلال زيارته مستشفى عسكرياً، أمس (الاثنين)، إن بلاده «ستكثف ضرباتها ولن تبقي أي جريمة تطال مدنيين من دون عقاب، هذا أمر مؤكّد»، موضحاً أن هذه الضربات ستستهدف «منشآت عسكرية». ووصف القصف على بيلغورود الذي أوقع 24 قتيلاً وأكثر من مائة جريح بأنه «عمل إرهابي»، متهماً القوات الأوكرانية بضرب «وسط المدينة حيث يتنزّه الناس قبل ليلة رأس السنة». لكنه رأى أن «أوكرانيا ليست عدوة» في المطلق، متّهماً الغرب باستخدام كييف «لتسوية مشكلاته» مع روسيا.

بدورها، أعلنت أوكرانيا أمس، أنها تعرّضت ليلة رأس السنة لهجوم روسي بـ«عدد قياسي» من الطائرات المسيّرة بلغ 90 مسيّرة، استهدف بصورة خاصة لفيف وأوديسا، وأسفر عن سقوط قتيل على الأقل.

وتعهَّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في خطابه بمناسبة العام الجديد «تدمير» القوات الروسية في أوكرانيا رداً على الضربات الروسية في الجبهتين الشرقية والجنوبية ليل الأحد – الاثنين.

وقال زيلينسكي: «في العام المقبل سيعاني العدو ويلات إنتاجنا المحلي»، مضيفاً أن أوكرانيا سيكون لديها مليون مسيّرة في ترسانتها خلال عام 2024.

وأشار إلى أن أوكرانيا ستكون لديها أيضاً طائرات مقاتلة من طراز «إف - 16» يوفّرها لها شركاؤها الغربيون. (تفاصيل ص10)

يونس أدين في قضية عمالية عدّها أنصاره «مسيّسة»

بنغلاديش: السجن لحائز «نوبل السلام»

دكا: «الشرق الأوسط»

أدين محمد يونس، الحائز جائزة نوبل للسلام، بتهمة انتهاك قوانين العمل في بنغلاديش، في قضية وصفت بـ«مهزلة قضائية»، يقول أنصاره: إنها ذات دوافع سياسية حركتها رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد، وكانت قد أثارت اهتماماً دولياً.

واتُهم يونس، وهو خبير اقتصادي حاز جائزة نوبل في عام 2006، وثلاثة من زملائه في «غرامين تيليكوم»، وهي واحدة من الشركات التي أسسها، بعدم إنشاء صندوق ادخار فيها، وبالتالي انتهاك قانون العمل.

وأوضح المدعي العام، أن يونس وزملاءه «أدينوا بموجب قوانين العمل وحكم عليهم بالسجن ستة أشهر»، مشيراً إلى إطلاق سراحهم بكفالة في انتظار الاستئناف. وقال يونس بعد الحكم: «عوقبت على جريمة لم أرتكبها». وسبق ليونس أن أكد أنّه لم يستفد من أي من الشركات الخمسين التي أسسها في بنغلاديش. وقال: «لم أكن أسعى من خلالها إلى تحقيق مصلحتي الشخصية».

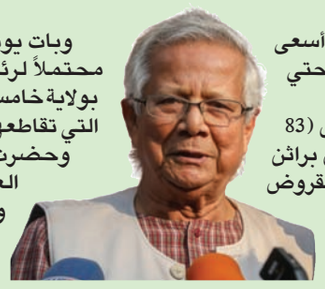

ويعود الفضل إلى يونس (83 سنة) في انتشال الملايين من براثن الفقر من خلال مصرفه الرائد للقروض الصغيرة، لكنّه اختلف مع رئيسة الوزراء التي قالت: إنه «يمتص دماء» الفقراء.

وبات يونس بفضل شعبيته الكبيرة منافساً محتملاً لرئيسة الوزراء، التي يُتوَقّع أن تفوز بولاية خامسة في الانتخابات المرتقبة الأحد المقبل التي تقاطعها المعارضة.

وحضرت جلسة المحكمة إرين خان، الأمينة العامة السابقة لمنظمة العفو الدولية والمقررة الخاصة راهناً لدى الأمم المتحدة، ووصفت الحكم بأنه «مهزلة قضائية». (تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

«الاستثمارات» السعودي أنشط الصناديق السيادية بمحفظة قيمتها 31.5 مليار دولار » 15

البيشمركة تؤكد حقها في الرد «بالصورة المناسبة» على هجوم استهدف مقراً لها » 3

«مذبحة أبو سليم» في عهد القذافي... إلى الواجهة مجدداً » 9

اليابان تدشن 2024 بزلازل قوية و«تسونامي» » 11

أوبرا وينفري... قهرت الصعاب وقهرها وزنها 5 عقود » 21

اقرأ أيضاً...

الشرق الأوسط تنشر أسماء 5 قياديين في «الحرس الثوري» قُتلوا قرب دمشق » 8

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بناء على ما رفعه ولي العهد

خادم الحرمين يوجه بتمديد العمل بـ«حساب المواطن» والدعم الإضافي للمستفيدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبناءً على ما رفعه الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، بتمديد العمل ببرنامج «حساب المواطن» بآليته الحالية مع الاستمرار في تقديم الدعم الإضافي للمستفيدين منه حتى نهاية عام 2024، إلى جانب استمرار فتح التسجيل في البرنامج.

ويأتي التوجيه الملكي انطلاقاً من عناية القيادة السعودية بأبنائها المواطنين، وحرصاً على تخفيف الأعباء عنهم وتحسين معيشتهم في ظل الظروف الاقتصادية المتغيرة. كما يأتي تقديم الدعم الإضافي للمستفيدين من برنامج «حساب المواطن» امتداداً للتوجيه السابق الذي بدأ منذ شهر يوليو (تموز) 2022.

رغم مطالب المسلحين المعترضين وتلويحهم بالتصعيد

إصرار يمني على تنفيذ الإصلاحات السعرية للوقود في مأرب

تعز: محمد ناصر

في خطوة تحاكي السيناريو الذي اتبعه الحوثيون لاقتحام العاصمة اليمنية صنعاء في النصف الثاني من عام 2014 رفع المسلحون في محافظة مأرب سقف مطالبهم من إلغاء الزيادة في أسعار الوقود إلى مكافحة الفساد والحصول على الوظائف الحكومية والتمثيل في السلطة، فيما أكدت الحكومة المضي في الإصلاحات السعرية.

في هذا السياق، عقد عضو مجلس القيادة الرئاسي سلطان العرادة الذي يشغل أيضا منصب محافظ مأرب، اجتماعا مع عدد من كبار زعماء قبيلة «عبيدة» في مديرية الوادي بحضور رئيس هيئة الأركان العامة للجيش اليمني الفريق الركن صغير بن عزيز.

وذكرت مصادر محلية أن العرادة ناقش نتائج لقاءات زعماء القبائل مع مختلف الجهات، ومطالبهم من القيادة المدنية والعسكرية من أجل درء المخاطر، وشدد على ضرورة الوقوف صفا واحدا من أجل مصلحة محافظة مأرب، وتفويت الفرصة على المتربصين بأمنها واستقرارها.

ووفق مصادر محلية اتفق المجتمعون على المضي في تنفيذ القرار الحكومي الخاص بالزيادة السعرية، ورفع التجمعات المسلحة التي تعرف باسم «المطارح»، وتشكيل لجنة بخصوص ما أحدثته الاشتباكات منذ يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأعلن عضو مجلس القيادة الرئاسي العرادة - بحسب المصادر- تحمله الفوارق المالية بين السعر القديم لصفيحة البترول والسعر الجديد خلال مدة زمنية محددة، على أن يقوم فرع شركة النفط اليمنية بالمحافظة بتموين المحطات الأهلية بمخصصاتها من المحروقات.

تصعيد ومحاولة احتواء

خلافاً لذلك وفي موقف يعيد إلى الأذهان السيناريو الذي اتبعه الحوثيون عند اقتحام العاصمة اليمنية صنعاء حينما رفعوا شعار المطالبة بإسقاط الزيادة في أسعار المحروقات ثم تحول الأمر إلى مطلب سياسية والمشاركة في السلطة، وزع المتحدث باسم المسلحين القبليين في مأرب تسجيلا مصورا يعلنون فيه رفضهم نتائج اللقاء الذي جمع العرادة بمجموعة من مشايخ ووجهاء قبيلة «عبيدة».

وصعد المحتجون المسلحون من مطلبهم بالتراجع عن الزيادة في سعر الوقود والذي لا يزال يباع بأقل من ثلث قيمته في بقية مناطق البلاد، وطالبوا بتشكيل لجنة للكشف عن الفساد في المحافظة - وفق زعمهم - يكونون طرفا فيها، كما طالبوا بتمثيل منطقتهم في السلطة المحلية وفي مواقع السلطات المركزية مع أن محافظ المحافظة وعضو مجلس القيادة الرئاسي العرادة ينتمي إلى القبيلة والمنطقة نفسها.

وكان المكتب التنفيذي لمحافظة مأرب عقد اجتماعا استثنائيا، برئاسة عضو مجلس القيادة الرئاسي محافظ المحافظة سلطان العرادة، واتخذ عدداً من القرارات والإجراءات المتعلقة بالإصلاحات السعرية، وتنفيذ القرارات الصادرة عن الحكومة الشرعية التي في مجملها تخدم المصلحة العامة والاقتصاد، وتعزز من الإيرادات وفق ما جاء في بلاغ وزعه المكتب الإعلامي في المحافظة.

مكافحة السوق السوداء

ووفق المصادر أقر المكتب التنفيذي (السلطة المحلية) ضرورة مكافحة السوق السوداء للمشتقات النفطية بالمحافظة، وكلف شركة النفط بسرعة وضع الآلية الكفيلة بذلك وتنفيذها مع الجهات المختصة المساندة لها، وأشاد بدور المؤسستين الأمنية والعسكرية في بسط الأمن والاستقرار في المحافظة والحفاظ على السكينة العامة، مع التأكيد على وقوف المكتب التنفيذي خلفهم ومساندتهم في أداء مهامهم الوطنية والإنسانية والدستورية والقانونية.

من جهته، أطلع العرادة المكتب التنفيذي على آخر المستجدات فيما يتعلق بقرار الإصلاحات السعرية وحيثياته وتداعياته، لافتاً إلى ما يمر به اليمن من أوضاع اقتصادية صعبة أثرت على حياة الناس بسبب تعطيل الحوثيين موارد الدولة، وإيقاف تصدير النفط واستهداف الموانئ. وقال العرادة إن مأرب صمدت أمام كل التحديات، وقهرت الصعاب، وحققت نجاحات تنموية في زمن الحرب، وهي اليوم أكثر قوة وقدرة على العطاء والإنجاز وصناعة المستقبل.

باحثون: اليمنيون هم الخاسر الأكبر جراء توسيع رقعة الصراع

نُذُر صدام غربي ـ إيراني في البحر الأحمر غداة ضربة أميركية للحوثيين

عدن: علي ربيع

غداة توجيه واشنطن أول ضربة موجعة إلى الحوثيين في البحر الأحمر، رداً على استهدافهم سفن الشحن الدولي، أعلنت إيران دخولها على الخط بإرسال سفينة حربية ومدمرة إلى المنطقة في مسعى لدعم الجماعة الموالية لها، مما يهدد باتساع رقعة الصراع وتحويل اليمن ومياهه إلى ساحة مواجهة دولية.

إعلان طهران هذا التصعيد واكبه تحرك غربي وتلويح باستخدام القوة للحد من قدرات الحوثيين على تهديد الملاحة في البحر الأحمر، حيث تزعم الجماعة أنها تساند الفلسطينيين في غزة ضد إسرائيل.

كانت مروحيات أميركية قد دمَّرت، الأحد، ثلاثة زوارق حوثية وقتلت 10 مسلحين على متنها عند محاولتهم قرصنة سفينة شحن دولية في جنوب البحر الأحمر، فيما فرَّ زورق رابع وفق رواية القيادة المركزية الأميركية التي أكدها اعتراف الحوثيين، مع إعلانهم الاستمرار في استهداف السفن.

تهدد الهجمات في البحر الأحمر بإعاقة تدفق التجارة الدولية (أ.ف.ب)

تأهب غربي

الضربة التي تلقتها الجماعة الحوثية لأول مرة منذ إطلاق عملية «حارس الازدهار» في 18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي بقيادة واشنطن، دفعت المتحدث باسم الجماعة ووزير خارجيتها الفعلي محمد عبد السلام فليتة، إلى الاستنجاد بإيران. وقال فليتة إنه التقى، في طهران، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان، «لبحث القضايا ذات الاهتمام المشترك».

من جهتها أفادت وكالة «مهر» الإيرانية بأنّ الجانبين تطرقا خلال اللقاء إلى التطورات الأمنية في المنطقة، وذكرت أن المسؤول الإيراني امتدح سلوك الحوثيين المهدِّد للملاحة الدولية في البحر الأحمر.

إلى ذلك قالت الوكالة نفسها، يوم الاثنين، إن مدمرةً إيرانية تقترب من البحر الأحمر برفقة سفينة عسكرية للاستقرار قرب مضيق باب المندب. وأفادت بأن المدمرة «إيران البرز»، التي تحركت نحو البحر الأحمر بصحبة السفينة العسكرية «بوشهر»، مزوَّدة بصواريخ كروز بحرية بعيدة المدى.

وأدّت هجمات الحوثيين ضد سفن الشحن في البحر الأحمر، والتي بلغت نحو 24 هجوماً، مع استخدام أكثر من 100 طائرة مُسيّرة وصاروخ، وفق ما أحصته القيادة المركزية الأميركية، إلى أخذ هذه التهديدات على محمل الجد، وهو ما نجم عنه تشكيل التحالف المسمى «حارس الازدهار» لحماية السفن. غير أن الخطوة الدفاعية يبدو أنها ستقود إلى تدابير أكثر صرامة، خصوصاً مع إصرار الحوثيين على المضيّ في خطهم التصعيدي.

في هذا السياق أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، يوم الاثنين، بأن مسؤولين في وزارة الدفاع «البنتاغون» وضعوا خططاً تفصيلية لضرب قواعد صواريخ ومُسيّرات حوثية في اليمن، لكنّ هناك مخاوف من أن يصبَّ ذلك في مصلحة إيران. وأضافت الصحيفة أن قادة كباراً في وزارة الدفاع الأميركية يضغطون من أجل اتخاذ إجراءات أكثر من أجل تحقيق هذه الهدف»، مجدداً تمسكه بـ«استعادة وانتهاج طريق تحول ديموقراطي مستدام». وشدد على مبدأ «تأسيس جيش جديد مهني وقومي، لا يتدخل في السياسة، ويخضع منذ اليوم الأول لتأسيسه للسيطرة والرقابة المدنية».

ونفى حميدتي رغبته الوصول للسلطة بالقوة كما يتهمه خصومه، بقوله: «ولو كان هدفنا هو السلطة، أو الاستمرار فيها، لتحالفنا مع قيادة الجيش، التي تعادي التغيير»، مؤكداً أن قواته لا ترغب في أن تكون بديلة للجيش السوداني، الذي عدَّ أنه «تم تدميره بالتسييس والمحسوبية والفساد».

وأبدى حميدتي أسفه للانتهاكات الواسعة بحق المواطنين «لا سيما في ولاية الجزيرة»، وتعهد بالقضاء على من أطلق عليهم «المتفلتين» الذين تبرأ منهم، بقوله: «هم لا علاقة لهم بـ(الدعم السريع)... المتفلتون عدو لنا، تماماً كالعدو الذي نحاربه منذ الخامس عشر من أبريل».

كما جدد حميدتي دعوته المجتمعين الدولي والإقليمي لدعم ما سمّاه «مستقبل السودان الجديد الذي يعقب السلام»، ومعالجة الأسباب الجذرية للحروب، وناشدهما تقديم المساعدات للسودان لاستعادة مكانته الدولية.

انفجارات

من جهة أخرى، استقبل السودانيون العام الجديد على وقع انفجارات قوية في العاصمة الخرطوم وولاية سنار بجنوب شرق البلاد، مع تجدد المعارك بين الجيش و«الدعم السريع»، التي استخدمت فيها المدفعية الثقيلة والطائرات الحربية والمسيرة.

واختفت مظاهر الاحتفال بالعام الجديد في شوارع العاصمة والمدن الأخرى جراء الحرب وفرض حظر التجوال في المدن الآمنة نسبياً بشمال وشرق البلاد.

وأفاد شهود عيان بأن قصفاً مدفعياً استهدف الأحياء المحيطة بسلاح المدرعات جنوب المدينة، مع سماع دوي انفجارات قوية من المكان.

وذكر الشهود أن الجيش نفذ ضربات بطائرات مسيّرة على عدد من مواقع قوات الدعم السريع في أحياء شرق الخرطوم وشرق النيل بمدينة الخرطوم بحري.

من جانبها، قصفت قوات الدعم السريع مقر القيادة العامة للجيش وسلاح الإشارة في مدينة الخرطوم بحري، مما أدى لتصاعد كثيف لأعمدة الدخان.

ولم يختلف الوضع كثيراً في ولاية سنار التي تتقدم إليها «الدعم السريع» بعد سيطرتها على ولاية الجزيرة وسط السودان قبل أيام، إذ دارت اشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع صباحاً.

مقتل 6 أشخاص

في غضون ذلك، قال مسؤولون محليون إن 6 أشخاص بينهم مسؤول محلي كبير قتلوا في كمين نصبه مسلحون في منطقة أبيي التي يتنازع عليها السودان وجنوب السودان.

وتشهد المنطقة الغنية بالنفط موجات متكررة من أعمال العنف، حيث يخوض فصيلان متنازعان من قبائل «الدينكا - دينكا تويج» من ولاية واراب بجنوب السودان، و«دينكا نقوك» من أبيي نزاعاً حول موقع الحدود الإدارية.

وقال مسؤولون حكوميون إن «نون دينق نائب الرئيس الإداري لمنطقة أبيي وفريقه تعرضوا لهجوم على الطريق من أبيي إلى بلدة أنيت بينما كانوا عائدين من زيارة رسمية إلى منطقة رومامر حيث كانوا يحتفلون بالعام الجديد».

وقالت تيريزا تشول النائبة في جنوب السودان لـ«رويترز»: «قُتل سائقه واثنان من حراسه الشخصيين واثنان من أفراد الأمن الوطني».

وتقع منطقة أبيي في نطاق حدودي غير محدد جيداً بين السودان وجنوب السودان، ويطالب كلا البلدين بالسيادة عليها منذ إعلان جوبا استقلالها عن الخرطوم في عام 2011، وتخضع المنطقة لوضع إداري خاص، إذ تحكمها إدارة تتألف من مسؤولين يعينهم كلا البلدين.

> إيران تعلم أن الدول المطلة على البحر الأحمر لا ترغب في التصعيد

شراسة مع وكلاء إيران في المنطقة، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن عليهم الاختيار بين اتخاذ قرار بضرب مواقع الصواريخ والمُسيّرات الحوثية، وبين انتظار تبين ما إذا كان الحوثيون سيرتدعون بعد مقتل عناصر لهم.

كانت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية قد ذكرت أيضاً أن لندن تستعد لضربات جوية إلى جانب واشنطن ضد «بنك أهداف»، وقد تكون العمليات في البحر أو داخل اليمن، وذلك نقلاً عن تصريح لوزير الدفاع البريطاني غرانت شابس، الذي قال فيه: «إذا استمر الحوثيون في تهديد الأرواح والتجارة، فسنضطر إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبة».

الخاسر الأكبر

وحول هذه التطورات، قال الباحث والأكاديمي اليمني فارس البيل، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن اليمنيين «هم الخاسر الأكبر جراء اتساع رقعة الصراع الدولي في البحر الأحمر». ورغم التصعيد، يعتقد البيل أن الطرفين، إيران وأميركا، يضعان أطراً لا يبدو تجاوزها.

فمن جهة، أميركا لا تريد توسيع رقعة الصراع في المنطقة، وتحرص على أن تركز إسرائيل في حربها في إطارها الجغرافي والسياسي، بينما إيران لا يمكن أن تتقدم إلى مرحلة المواجهة المباشرة، لأنها معنية بمشروعها الاستراتيجي ونفوذها، ولن تحرق مراكبها عند هذه المرحلة التي لا تريد منها أكثر من الزخم والشعبوية، وتحقيق بعض المكاسب. فالطرفان في كل الأحوال يدركان أن هذا التصعيد لا ينبغي أن ينتقل إلى «مربع النار»، وفق تعبيره.

ويشير البيل إلى أن تحرك إيران نحو البحر الأحمر، مسعى معنوي لدعم الحوثيين، لكنّ طهران في لحظة الحسم ستبحث عن حلول غير عسكرية، كما هو موقفها من «حماس» بعد الحرب الإسرائيلية، ولا يستبعد أن تنزلق الأمور إلى مواجهات محدودة، لكنّ لعبة النفوذ والمصالح ستلعب الدور الأكبر في المسألة، «فربما ستقنع إيران بضربات غير مجدية على الحوثي مقابل خفض التصعيد، وتحقيق بعض الغايات، وربما تدفع الحوثي للكفّ عن تحركاته والدخول في خريطة السلام اليمنية لتجنب غضب الغرب، والاحتفاظ بمكاسبه».

وتابع البيل موضحاً أنه «إذا اتسعت الأمور إلى درجة متقدمة، فربما تصعّد إيران من خلال جبهاتها الثلاث الأخرى، لكنها ستُبقي طهران بعيدة عن المواجهة المباشرة مهما يكن، وعندما تصل لمرحلة الخطر ستقفز إلى الطاولة للتلاعب بالمواقف». ويضيف الأكاديمي أن الخاسر من كل هذا الصراع هم اليمنيون وحركة الاقتصاد في المنطقة بنسب متفاوتة.

مواجهات أكثر حدة

وأشار أيضاً المحلل السياسي والكاتب اليمني محمد الصعر، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى تكشف معركة الحوثيين البحرية يوماً بعد يوم، إذ تبرز إيران لاعباً رئيسياً في الصراع، حيث أرسلت أول بارجة عسكرية. ورغم تقدير بعض الخبراء بأن هذا الحضور الإيراني لن يؤثر بشكل كبير لصالح الحوثيين، فإن طهران تسعى للحفاظ على تأثيرها من خلال دعم ميليشياتها ووجودها في الممرات الدولية الحيوية، وفق قوله.

ولا يستبعد الصعر أن تشهد الأيام المقبلة مواجهات أكثر حدة، وأن يتسع نطاق الصراع لتحييد قدرات الرادار في موانئ الحوثيين الثلاثة في الحديدة، بخاصة بعد اعتماد آلية التفتيش في ميناء عدن. وأضاف: «هذا التطور لن يكون سهلاً، إذ سيتجه الحوثيون نحو استعادة التفوق في الحرب التي افتعلوها ليلتفتوا مجدداً إلى حربهم مع اليمنيين، خصوصاً مع تهديدهم المستمر بهجمات على الموانئ الجنوبية وميناء المخا، بُغية رفع الحظر عن أنفسهم ومضاعفة الفاتورة الإنسانية التي تنقذهم من كل اتفاق».

استعراض قوة

من جانبه، يتوقع الكاتب والمحلل السياسي اليمني محمود الطاهر، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنه لن يكون هناك تصعيد كبير، إزاء هذه التطورات، نتيجة رغبة الدول المحيطة باليمن في السلام، ويعتقد أن إيران تعلم أن الدول المطلة على البحر الأحمر لا ترغب في التصعيد وستعمل على تخفيف التوتر، وأن مجيئها إلى البحر الأحمر بهدف استعراض قوة وإرسال رسالة إلى الحوثيين بأنها لا تزال معهم، وستدعمهم بكل قوة.

ويضيف الطاهر: «في كل الأحوال، تثبت التحركات الإيرانية ما كنا نحذّر منه، وهو أن طهران تريد السيطرة على باب المندب والبحر الأحمر، عبر الحوثي، وأن هذا يلقي بظلاله على السلام المنتظر أو الهدنة التي يمكن أن يجري التوقيع عليها من الأطراف اليمنية، وهي تشير إلى أن هناك خدعة إيرانية وراء هذا الاتفاق».

ومن خلال التصعيد الحوثي والإيراني معاً في البحر الأحمر، يقول الطاهر: «قد نرى احتكاكات بين تحالف (حارس الازدهار) والحوثيين، لكن إيران لن تدخل مباشرة في الصراع، إذ إن وجودها لوجيستي لدعم الجماعة، وستكتفي بتلقي أوامرها لتنفيذ الكثير من العمليات ضد سفن الشحن وربما السفن الحربية». ويؤكد الطاهر أن اتفاقية حرية الملاحة الدولية تُلزم أعضاء مجلس الأمن والدول المطلة على البحر الأحمر بحمايتها، ويُقترح أن يكون هناك عمل حقيقي من دول العالم لدعم القوات العسكرية اليمنية لحماية البحر الأحمر وتحرير محافظة الحديدة من قبضة الحوثيين.

قائد «الدعم السريع» دعا الجيش لـ«الإقرار بالخسارة»

«حميدتي» يلتقي حمدوك وسط آمال بوقف الحرب السودانية

أديس أبابا: أحمد يونس
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

جدد لقاء قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (الشهير بحميدتي)، ورئيس الوزراء السوداني السابق رئيس الهيئة القيادية لـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)» عبد الله حمدوك (الاثنين) في أديس أبابا، آمال وقف الحرب المستعرة في البلاد منذ أبريل (نيسان) الماضي.

وانطلق اللقاء في وقت متأخر من مساء الاثنين، بحضور وفدين من الجانبين، بقيادة حميدتي وحمدوك، وجاء استجابة لدعوة أطلقتها «تقدم» للقاء مع طرفي الحرب السودانية (الجيش و«الدعم السريع»)، غير أن الجيش، بقيادة رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، لم يعلن رده بعد على الدعوة.

وقبيل الاجتماع مع حمدوك ووفد «تقدم»، بث حميدتي خطاباً موجهاً إلى السودانيين، تباهى خلاله بما أسماه «الانتصارات الكبيرة» التي قال إن قواته حققتها على «العدو» في كردفان والجزيرة. كما أشاد بـ«بكفاءتها القتالية العالية والتزامها بقضايا الشعب العادلة، وتعهد بإنهاء الحرب لصالحها قريباً»، وبناء ما أطلق عليه «دولة المواطنة المتساوية بلا تمييز».

وأضاف أن «(الدعم السريع) ستواصل ملاحقة (الانقلابيين والمستنفرين) ومن يدقون طبول الحرب»، داعياً الجيش إلى «الإقرار بالخسارة والفشل، والتوقف عن الاستنفار والقتال وتدمير البلاد، تمهيداً لإنهاء الحرب وبدء العملية السياسية».

كما أقر حميدتي بالأضرار والأزمات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية الكبرى التي نتجت عن الحرب، وما نتج عنها من «أوضاع إنسانية سيئة وانقسام اجتماعي، وتفشي خطابات كراهية، وانتهاكات حقوق الإنسان، وتوقف الإنتاج ودمار البنية التحتية، الناتجة عن انهيار حكومة الأمر الواقع».

ورأى حميدتي أن قواته «أُجبرت على خوض الحرب «بسبب التزامهم الصارم والصادق بالعملية السياسية، والوصول لحكم مدني وبناء سودان جديد، ونظام ديموقراطي السلطة فيه للإرادة الشعبية»، وفق قوله.

وقال إن «هدفي الوحيد هو إقامة سودان ديمقراطي ينعم بالسلام، ونحن على استعداد لتقديم أي تضحيات من أجل تحقيق هذه الهدف»، مجدداً تمسكه بـ«استعادة وانتهاج طريق تحول ديموقراطي مستدام». وشدد على مبدأ «تأسيس جيش جديد مهني وقومي، لا يتدخل في السياسة، ويخضع منذ اليوم الأول لتأسيسه للسيطرة والرقابة المدنية».

حمدوك (يمين) يصافح «حميدتي» في أديس أبابا أمس (تويتر)

ونفى حميدتي رغبته الوصول للسلطة بالقوة كما يتهمه خصومه، بقوله: «ولو كان هدفنا هو السلطة، أو الاستمرار فيها، لتحالفنا مع قيادة الجيش، التي تعادي التغيير»، مؤكداً أن قواته لا ترغب في أن تكون بديلة للجيش السوداني، الذي عدَّ أنه «تم تدميره بالتسييس والمحسوبية والفساد».

وأبدى حميدتي أسفه للانتهاكات الواسعة بحق المواطنين «لا سيما في ولاية الجزيرة»، وتعهد بالقضاء على من أطلق عليهم «المتفلتين» الذين تبرأ منهم، بقوله: «هم لا علاقة لهم بـ(الدعم السريع)... المتفلتون عدو لنا، تماماً كالعدو الذي نحاربه منذ الخامس عشر من أبريل».

كما جدد حميدتي دعوته المجتمعين الدولي والإقليمي لدعم ما سمّاه «مستقبل السودان الجديد الذي يعقب السلام»، ومعالجة الأسباب الجذرية للحروب، وناشدهما تقديم المساعدات للسودان لاستعادة مكانته الدولية.

انفجارات

من جهة أخرى، استقبل السودانيون العام الجديد على وقع انفجارات قوية في العاصمة الخرطوم وولاية سنار بجنوب شرق البلاد، مع تجدد المعارك بين الجيش و«الدعم السريع»، التي استخدمت فيها المدفعية الثقيلة والطائرات الحربية والمسيرة.

واختفت مظاهر الاحتفال بالعام الجديد في شوارع العاصمة والمدن الأخرى جراء الحرب وفرض حظر التجوال في المدن الآمنة نسبياً بشمال وشرق البلاد.

وأفاد شهود عيان بأن قصفاً مدفعياً استهدف الأحياء المحيطة بسلاح المدرعات جنوب المدينة، مع سماع دوي انفجارات قوية من المكان.

وذكر الشهود أن الجيش نفذ ضربات بطائرات مسيّرة على عدد من مواقع قوات الدعم السريع في أحياء شرق الخرطوم وشرق النيل بمدينة الخرطوم بحري.

من جانبها، قصفت قوات الدعم السريع مقر القيادة العامة للجيش وسلاح الإشارة في مدينة الخرطوم بحري، مما أدى لتصاعد كثيف لأعمدة الدخان.

ولم يختلف الوضع كثيراً في ولاية سنار التي تتقدم إليها «الدعم السريع» بعد سيطرتها على ولاية الجزيرة وسط السودان قبل أيام، إذ دارت اشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع صباحاً.

مقتل 6 أشخاص

في غضون ذلك، قال مسؤولون محليون إن 6 أشخاص بينهم مسؤول محلي كبير قتلوا في كمين نصبه مسلحون في منطقة أبيي التي يتنازع عليها السودان وجنوب السودان.

وتشهد المنطقة الغنية بالنفط موجات متكررة من أعمال العنف، حيث يخوض فصيلان متنازعان من قبائل «الدينكا - دينكا تويج» من ولاية واراب بجنوب السودان، و«دينكا نقوك» من أبيي نزاعاً حول موقع الحدود الإدارية.

وقال مسؤولون حكوميون إن «نون دينق نائب الرئيس الإداري لمنطقة أبيي وفريقه تعرضوا لهجوم على الطريق من أبيي إلى بلدة أنيت بينما كانوا عائدين من زيارة رسمية إلى منطقة رومامر حيث كانوا يحتفلون بالعام الجديد».

وقالت تيريزا تشول النائبة في جنوب السودان لـ«رويترز»: «قُتل سائقه واثنان من حراسه الشخصيين واثنان من أفراد الأمن الوطني».

وتقع منطقة أبيي في نطاق حدودي غير محدد جيداً بين السودان وجنوب السودان، ويطالب كلا البلدين بالسيادة عليها منذ إعلان جوبا استقلالها عن الخرطوم في عام 2011، وتخضع المنطقة لوضع إداري خاص، إذ تحكمها إدارة تتألف من مسؤولين يعينهم كلا البلدين.

طهران رفضت تحميلها مسؤولية «منع هجمات الحوثيين»

مدمرة إيرانية تدخل إلى البحر الأحمر للاستقرار قرب باب المندب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفادت وسائل إعلام إيرانية، الاثنين، بأن المدمرة البحرية الإيرانية «ألبرز» وسفينة عسكرية أخرى، دخلتا البحر الأحمر، للاستقرار قرب مضيق باب المندب، في وقت رفضت طهران اتهامات بريطانية بتحمّلها مسؤولية منع هجمات الحوثيين في البحر الأحمر.

وذكرت وكالة «تسنيم»، المنصة الإعلامية لـ«الحرس الثوري»، أن المدمرة «ألبرز» اتجهت إلى البحر الأحمر، بصحبة الفرقاطة اللوجيستية «بوشهر» المزودة بصواريخ كروز بحرية بعيدة المدى.

وقالت «تسنيم» إن المدمرة ألبرز دخلت البحر الأحمر عبر مضيق باب المندب، دون أن تذكر توقيتا. وكانت هناك تقارير غير مؤكدة على مواقع التواصل الاجتماعي عن وصولها في وقت متأخر من يوم السبت حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ولم تحدد الوكالة أسباب نشر المدمرة، لكنها أشارت إلى «التعجيل» في بدء مهمة مجموعة السفن الحربية؛ جراء تصاعد التوترات خلال حرب غزة وتطورات خليج عدن وباب المندب.

وقالت الوكالة أن المدمرة بدأت مهمة في إطار مجموعة السفن الحربية 94 التابعة للجيش الإيراني، مشيرة إلى أن السفن الإيرانية تعمل في المنطقة «لتأمين الممرات الملاحية منذ عام 2009، ومواجهة القراصنة».

بدوره، ذكر التلفزيون الرسمي أن السفينة قامت بدوريات في خليج عدن وشمال المحيط الهندي ومضيق باب المندب منذ عام 2015.

يأتي إرسال سفن حربية إيرانية إلى المنطقة المتوترة بعد أسابيع من تحذير وزير الدفاع الإيراني إبراهيم أشتياني، بشأن تدخل بلاده في البحر الأحمر، إذا ما أرسلت الولايات المتحدة سفناً بحرية في إطار تحالف بحري لردع هجمات الحوثيين. وقال أشتياني في 14 ديسمبر (كانون الأول): إن حضور أميركا «سيزيد من تعقيد المشكلات»، وقال: «من المؤكد لن يقدِموا على أعمال كهذه، وإن أرادوا القيام بأعمال حمقاء سيواجهون مشكلات استثنائية». وأضاف: «لا يمكن لأحد القيام بمناورة في منطقة نهيمن عليها». ورفض المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، «الاتهامات» البريطانية لإيران، بشأن تحميلها مسؤولية هجمات الحوثيين في البحر الأحمر.

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، الأحد: إنه أبلغ نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان في اتصال هاتفي بأنه يتعين على إيران أن تساعد في وقف هجمات الحوثيين في البحر الأحمر. وقال على وسائل التواصل الاجتماعي: «أوضحت أن إيران تتحمل مسؤولية في منع هذه الهجمات»، مشيراً إلى «دعم طهران الطويل الأمد» للحوثيين.

وأما عبداللهيان فانتقد «المعايير المزدوجة» لبعض البلدان الغربية، وفق بيان لوزارة الخارجية الإيرانية، مشيرا إلى أنه «لا يمكن السماح للنظام الإسرائيلي.. بإشعال المنطقة» من خلال حرب غزة حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال كنعاني في مؤتمره الأسبوع، الاثنين: إن «وزير الخارجية (عبداللهيان) وجّه رداً صريحاً وواضحاً على المزاعم المطروحة». وصرح كنعاني: «أعتقد أنها واضحة للغاية؛ لذلك فإن إثارة أي ادعاءات لا أساس لها من أي بلد بما في ذلك بريطانيا صاحبة الدور التاريخي في ما يتعلق بجذور الأزمة الفلسطينية، لا يسمعها أحد». وقال إن «هذه التحركات في البحر الأحمر لا تساعد المنطقة، بل تزيد مخاوفها».

وأكد وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس الاثنين أن بريطانيا «مستعدة لاتّخاذ إجراءات مباشرة» ضد الحوثيين «لردع التهديدات لحرية الملاحة في البحر الأحمر».

وكانت إيران قد أرسلت في مايو (أيار) الماضي، مجموعة السفن الحربية 86 إلى خليج عدن، قبل أن تشق طريقها إلى المياه الفنزويلية، وكانت المجموعة مكونة من ناقلة نفط سابقة جرى تحويلها إلى سفينة لوجيستية حربية باسم «مكران» والمدمرة «سهند».

وفي فبراير (شباط) 2011، عبرت أول مجموعة سفن حربية إيرانية من قناة السويس لأول مرة، إلى البحر الأبيض المتوسط واتجهت من هناك إلى ميناء اللاذقية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أرسل المرشد الإيراني علي خامنئي قانون الخطة الشاملة لتوسع الأنشطة البحرية، إلى رؤساء الحكومة، والبرلمان، والقضاء. ويلزم القانون الجهاز التنفيذي (الحكومة)، بتبني سياسة شاملة للتوسع في البحار.

مدمرة «ألبرز» التابعة للجيش الإيراني تبحر في خليج عمان (أرشيفية - تسنيم)

«الخارجية» الإيرانية: التحركات في البحر الأحمر لا تساعد المنطقة بل تزيد مخاوفها

ترحيب بمفاوضات السلام

ذكرت وكالة «أرنا» الرسمية، أن أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي أكبر أحمديان، أجرى مشاورات مع المتحدث باسم جماعة «الحوثي» محمد عبد السلام في طهران مساء الأحد.

وأشارت الوكالة إلى أن مباحثتهما تناولت القضايا ذات اهتمام الطرفين والقضايا الإقليمية. وأضافت، أن أحمديان أشاد بأعمال الحوثيين الأخيرة في البحر الأحمر.

رحّب علي أصغر خاجي، كبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة، الاثنين، بالتقدم المحرز في سير مفاوضات السلام اليمنية. وبحسب «أرنا»، فإن خاجي «أكد خلال محادثات مع كبير مفاوضي الحوثيين والمتحدث باسم الجماعة اليمنية محمد عبد السلام في طهران، استعداد إيران للمساعدة في تقدم هذا المسار». وأشارت الوكالة إلى أن الجانبين أكدا خلال المباحثات على ضرورة تسوية الأزمة القائمة في اليمن من خلال حوار سياسي. وكان المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، قد أعلن الشهر الماضي توصل أطراف الصراع إلى اتفاق على الالتزام بمجموعة من التدابير تشمل تنفيذ وقف لإطلاق نار يشمل كامل البلاد.

نتائج التصويت في كركوك لا ترجّح نجاح أي تحالفات

العراق: حسم 329 طعناً في الانتخابات المحلية

بغداد: «الشرق الأوسط»

تلقت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق 329 طعناً في الانتخابات المحلية التي جرت الشهر الماضي، في 15 محافظة غير منتظمة بإقليم.

وقالت جمانة الغلاي، المتحدث الرسمي باسم المفوضية، الاثنين: «كانت بغداد الأعلى من حيث عدد الطعون؛ إذ بلغت 45 طعناً، وأقلها عدداً في محافظة ميسان بثمانية طعون فقط».

وأشارت الغلاي في تصريح لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إلى أن «المفوضية أرسلت أمس (الأحد) الوجبة الأولى من الطعون إلى الهيئة القضائية».

وفتحت مراكز الاقتراع للانتخابات العامة في مختلف المدن العراقية الاثنين 18 ديسمبر (كانون الأول) أبوابها أمام الناخبين للتصويت العام في 15 محافظة، في ظل إجراءات أمنية مشددة. وجرى يوم السبت 16 ديسمبر الاقتراع الخاص، الذي شمل القوات الأمنية كافة والنازحين.

ويحق لأكثر من 16 مليون ناخب مسجل بايومترياً، من أصل نحو 21 مليون عراقي في سن التصويت، المشاركة في الانتخابات.

وتنافس 39 تحالفاً و29 حزباً و5906 مرشحين على 275 مقعداً بالمجالس المحلية في المحافظات الخمس عشرة، من بينها 70 مقعداً مخصصاً حصرياً للنساء وفق (نظام الكوتا) بحسب الدستور.

وبلغ عدد المراكز الانتخابية 7166 للتصويت العام و565 للاقتراع الخاص، منها 35 مركزاً تم تخصيصها للنازحين من المناطق المحررة من تنظيم «داعش».

لوائح الطعون

وتوقعت الغلاي انتهاء المفوضية من تنظيم لوائحها الخاصة بالطعون نهاية الأسبوع الحالي؛ وقالت: إن «من المرجح الحصول على أجوبة حول الطعون خلال الأيام الثلاثة المقبلة بدقة عالية ودراسة مستفيضة؛ تمهيداً لإرسالها إلى الهيئة القضائية».

وكشفت عن «إعداد وجبة جديدة من الطعون تمت دراستها وإنجازها وسترسل إلى الهيئة القضائية خلال اليومين المقبلين بغرض البت بها».

ومن جانبها، أوقفت مفوضية الانتخابات الاتحادية عن العمل يوم التصويت جميع أقارب المرشحين من موظفي المفوضية، وشكّلت لجنة تعمل على تدقيق هذه المعلومات مع مؤسسات الدولة الأخرى بالتعاون مع الأمم المتحدة في خطوة هدفت إلى تعزيز نزاهة الانتخابات.

وأوضحت الغلاي، أن مفوضية الانتخابات «تعمل على قدم وساق لإعداد اللائحة الجوابية حول الطعون للهيئة القضائية». وقالت: «المدة المحددة بحسب قانون مفوضية الانتخابات رقم 39 لسنة 2019 سبعة أيام عمل، لإكمال اللوائح الجوابية حول الطعون المقدمة؛ لكننا في المفوضية نعمل على إنجازها في مدة أقصر بكثير، لنرسلها للهيئة القضائية، التي لها 10 أيام للبت في الطعون... قرارات الهيئة القضائية غير قابلة للطعن، وهي باتة ونهائية».

من جانبه، قال الأمين العام لمفوضية الانتخابات، علي فيصل، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، الاثنين: «أرسلنا أمس الوجبة الأولى من أجوبة الطعون إلى الهيئة القضائية الموقرة».

«كتلة عربية» في كركوك

في سياق متصل، أعلنت ثلاث قوائم انتخابية فائزة تمثل العرب في محافظة كركوك العراقية، وهي «التحالف العربي»، وتحالف «القيادة»، وتحالف «العروبة» توحّدها في «الكتلة العربية» في مجلس المحافظة الجديد.

وقال راكان سعيد الجبوري، محافظ كركوك الحالي ورئيس قائمة «التحالف العربي»، في بيان مقتضب الأحد: «نعلن نحن - الفائزين - من القوائم العربية الثلاث، (التحالف العربي) وتحالف (القيادة) وتحالف (العروبة)، عن تشكيل كتلة موحّدة باسم (الكتلة العربية) في مجلس محافظة كركوك للحفاظ على استحقاق ناخبينا وتحقيق التعايش السلمي بين جميع المكونات» حسبما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي».

وفي نتائج انتخابات كركوك، فاز «حزب الاتحاد الوطني الكردستاني» بقيادة بافل طالباني بخمسة من أصل 16 مقعداً، في حين نالت القوائم العربية ستة مقاعد، بينما حصل كل من «جبهة تركمان العراق الموحد» و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» بقيادة مسعود بارزاني على مقعدين لكل منهما، بالإضافة إلى مقعد واحد للمسيحيين وفقاً لنظام «الكوتا» بحسب قانون الانتخابات المعدل.

وتوزعت مقاعد القوائم العربية الستة على «التحالف العربي» بقيادة المحافظ راكان سعيد الجبوري، والذي حصل على ثلاثة مقاعد؛ وتحالف «القيادة» التابع لحزب «تقدم» بقيادة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي، والذي حصل على مقعدين؛ وتحالف «العروبة» التابع للنائب وصفي العاصي، وحصل على مقعد واحد.

وكركوك من المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد، والمشمولة بالمادة 140 من الدستور؛ وكانت تخضع لسلطة مشتركة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية قبل استفتاء الاستقلال الذي أجراه الإقليم في سبتمبر (أيلول) 2017.

وتنص المادة 140 على إزالة سياسات ديموغرافية أجراها نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين في المناطق المتنازع عليها للعرب على حساب الأكراد، ومن ثم إحصاء عدد السكان قبل الخطوة الأخيرة التي تتمثل في إجراء استفتاء يحدد السكان بموجبه ما إذا كانوا يرغبون في الانضمام إلى إقليم كردستان أو البقاء تحت إدارة بغداد.

ما هي مجالس المحافظات؟

وتعد مجالس المحافظات في العراق بمنزلة السلطة التشريعية والرقابية في كل محافظة، حيث لهذه المجالس المنتخبة الحق في إصدار التشريعات المحلية بما يمكّنها من إدارة شؤونها وفق مبدأ اللامركزية الإدارية.

وينظر إلى الانتخابات على أنها فرصة أولية للقوى السياسية لرسم خريطة سيطرتها على الأرض وثقل معاقل أنصارها وتوزيع السلطة في المحافظات؛ تمهيداً للانتخابات البرلمانية العامة التي غالباً ما تعقبها بعام أو أكثر.

وجرت الانتخابات المحلية في العراق لأول مرة دون مشاركة التيار الصدري، بعد قرار زعيمه رجل الدين مقتدى الصدر الانسحاب من العملية السياسية منتصف يونيو (حزيران) 2022 إثر خلافات مع باقي الكتل الشيعية حول نوع الحكومة الحالية قبل تشكيلها والاصطدام بالثلث المعطل لأشهر عدة؛ وهو الأمر الذي اضطره إلى الانسحاب من البرلمان والعملية السياسية.

مركز في الكرخ لفرز أصوات الانتخابات المحلية في 23 ديسمبر (أ.ف.ب)

مفوضية الانتخابات أرسلت «الدفعة الأولى» من الطعون إلى الهيئة القضائية

فصيل عراقي يقصف قاعدتين للقوات الأميركية في شرق سوريا

بغداد - أربيل: «الشرق الأوسط»

قصفت جماعة عراقية مسلحة، قاعدتين للقوات الأميركية في شرق سوريا بالصواريخ والمسيرات، وسط أنباء عن إعادة انتشار للفصائل الموالية لإيران قرب الحدود العراقية - السورية.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان الاثنين، إن فصائل موالية لإيران شنت هجوماً بالصواريخ والطائرات المسيرة على قاعدة أميركية في الحسكة بمحافظة دير الزور. وذكر المرصد أن 11 صاروخاً سقطت في حقل كونيكو للغاز، الذي تتمركز فيه قوات أميركية، بالتزامن مع هجوم بالطائرات المسيرة، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية حتى الآن.

وقالت جماعة عراقية، التي تسمي نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيان إنها هاجمت القاعدة برشقة صاروخية «أصابت أهدافها».

وفي وقت سابق، أعلنت الجماعة تنفيذ هجوم بالطائرات المسيّرة على قاعدة «الشدادي» الأميركية في سوريا. وأوضحت الجماعة أن هذا الهجومين جاءت رداً على «المجازر» في قطاع غزة، لافتاً إلى استمرار استهداف ما وصفها بمعاقل «العدو».

إعادة انتشار

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الاثنين، بأن فصائل موالية لإيران تعيد نشر قواتها في مناطق سيطرتها بعد الضربات الإسرائيلية.

وقال التقرير إن مناطق وجود المسلحين شهدت «استنفاراً أمنياً وعسكرياً»، وتنفيذ اعتقالات لأشخاص بتهمة العمالة لإسرائيل.

ونقل المرصد عن مصادر أن المسلحين اعتقلوا 5 أشخاص في منطقة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، كما تم اعتقال شخصين في منطقة مطار النيرب العسكري بتهمة العمالة لإسرائيل.

ويأتي هذا التحرك بعد أسبوع على مقتل رضي موسوي مسؤول «إمدادات» قوات «الحرس الثوري» والجماعات المسلحة الموالية لإيران في سوريا.

وتواصل الجماعات المسلحة الموالية لإيران قصف القواعد العسكرية في كل من العراق وسوريا لاستهداف القوات الأميركية المتمركزة في هذه القواعد، حتى تجاوز عدد الضربات أكثر من 105 ضربات.

وكانت «المقاومة الإسلامية في العراق» قد أعلنت الأحد، أنها استهدفت مركزاً لـ«التجسس الفني تابعاً لإسرائيل» في شمال شرقي أربيل يوم الأربعاء الماضي، «بالأسلحة المناسبة».

البيشمركة تتوعد بالرد

ورفضت حكومة إقليم كردستان تلك المزاعم، مؤكدة عدم وجود أي مقرات إسرائيلية في الإقليم، معلنة عن تعرض مقر لقوات البيشمركة في أربيل للاستهداف بطائرتين مسيرتين مفخختين.

وقالت إن الخسائر اقتصرت على الأضرار المادية فقط. وقال المتحدث باسم حكومة الإقليم بيشوا هوراماني في بيان، إن الهجوم الذي وصفه بالخطير نفذته «قوة غير شرعية»، محملاً حكومة بغداد المسؤولية عنه.

في هذا الصدد، قالت وزارة شؤون البيشمركة الاثنين، إنها لها حق الرد «بالصورة المناسبة» على هجوم بالمسيرات استهدف مقراً لقواتها.

وأدانت الوزارة الهجوم في أربيل، قائلة إن «قوات بيشمركة كردستان، ومن أجل حماية أرضنا وشعبنا سيكون لها حق الرد بالصورة المناسبة... ندعو الحكومة العراقية وكل أصدقائنا في التحالف الدولي إلى مساندتنا في إيقاف هذه الهجمات اللامسؤولة». وكان المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، أكد الأحد، رفض الحكومة الاتحادية أي اعتداء على أراضي العراق، بما في ذلك بإقليم كردستان الواقع بشمال البلاد.

وقال العوادي في بيان نشره المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني، إن الحكومة الاتحادية «من واجباتها حفظ الأمن والاستقرار في عموم العراق، ولا تفرق بين مواطنيها».

وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية: «انطلاقاً من واجباتها وصلاحياتها الدستورية، فإن الحكومة العراقية تجدد موقفها الرافض للاعتداءات التي تستهدف أي أرض عراقية، سواء في الإقليم أو باقي المحافظات، وتؤكد مضيها بملاحقة المتورطين من أجل تسليمهم إلى القضاء».

وعبرت حكومة بغداد عن استغرابها من تصريح المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان، الذي حمل فيه مسؤولية هجوم تعرض له مقر لقوات البيشمركة، عادّة أنه تضمن «اتهامات غير واقعية وغير مسؤولة».

وذكر العوادي أن تصريح متحدث حكومة كردستان تضمن «خلطاً لمعلومات مضللة وأكاذيب باطلة، خصوصاً الادعاء بتجويع المواطنين في الإقليم»، مشدداً على أن ذلك «يمثل تحاملاً غير مبرر على السلطات الدستورية ومسؤوليتها الحصرية في حماية سيادة البلد».

الثلاثاء 2024/1/2 - Tuesday - العدد 16471 Issue

الانتقال من المرحلة الثانية إلى الثالثة بدأ رغم «تصريحات نتنياهو»

إسرائيل «تقلص الحرب» في غزة وفق الخطة الأميركية

جنود إسرائيليون مع دباباتهم يتجمعون بالقرب من الحدود مع قطاع غزة جنوب إسرائيل في الأول من يناير (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من التصريحات المتلاحقة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وغيره من المسؤولين الإسرائيلي، بأن الحرب على غزة ستستمر طويلاً حتى تحقيق أهدافها في تصفية قدرات «حماس» على الحكم وعلى القتال، وأن الجيش يحتاج إلى أسابيع كثيرة وربما لشهور حتى ينتقل من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة للحرب، فقد بات واضحاً أن القيادتين السياسية والعسكرية، رضختا للإرادة وللإدارة الأميركية، وباشرتا بشكل فعلي عملية تقصير الحرب وتقليص حجمها ووقتها ومداها.

قيادات إسرائيل، تفعل ذلك بالضبط وفقاً لـ«نصائح» الأخ الكبير من واشنطن، التي تمت صياغتها بوصفها خطة عمل في اللقاءات التي أجراها وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، والرئيس الجديد لهيئة أركان الجيوش الأميركية المشتركة، تشارلز براون، خلال زيارتهما إلى تل أبيب قبل أسبوعين، واجتماعاتهما مع مجلس قيادة الحرب ومع رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي.

ففي حينه، فرد الفريقان الخرائط والصور الملتقطة من الجو ودفتر اليوميات، وحددا مسيرة تقليص الحرب. وقد حاول الطرف الإسرائيلي تمديد الفترة الزمنية ومدى وعمق العمليات، إلا أن أوستن وبراون والجنرالات الآخرين في فريقهما، طرحوا على الجانب الإسرائيلي زبدة خبرتهم من الحرب الأميركية في العراق وأفغانستان. وبالضغوط الناعمة والنصائح الملحة حسموا الأمر.

ووفق التسريبات، فإن الجانب الإسرائيلي راح يساوم على أسبوعين، وطلب أن يبدأ الانتقال من المرحلة الثانية إلى الثالثة منتصف الشهر الحالي، ولكن القرار الأميركي طلب البدء بالانسحاب فوراً، والانتهاء من ذلك منتصف الشهر الحالي، ووافق على تأجيل بدء الانسحاب من خان يونس فقط، لأسبوعين.

ويقول العارفون، إن إسرائيل كانت بحاجة إلى هذا الضغط حتى تغير اتجاه الحرب، فالولايات المتحدة «ليست أخا كبيرا فحسب»، بل هي قدمت لإسرائيل دعماً لم يسبق أن حصل في التاريخ لدولة صديقة في حربها، حيث شمل تعويضاً مالياً بقيمة 14,3 مليار دولار (حوالي ثلث تكاليف الحرب)، وتعويضاً عن الذخائر والعتاد والأسلحة التي خسرتها (قطار جوي شمل 230 طائرة شحن، و30 سفينة شحن حملت عشرات ألوف الأطنان من الذخائر والعتاد والأسلحة). إضافة لدعم سياسي (الفيتو في مجلس الأمن وتجنيد دول الغرب)، وإعلامي وقضائي (لمنع محاكمة جنرالات إسرائيل وقادتها السياسيين أمام المحكمة الدولية والمحاكم المحلية في دول الغرب، بتهمة ارتكاب جرائم حرب).

ويقولون في تل أبيب، إن من يقدم مثل هذا الدعم غير المسبوق، «لا يقال له لا» إزاء أي طلب، خصوصاً وأن واشنطن ما زالت تؤيد إسرائيل في هدفها تصفية قدرات «حماس» على الحكم، وتصفية قدراتها مع غيرها من التنظيمات الفلسطينية المسلحة على القتال. لكنها طلبت فعل ذلك بـ«عمليات جراحية» تبعد الخطر عن المدنيين. وتقصد بذلك انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة إلى مواقع خارج الحدود، والقيام من هناك بعمليات ضد أهداف عينية وموضعية لتصفية خلية مسلحة أو قادة عسكريين.

> إسرائيل كانت بحاجة إلى الضغط الأميركي حتى تغير اتجاه الحرب

وقال الأميركيون إن على إسرائيل أن توقف غاراتها وقصفها من بعيد، جوا وبحرا وبرا، التي أدت إلى مقتل عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين، ودمار جزئي أو شامل لغالبية المباني في قطاع غزة، وإن اغتيال قادة «حماس» لا يحتاج إلى تدمير بقية ما تبقى من أبنية في غزة. وإن واشنطن، تقدم هذه «النصائح» لخدمة إسرائيل، إذ إنها لم تعد قادرة على تجنيد العالم إلى جانبها، بل إن الولايات المتحدة نفسها أصبحت «وحيدة ومعزولة» في دعم عمليات إسرائيل الحربية.

ينطوي هذا الموقف الأميركي على القناعة، بأن الأهداف ذات السقف العالي جدا التي طرحتها القيادة الإسرائيلية للحرب، إبادة «حماس»، لم تكن واقعية ولا قابلة للتحقيق. ولا بد من مساعدتها على النزول عن هذا السقف، رويدا رويدا، بالتفتيش عن وسائل أخرى، والتفرغ للمفاوضات حول تبادل الأسرى، حيث إن الرئيس جو بايدن، نفسه، التقى عائلات الأسرى الإسرائيليين ووعدهم ببذل جهود شخصية لتسريع إطلاق سراح أفراد عائلاتهم، وهو لا يريد أن تخيّب أميركا آمالهم بها.

أما قيادة الجيش والأجهزة الأمنية الأخرى في تل أبيب، فقررت الانسجام مع الموقف الأميركي ومعها القادة السياسيون القادمون من الجيش، خصوصاً بيني غانتس وغادي آيزنكوت.

ولا يجد نتنياهو مفرا من أن ينسجم هو الآخر، بطريقته المعروفة: يطلق تصريحات متبجحة تُرضي شركاءه في اليمين المتطرف، لكنه لا يعترض على خطط الجيش. يتحدث عن خلافات مع الحلفاء المخلصين في الإدارة الأميركية، ولكنه لا يتحدث عن طريقة حسم هذه الخلافات. يرفض الموقف الأميركي حول اليوم التالي ومستقبل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويؤيد مواقف حلفائه الرافضين لحل الدولتين، ويؤكد أن الجيش الإسرائيلي هو الوحيد الذي سيتولى مهمة الأمن في غزة لمنع هجوم آخر من «حماس»، ولكنه لا يرضخ لمطالب الحلفاء لترجمة هذا الرفض إلى واقع عملي، فيستكمل مهمة تدمير غزة كلها، وترحيل أهالي غزة إلى مصر وإعادة الاستيطان اليهودي.

وما بقي لنتنياهو حالياً، هو السعي لإطالة عمر حكومته بمزيد من الأحابيل، حتى يؤجل الحرب القادمة عليه حتماً، الحرب الداخلية، التي ستحاول المعارضة فيها إسقاط حكومته وإقامة لجنة تحقيق نزيهة وذات صلاحيات حول أسباب الإخفاق الذي أدى إلى هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، والتوجه إلى انتخابات جديدة مبكرة في أسرع وقت ممكن.

تل أبيب تتمسك بأن هدف الحرب «القضاء على حماس»

القوات المنسحبة من غزة تستعدّ لجبهات أخرى «محتملة»

القدس - القاهرة - غزة: «الشرق الأوسط»

قال سكان في قطاع غزة إن دبابات إسرائيلية انسحبت من بعض أحياء مدينة غزة، الاثنين، بينما بقيت في البعض الآخر، قبيل تقليص مزمع للقوات المشاركة في الحرب، لكن القتال احتدم في أماكن أخرى من القطاع الفلسطيني وسط قصف مكثف.

وقال مسؤول إسرائيلي إن إسرائيل تسحب بعض قواتها من غزة، في إطار التحول إلى عمليات أكثر استهدافاً ضد حركة «حماس»، وتعيد قدراً من جنود الاحتياط إلى الحياة المدنية؛ لمساعدة الاقتصاد مع دخول البلاد العام الجديد الذي قد تستمر فيه الحرب لفترة طويلة، وفق ما نقلته «رويترز».

وأكد المسؤول أن الحرب ستستمر في القطاع الفلسطيني حتى القضاء على «حماس»، مضيفاً أن بعض القوات المنسحبة ستستعدّ لجبهة ثانية محتملة في لبنان. ومنذ شنّ الهجوم على غزة بعد هجوم «حماس» عبر الحدود يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال مسؤولون إسرائيليون إنهم خطّطوا لشن الهجوم على ثلاث مراحل رئيسية. وتمثلت المرحلة الأولى في القصف المكثف لفتح طرق لدخول القوات البرية، ودفع المدنيين إلى الإخلاء، وتمثلت الثانية في الغزو البري الذي بدأ في 27 أكتوبر.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم نشر هويته نظراً لحساسية الموضوع، إن الجيش الإسرائيلي يتجه صوب المرحلة الثالثة من الحرب بعد اجتياح الدبابات والقوات في الوقت الراهن جزءاً كبيراً من قطاع غزة، وتأكيد سيطرته إلى حد كبير، على الرغم من استمرار المسلّحين الفلسطينيين في نَصب الكمائن من الأنفاق والمخابئ المخفية.

وقال المسؤول، لوكالة «رويترز»، «سيستغرق ذلك ستة أشهر على الأقل، وسيتضمن عمليات تطهير مكثفة ضد الإرهابيين. لا أحد يتحدث عن إطلاق حمام السلام من الشجاعية»، في إشارة إلى منطقة في غزة دمّرها القتال.

وبالإضافة إلى 1200 شخص قُتلوا في هجوم السابع من أكتوبر، احتجزت «حماس» نحو 240 رهينة. وتقول إسرائيل إنها عازمة على استعادة الرهائن الذين ما زالوا محتجَزين في غزة وعددهم 129. وحفّزت جهود الهدنة التي تتوسط فيها قطر ومصر احتمال إطلاق سراح بعضهم.

وعبّأت إسرائيل 300 ألف جندي احتياطي للحرب؛ أي ما يتراوح بين نحو 10 في المائة إلى 15 في المائة من قوتها العاملة. وجرى تسريح البعض بسرعة، لكن مصادر حكومية قالت إن ما بين 200 ألف و250 ألف شخص ما زالوا يؤدون الخدمة العسكرية ويتغيبون عن الوظائف أو الجامعات.

وقال المسؤول إن الانسحاب ركّز على جنود الاحتياط، ويهدف إلى «إعادة تنشيط الاقتصاد الإسرائيلي»، لكنه أضاف أن بعض القوات التي انسحبت من غزة في الجنوب ستكون مستعدّة للخدمة على الحدود الشمالية مع لبنان، حيث يتبادل مقاتلو جماعة «حزب الله» اللبنانية إطلاق النار مع إسرائيل؛ تضامناً مع الفلسطينيين. وحذّرت إسرائيل من أنه إذا لم يتراجع «حزب الله» فإن حرباً شاملة تلوح في الأفق في لبنان.

فلسطيني يحمل طفلة بعد انتشالها من تحت الأنقاض في منزل بمنطقة الزوايدة بغزة (أ.ف.ب)

ويحظى كل من «حماس» و«حزب الله» بدعم إيران، التي تُنفّذ جماعات مسلّحة متحالفة معها في سوريا والعراق واليمن أيضاً هجمات بعيدة المدى ضد إسرائيل.

وقال المسؤول: «لن يُسمَح للوضع على الجبهة اللبنانية بالاستمرار. إن فترة ستة الأشهر المقبلة هي فترة حرجة»، مضيفاً أن إسرائيل ستنقل رسالة مماثلة إلى المبعوث الأميركي، الذي يقوم برحلات مكوكية إلى بيروت. وفي غزة، أحدثت الحرب بين إسرائيل و«حماس» دماراً غير مسبوق، وأعلنت وزارة الصحة مقتل ما يقرب من 22 ألف شخص، كثير منهم من المدنيين.

وتقول إسرائيل إنها قتلت أكثر من ثمانية آلاف مقاتل فلسطيني، وهو ما يشير إلى أن «حماس»، وفقاً لروايتها الخاصة، تحتفظ بعناصرها الأساسية. وكان التقدير الإسرائيلي قبل الحرب هو أن الجماعة تضم نحو 30 ألف مقاتل.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، يوم السبت، أنه سيسحب بعض جنود الاحتياط، في إطار ما وصفه قائده الأعلى اللفتنانت جنرال هرتسي هاليفي بأنه «إعادة تشكيل» للقوات.

وقال هاليفي للجنود، يوم الثلاثاء: «منذ اللحظات الأولى لهذه الحرب، قلنا إنها ستستغرق وقتاً طويلاً». وأضاف: «هل سنتمكن في نهاية المطاف من القول إنه لم يعد هناك أعداء حول دولة إسرائيل؟ أعتقد أن هذا طموح مُبالَغ فيه، لكننا سنحقق وضعاً أمنياً مختلفاً - آمناً ومستقراً قدر الإمكان أيضاً».

وقالت إسرائيل إن 174 جندياً - كثير منهم من جنود الاحتياط - قُتلوا، خلال المعارك في غزة، في حين قُتل تسعة آخرون على الحدود اللبنانية.

على طول الحدود مع الأردن ولبنان... وحتى غزة

إسرائيل تعود إلى «سياسة الجدار»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

على الرغم من الأهداف الإسرائيلية المعلنة للحرب على غزة والتهديدات المتكررة لـ«حزب الله» والفشل الساحق للجدار القائم حول قطاع غزة بعد تمكن «حماس» من تحطيمه في لحظات يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تتجه القيادات العسكرية والسياسية في إسرائيل للعودة مرة أخرى إلى «حل الجدار» لحماية الحدود. ويسعى الجيش الإسرائيلي إلى تغيير جذري على الحدود مع الأردن، بدعوى التحسب من عمليات وهجمات تنطلق من هناك برعاية من إيران. كما باشر الجيش إقامة جدران حول البلدات الإسرائيلية في غلاف غزة وعلى الحدود الشمالية مع لبنان.

وكشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية عن أن السيناريو الذي تستعد له إسرائيل هو محاولات ينفّذها «حزب الله»، أو ميليشيات أخرى موالية لإيران، لاختراق الحدود الأردنية إلى إحدى المستوطنات القريبة من الحدود. وقالت إنه في العامين الماضيين كانت هناك زيادة كبيرة في تهريب الأسلحة من الأردن. وتقدّر أجهزة الأمن الإسرائيلية أن إيران تقف وراء هذه الشحنات. ويتعلق الأمر بنحو أكثر من ألف قطعة سلاح من مختلف الأنواع ضُبطت على طول الحدود.

وبيَّنت الصحيفة أن الجيش والشرطة والمخابرات ضاعفت حجم القوات على طول الحدود مع الأردن، وأوردت أن «خطة العمل الشاملة لعام 2024» تضمنت مشروعاً لبناء جدار على طول الحدود، كما هو الحال بين إسرائيل ومصر. وبالإضافة إلى ذلك، سيجري تعيين نقاط مراقبة وحراس أمن وغيرها من التدابير للتعامل مع عمليات التهريب وإحباط الهجمات المحتملة.

وأشارت الصحيفة إلى أنه في الأسابيع الأخيرة، أبلغ المستوطنون من الصناعات بصورة غير مباشرة. وحذّر سارغو من أن المماطلة الجارية في الموضوع قد تؤدي إلى رفع دعاوى قضائية ضد الدولة.

وكان وزراء في اليمين المتطرف قد أعلنوا عن إعداد خطة تم طرحها على جدول أعمال الحكومة، تقضي بالاستغناء عن العمال الفلسطينيين واللجوء إلى عمال أجانب مكانهم خلال عام 2024؛ وذلك بهدف التخلص من الاعتماد على العمالة الفلسطينية. وقالت مصادر سياسية لقناة التلفزيون الرسمية «كان 11»: إن الخطة تشمل جلب عمالة بديلة من مختلف أنحاء العالم، وبالأساس 25 ألف عامل من سريلانكا، و20 ألفاً من الصين، و17 ألفاً من الهند، و13 ألفاً من تايلاند، و6 آلاف من مولدوفا. ومع أن اليمين وضع هذه الخطة تحت عنوان «ضمان الأمن» لإسرائيل، فإنه في الواقع أراد تخويف الفلسطينيين بقطع أرزاقهم، أو الانتقام منهم بسبب هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأكد واضعو الخطة، أنها لا تقتصر على أيام الحرب، بل أيضاً في المستقبل.

لكن رجال الأعمال من مختلف الفروع التي يعمل فيها فلسطينيون يمارسون ضغوطاً على رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو؛ كي يمتنع حتى عن إجراء مداولات فيها، مؤكدين أن لا غنى عن العمال الفلسطينيين، فتكاليفهم تقل عن تكاليف العمال الأجانب، كما أنهم يتقنون العمل وإنتاجيتهم أعلى.

ومعروف أن عدد العمال الفلسطينيين في إسرائيل وصل قبل الحرب الحالية إلى أكثر من 200 ألف، غالبيتهم من الضفة الغربية وبينهم 17 ألفاً من قطاع غزة. وقسم من هؤلاء (نحو 30 ألفاً) يعملون في المستوطنات الإسرائيلية القائمة في الضفة الغربية، والبقية في إسرائيل نفسها. ونصفهم يعمل في فروع البناء. وبحسب مقاول البناء العربي، كايد أبو عياش (من الناصرة)، فإن العمال الفلسطينيين مميزون بإنتاجهم، وهم مستعدون للعمل ساعات أطول، ويعملون بإتقان أكبر، وتكاليفهم أخف نسبياً من العمال الأجانب. ومع ذلك، فإنهم لا يحصلون على كامل الحقوق، مثل العمال الأجانب. ومن المشكلات التي تواجه العمال الفلسطينيين، التمييز، حيث إنهم لا يحصلون على أجر مناسب وعلى الحقوق الاجتماعية ولا يتمتعون بظروف أمن وأمان كافية في أماكن العمل. وتتحكم بهم دوائر مدنية تابعة للجيش الإسرائيلي (مديرية التنسيق والارتباط الإسرائيلية)، التي تستطيع إلغاء تصاريح العمل متى تشاء من دون سابق إنذار بذريعة الأوضاع الأمنيّة، ولا يتمّ دفع المستحقات الاجتماعية للعمال الفلسطينيين، مثل مستحقات النقاهة، والإجازة السنوية، والإجازة المَرضية، وغيرها من الحقوق. وعملية وصول العمال الفلسطينيين إلى أماكن عملهم هي عملية طويلة ومعقّدة، حيث يضطر الكثير منهم إلى الخروج في ساعات مبكرة جدّاً (بين الساعة الثالثة والخامسة فجراً) للوصول إلى المعابر، وينتظرون بطابور طويلٍ ومكتظٍّ حتّى يتمّ فتح أبواب المَعابر. بعد خروجهم من المعبر، يتوجّب عليهم البحث عن طريقة للوصول إلى مكان العمل، إمّا عن طريق السفر بالحافلة أو بالتاكسي. وهناك أعداد كثيرة من العمّال الذين يبيتون في أماكن عملهم، في ظروف غير إنسانية، ويعودون إلى بيوتهم فقط في نهاية الأسبوع.

وتبلغ المعاناة أوجها عند وقوع إصابات في العمل، حيث لا يتلقون العلاج اللازم، وقسم كبير منهم لا يتمتع بتأمين صحي، علماً أن معدّل حوادث العمل في قطاع البناء في ازدياد مستمرّ، وخاصّة حوادث السقوط من علو مرتفع. وتزداد المعاناة حدة للعمال الذين لا يدخلون وفق تصاريح رسمية. فبسبب تحديد عدد تصاريح العمل لكلّ مُشَغِّل، يُجبر الكثير من العمّال على العمل من دون تصاريح، أو القيام بشراء تصاريح من السماسرة، ولا يعملون لدى نفس المُشَغِّل، أو الحصول على تصاريح تجارة أو تصاريح احتياجات خاصّة. وتتعرّض هذه الفئة من العمال للكثير من الانتهاكات من قِبَل المُشَغِّلين.

آلية إسرائيلية إلى جانب الجدار الفاصل بين إسرائيل وقطاع غزة يوم 17 ديسمبر الماضي (رويترز)

موجة احتجاج شديدة في البلدات الإسرائيلية التي جرى إخلاؤها منذ بداية الحرب

منذ بداية الحرب قبل نحو ثلاثة أشهر، وذلك لأن الجيش الإسرائيلي بدأ في بناء جدران من الإسمنت حول بلداتهم لمواجهة خطر إطلاق صواريخ عليها من لبنان ومن غزة.

ويتساءل مواطنون من تلك البلدات عمّا إذا كانت الحكومة قد تخلّت عن خطتها للقضاء على قدرات «حماس» القتالية في غزة وخطتها لإبعاد قوات «حزب الله» إلى ما بعد نهر الليطاني في جنوب لبنان.

وقال ضابط الأمن في غلاف غزة، أوري أوطين، إن «إقامة جدار يقي بلدات الغلاف هو خطوة دفاعية، في وقت تخوض فيه قواتنا بعشرات ألوف المقاتلين وبمئات الطائرات والدبابات حرباً هجومية على غزة وعلى (حزب الله). فما الذي يبثه القادة السياسيون والعسكريون عندنا للعدو بواسطة بناء جدار؟ إنهم يُبقون ضعفاً ويبثون رسالة مفادها أن الحرب انتهت ولم تكن مجدية، والرسالة التي تُبَث للجمهور الإسرائيلي أنه لا مفر من العيش تحت التهديد، وجيشنا بكل قوّته لم يستطع هزم تنظيمين مسلحين صغيرين، مثل (حماس) و(حزب الله)، وينوي العودة إلى الماضي مع مزيد من الجدران».

وأضاف أوطين أن رئيس بلدية سديروت، إيلي موياال، كان قد رفض قبل وفاته هذا الحل، وقال إنه يشير إلى ضعف تجاه العدو وتجاه السكان، ولذلك جرى التنازل عن الفكرة. وتساءل: «بحق السماء، ما الذي يجعل قادتنا يعودون إلى حلول كهذه خصوصاً بعدما تمكن عناصر (حماس) من تحطيم الجدار الذي كلّفنا مليار دولار، وقيل لنا في حينه إنه الحل السحري لحماية سكان غلاف غزة؟».

مقاولو قطاع البناء يصرّون على إعادة عمال الضفة الغربية

انتقادات في إسرائيل لخطة الاستغناء عن العمال الفلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفض اتحاد المقاولين الإسرائيليين في فروع البناء، راؤول سارغو، الفكرة التي يروّج لها اليمين الإسرائيلي الحاكم لاستبدال عمال أجانب بنحو 200 ألف عامل فلسطيني. وعدّ الكلام في هذا الموضوع مجرد تهديد كاذب سبق وأن طُرح عشرات المرات في الماضي، لكنه فشل. ودعا الحكومة إلى إيجاد صيغة لإعادة العمال القادمين من الضفة الغربية والامتناع عن استخدام الموضوع لـ«التجارة الحزبية».

وقال سارغو: إن التأخير في إعادة العمال الفلسطينيين يتسبب في صعوبات شديدة لقطاع البناء وجميع القطاعات الأخرى التي يعملون فيها، مثل الزراعة والصناعة والخدمات السياحية والمطاعم، وغيرها. وأكد، أن إنتاجية فروع البناء لا تتعدى نسبة 30 في المائة من إنتاجيتها في الأوضاع العادية، وقد أدى ذلك إلى ضربة حقيقية لهذا القطاع؛ ما سيترك تأثيراً سلبياً كبيراً على اقتصاد إسرائيل عموماً وعلى سوق الإسكان بشكل خاص. كما أن من المحتمل أن يلحق ضرراً بمليون شخص بشكل مباشر وبعدد كبير

نقص العمالة دفع إسرائيليين إلى التطوع للعمل بقطاع الزراعة جنوب إسرائيل (أ.ف.ب)

«حماس» تعتمد الدفاع الاستراتيجي مقابل الهجوم التكتيكي... وإسرائيل تتبنى الهجوم الاستراتيجي مع الدفاع التكتيكي

لعبة الحرب... غزة نموذجاً

كتب: المحلل العسكري

لماذا تمارس جيوش الدول لعبة الحرب؟ وهل فعلاً تساعد هذه اللعبة على فهم تعقيدات الحرب وخباياها؟ وهل تسهم هذه اللعبة في إماطة اللثام عن أسرار هذه الحرباء، كما سمّاها المفكّر البروسي كارل فون كلوزفيتز؟ وهل يمكن القول: إن الجيش الذي يُجرّب لعبة الحرب التي يستعدّ لها هو حُكْماً مُنتصر؟ وماذا لو مارس العدو من الجانب الآخر اللعبة نفسها، وجرّب لعبة الحرب؟

يُنظَر إلى المفكّر العسكري البروسي جورج هنريش رودولف رايسويتز (1794 - 1827) على أنه أبو لعبة الحرب (Kriegsspiel). فهي وسيلة للتدريب، وفتح أفق استنباط الحلول الممكنة. وهي تجسيد عمليّ مرئيّ وملموس، لشكل الحرب التي لم تقع بعد. هي مسرح يُجسّد الاستراتيجيّة العسكريّة الكبرى على أرض الواقع. في لعبة الحرب، تُختبر المفاهيم. سُمّيت في بعض الأحيان «صندوق الرمل». يُستعمل الرمل في هذا الصندوق لتجسيد طبيعة أرض المعركة، إن كان في الجغرافيا أو الطوبوغرافيا. فتُنحت الجبال في رمل الصندوق، كما الوديان. وتُرسم حدود الغابات، هذا إذا وُجدت. وعلى الرمل تُرسم الحدود بين القوى العسكريّة وتُحدّد القطاعات. كما يتظهّر الانتشار العملاني للقوى الصديقة كما العدوّة. وبعد الانتهاء من إعداد هذا الصندوق، يبدأ القادة بوضع السيناريوهات الممكنة للعدو عبر تحريك القطع والرموز المزروعة في الرمل، والسعي لخلق الحلول التكتيكيّة، العملانيّة وأيضاً الاستراتيجيّة. لصندوق الرمل مقياس متري كما للخريطة العاديّة، لكنه بثلاثة أبعاد (3D's).

باختصار، إنها عمليّة مُحاكاة (Simulation) لحرب أو معركة لم تحصل بعد. فعلى سبيل المثال، أعدت البحريّة الأميركيّة خطة الحرب البرتقالية (Orange Plan) للأعوام (1930 - 35). ركّزت هذه الخطة على حرب بحريّة مُحتملة مع اليابان في المحيط الهادئ.

في الستينات، جرّبت أميركا لعبة الحرب عن نتائج حرب فيتنام المحتملة. فاتت النتيجة على الشكل التالي: الانتصار سيكون شيوعيّاً، وستصل الحرب إلى طريق مسدود (Stalemate)، وستحصل مظاهرات في الداخل الأميركي مناهِضة للحرب.

قد يستعمل لعبة الحرب فريق سياسي معيّن بهدف تمرير سياسات معيّنة، والتأثير على الخيارات وحتى على الموازنات الماليّة. هكذا يحصل اليوم في أميركا من مايك غاليغر، النائب الجمهوريّ، لتضخيم الخطر الصيني. وبناءً على لعبة الحرب التي أعدّها هذا النائب، يتبيّن أنه يجب على أميركا تسليح تايوان حتى العظم.

جنود إسرائيليون يشاركون في العمليات داخل قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

«حماس» في مواجهة الجيش الإسرائيلي

وهنا يمكن الكلام عن حرب غزة الحالية والمواجهة الدائرة بين «حماس» والجيش الإسرائيلي.

«حماس»:

تعتمد هذه الحركة الفلسطينية على الدفاع الاستراتيجيّ، مقابل الهجوم التكتيكيّ. هي هاجمت في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لكنها حالياً تدافع بشراسة داخل قطاع غزة. وبسبب التراكمات الدمويّة مع إسرائيل، أخذت «حماس» الدروس وأدخلتها في عقيدة القتال الخاصة بها. فلنُسمّها خطة الحرب (War Game) المحتملة للحرب مع الجيش الإسرائيليّ. وكي تدافع، فإن عليها أن تصدّ تقدّم الجيش الإسرائيلي إلى أطول فترة ممكنة، وذلك بهدف كسب الوقت مقابل استنزاف هذا الجيش، لتأتي الخطة الدفاعيّة على 3 مستويات:

• تحضير المناطق الخالية تقريباً من السكان (الزراعيّة) للدفاع التأخيري المرن (Flexible Defense)، إن كان في شمال القطاع، أو وسطه، وكذلك في جنوبه، ويكون ذلك عبر زرع الألغام، وحقول المتفجّرات، وأماكن معدّة مسبقاً للكمائن. ومع تخصيص أقل عدد ممكن من المقاتلين لهذه المناطق.

• إعداد تخوم المدن للدفاع عنها، وذلك عبر الاشتباك من بُعد. كلّ ذلك مع السعي الحثيث لاستمرار إطلاق الصواريخ بعيدة المدى على الداخل الإسرائيليّ.

• تحضير داخل المدن لحرب أفقيّة على سطح الأرض، وعموديّة إيجابيّة في المباني المرتفعة، كما هي عموديّة سلبيّة تحت الأرض وفي الأنفاق.

الجيش الإسرائيليّ:

بناءً على تجارب القتال مع «حزب الله» اللبنانيّ، ومع حركة «حماس» في قطاع غزة، عمد رئيس الأركان الإسرائيلي الحالي هرتسي هاليفي، إلى تدريب الجيش الإسرائيلي على الحرب الهجينة (Hybrid)، وذلك حتى قبل وصوله إلى مركز رئاسة الأركان. ارتكزت عقيدته القتاليّة على القتال المُشترك بين القوى (Combined Arms)، وهي:

• المشاة ومن كل الاختصاصات، قوات عاديّة، قوات خاصة وضمناً القوات المظليّة.

• تحمل هذه القوات آليات مدرّعة مجهّزة بأنظمة حماية خاصة ضد الأسلحة المضادة للدروع (Trophy). ومن هذه الآليات، هناك دبابة الميركافا، بالإضافة إلى حاملتي الجند «إيتان» و«النمر».

• يرافق هذه القوى سلاح الهندسة، والوحدات المتخصصة بكيفيّة إيجاد الأنفاق والتعامل معها كما يجب.

• تشكّل المسيّرات العين المتقدّمة لهذه القوات، كما تشكّل الطوافات الدعم الناري المباشر للهجوم.

• بُنيت مدن لتدريب هذه القوى مشابهة تماماً للمدن الفلسطينيّة.

وأخيراً، تعتمد إسرائيل، وبعكس «حماس»، الهجوم الاستراتيجيّ، مع الدفاع التكتيكيّ. حالياً تدافع «حماس» استراتيجيّاً، كما تهاجم إسرائيل استراتيجيّاً. فماذا ستكون عليه نتيجة هذه الحرب الدمويّة؟ إن غداً لناظره قريب.

الثلاثاء 2024/1/2 - Tuesday - العدد 16471 Issue

توني بلير يؤكد أن سكان القطاع يجب أن يتمكنوا من «البقاء والعيش داخله»

بن غفير ينضم إلى سموتريتش في المطالبة بـ«تشجيع» هجرة سكان غزّة

تل أبيب: نظير مجلي
لندن: «الشرق الأوسط»

حذّرت وزارة الخارجية الفلسطينية، الاثنين، توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني السابق، من التورط في خطة مزعومة لـ«الإخلاء الطوعي» للشعب الفلسطيني من قطاع غزة، وعدَّت الأمر «جريمة خطيرة». لكن مكتب بلير نفى المعلومات عن دور له في هذا المجال، مؤكداً أن «التقارير التي تفيد بأن له علاقة بالتهجير الطوعي لسكان غزة غير صحيحة، ولم يكن هناك مثل هذا النقاش، ولا ينوي النظر في الموضوع أيضاً».

وأمس الاثنين دعا وزير الأمن القومي الإسرائيلي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير إلى عودة المستوطنين اليهود إلى قطاع غزة بعد انتهاء الحرب وإلى «تشجيع» السكان الفلسطينيين على الهجرة، غداة دعوة مماثلة صدرت عن وزير المال الإسرائيلي.

وقال بن غفير خلال اجتماع لحزبه حسبما نشر بنفسه على حساباته على شبكات التواصل الاجتماعي «إن الترويج لحلّ يشجّع على هجرة سكان غزّة ضروري. إنه حل صحيح وعادل وأخلاقي وإنساني»، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف: «أناشد رئيس الوزراء ووزير الخارجية، إنها الفرصة المناسبة لتطوير مشروع يهدف إلى تشجيع هجرة سكان غزة نحو دول أخرى في العالم». وأكد أن خروج الفلسطينيين من قطاع غزة من شأنه أن يفتح أيضاً الطريق أمام إعادة إنشاء مستوطنات يهودية في أراض فلسطينية.

وكانت إسرائيل قد سحبت عام 2005 جيشها ونحو ثمانية آلاف مستوطن من قطاع غزة الذي كان محتلاً منذ العام 1967 في إطار خطة انسحاب أحادية قدمها رئيس الوزراء حينذاك أرييل شارون.

وتابع بن غفير «تشجيع هجرة سكان غزة سيسمح لنا بإعادة سكان المناطق الحدودية و(كتلة) غوش قطيف» الاستيطانية السابقة في قطاع غزة.

واتُّهم بن غفير الذي يتزعم حزب «القوة اليهودية» اليميني المتطرف، أكثر من 50 مرة عندما كان شاباً بالتحريض على العنف أو خطاب الكراهية، ودين في عام 2007 بدعم جماعة إرهابية والتحريض على العنصرية.

وبن غفير هو أحد رموز الاستيطان الإسرائيلي الذي تعتبره الأمم المتحدة غير شرعي بموجب القانون الدولي.

وكان وزير المال الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش قد دعا الأحد إلى عودة المستوطنين اليهود إلى قطاع غزة بعد انتهاء الحرب، معتبرًا أن فلسطيني القطاع يجب أن يتم «تشجيعهم» على الهجرة إلى دول أخرى.

مشهد من نزوح الفلسطينيين في قطاع غزة (رويترز)

رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير وزوجته شيري (أ.ف.ب)

نفى رئيس الوزراء البريطاني الأسبق أي دور له في خطة مزعومة لـ«الإخلاء الطوعي» من قطاع غزة

ودانت حركة «حماس» تصريحات سموتريتش باعتبارها «استخفافاً ممجوجاً، وجريمة حرب». وقالت «حماس» في بيان، الاثنين، إن تصريحات أقطاب الحكومة الإسرائيلية، وآخرها حديث وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير عن «تهجير شعبنا من قطاع غزة وإقامة المستوطنات فيه هي أحلام يقظة، لن تجد طريقاً للتنفيذ أمام صمود شعبنا الفلسطيني». ودعت الحركة المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى العمل على تفعيل أدوات القانون الدولي في وجه هذه المواقف التي تعتبر «جريمة حرب متكاملة»، ومحاسبة قادة إسرائيل على «جرائمهم المتواصلة».

وفي وقت سابق أمس، قالت وزارة الخارجية في السلطة الفلسطينية، في بيان، إنها «تتابع باهتمام كبير ما أورده الإعلام العبري بشأن تولي توني بلير رئاسة فريق للعمل من أجل الإخلاء الطوعي للمواطنين الفلسطينيين من قطاع غزة، وإجراء لقاءات ومشاورات مع عدد من الدول لفحص موقفها بشأن استقبال لاجئين فلسطينيين، الأمر الذي لقي ترحيباً كبيراً من الوزير الإسرائيلي الفاشي إيتمار بن غفير وغيره من المتطرفين».

وأضافت: «تأمل الوزارة ألا يتورط توني بلير في ارتكاب هذه الجريمة التي تندرج في إطار مخططات الحكومة الإسرائيلية لتعميق الإبادة الجماعية والتهجير القسري في صفوف الفلسطينيين». وأكدت الوزارة أن «هذا العمل، إن صحت وصدقت الأخبار، يُعد معادياً للشعب الفلسطيني وحقوقه في أرض وطنه، وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، ومعادياً للإنسانية يحاسب من يقوم به أو يشارك فيه». وختمت الخارجية الفلسطينية بيانها مؤكدة أنها «ستواصل متابعتها لهذه القضية الخطيرة بالشراكة مع الدول العربية والإسلامية والصديقة لمجابهتها على كل المستويات، الشعبية والحزبية والرسمية، وعلى مستوى المحاكم الوطنية في الدول».

وعلى رغم صدور نفي عن مكتب بلير، نقلت صحيفة «معاريف» عن مقربين من الوزيرين المتطرفين في الحكومة، بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، إنهما عبّرا عن تقديرهما الشديد لرئيس الوزراء بنايمن نتنياهو على اختياره بلير للعمل على خطة الإخلاء المزعومة، وعدًّا ذلك مكسباً كبيراً لسياستهما الرامية إلى ترحيل الفلسطينيين من قطاع غزة.

وكانت «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي قد ذكرت، الأحد، أن بلير زار تل أبيب الأسبوع الماضي، وأجرى سلسلة من الاجتماعات بشأن ما اصطلح عليه «اليوم التالي» للحرب على غزة، مشيرة إلى أن المسؤول البريطاني السابق سيعيد أيضاً دراسة إمكانية قبول اللاجئين من غزة في دول العالم. وأضافت «القناة 12» أن بلير التقى بكل من رئيس الوزراء، نتنياهو، والوزير بيني غانتس، عضو مجلس إدارة الحرب، وغيرهما، في اجتماعات لم يتم الإفصاح عن فحواها، لكنها أكدت أن «الهدف هو أن يلعب بلير دور المبعوث الذي سيتوسط فعلياً بين الرغبات الإسرائيلية في اليوم التالي، وبين الدول العربية المعتدلة».

ورغم أن قضية «اليوم التالي» لم تناقَش بعد في الحكومة الإسرائيلية، فإن تل أبيب تعمل على تسخير الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية. وأوضحت القناة أن بلير يتعامل فعلياً مع «اليوم التالي» من دون أن تقرر الحكومة نفسها، أو ترسم الخطوط السياسية حول الموضوع، وذلك على خلفية أن نتنياهو منع المناقشة في مجلس الوزراء الحربي بشأن الوضع في قطاع غزة في نهاية الحرب، وقرر تأجيل المداولات إلى الثلاثاء. وحتى هذه المداولات ينوي مناقشتها بشكل جزئي وليس بجميع المكونات.

ورداً على المعلومات الإسرائيلية، قال مكتب رئيس الوزراء البريطاني السابق في بيان أرسله إلى «الشرق الأوسط» إن التقرير حول دور لبلير في إعادة التوطين الطوعي لسكان غزة في دول عربية وغيرها من الدول هو محض «كذب». وأضاف مكتب بلير أن تقرير «القناة 12» الإسرائيلية نُشِر «دون أي اتصال بتوني بلير أو فريقه، وأن مثل هذا الموضوع لم يُطرح، كما أن بلير لم يدخل في مناقشات حول هذا الموضوع».

وأكد مكتب رئيس الوزراء البريطاني السابق أن الفكرة في حد ذاتها «خاطئة من حيث المبدأ، إذ يجب أن يتمكن سكان غزة من البقاء والعيش داخل القطاع».

ومعروف أن بلير (70 عاماً) يقيم، منذ نهاية دورته في رئاسة الحكومة البريطانية سنة 2007، شركة استشارات سياسية استراتيجية، ويوجد له كثير من الزبائن حول العالم. وهو رجل قانون في مهنته. وعندما تولى رئاسة حزب العمال البريطاني ورئاسة الحكومة، سنة 1997، كان أصغر شخصية تولت هذا المنصب في المملكة المتحدة. وبعد تركه منصبه اختير مبعوثاً للجنة الرباعية الدولية للشرق الأوسط (الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي)، من عام 2007 إلى عام 2015. وهناك جدل حاد حول دوره في الحرب على العراق عام 2003. وعندما منحته الملكة إليزابيث، وسام الفارس في سنة 2022، هوجم القرار من أطراف كثيرة في بريطانيا وحول العالم. وقام أكثر من 550 ألف شخص بالتوقيع على عريضة تطالب بسحب الوسام منه، بسبب دوره في حرب العراق.

تحركات نشطة لوفود الأطراف المعنية باتجاه القاهرة

حرب غزة... اتصالات مصرية لتقريب مواقف الفصائل الفلسطينية

القاهرة: أسامة السعيد

لا تزال جهود الوساطة المصرية القطرية من أجل وقف القتال في قطاع غزة تترقب إعلان موقف إسرائيلي محدد بشأن المضي قدماً في صفقة لتبادل الأسرى ووقف القتال، ورغم عقد حكومة الحرب في تل أبيب اجتماعين على الأقل إلى الآن لمناقشة «مقترحين» مصري وقطري، فإنه لم تظهر إلى الآن أي مواقف رسمية بشأن التجاوب مع أي منهما.

وفي الوقت نفسه، كثفت القاهرة اتصالاتها على محور الفصائل الفلسطينية، لتقريب وجهات النظر بينها، خصوصاً فيما يتعلق بإجراءات ما بعد إبرام اتفاق لتبادل الأسرى، في مسعى منها لإعادة ترتيب الموقف الفلسطيني، وتهيئة الأجواء لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وفق تأكيدات مراقبين فلسطينيين.

وكانت مصادر فلسطينية مطلعة قد أفادت، الأحد، بوجود ترتيبات واتصالات مصرية مكثفة، لعقد جلسة حوار مكثفة ومغلقة بين حركتي «فتح» و«حماس» في القاهرة، وفق ما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي». وأضافت المصادر أن الاجتماع المرتقب يسبقه اتصال ثنائي بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وهو رئيس حركة «فتح»، مع رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، واتصالات أخرى بين الأطراف المكلفة بعمل المصالحة الفلسطينية في التنظيمين.

وصرحت المصادر بأنه إذا نجحت الاتصالات فسيُعقد الاجتماع بالقاهرة خلال النصف الأول من يناير (كانون الثاني) الحالي.

وتسعى مصر لتقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين داخلياً؛ لتسهيل تشكيل حكومة موحدة لقطاع غزة والضفة الغربية بموافقة حركتي «فتح» و«حماس»، والاتفاق على استراتيجيات العمل الفلسطيني الداخلي في المرحلة المقبلة.

تهيئة الأجواء

واستبعد الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، أن تكون هناك لقاءات مباشرة بين «فتح» وحماس» في المرحلة الحالية، وأرجع ذلك لـ«اتساع الهوة في المواقف على خلفية الأزمة في قطاع غزة»، مرجحاً أن تقوم القاهرة باتصالات منفردة في كل فصيل لتهيئة الأجواء قبل الانتقال لمرحلة اللقاءات المباشرة بين قادة الفصائل الفلسطينية.

وأضاف الرقب لـ«الشرق الأوسط» أن نهج الاتصالات المصرية المباشرة والمنفردة جرى استخدامه بفاعلية مع كل من «حماس» و«الجهاد» رغم أنهما من أكثر الفصائل تقارباً واتساقاً في المواقف السياسية والتنسيقات الميدانية، مشيراً إلى أن الاتصالات التي تقوم بها مصر «لا تقتصر فقط على (فتح) و(حماس)، بل تتضمن طيفاً واسعاً من الفصائل»، سواء لترتيب عملية تبادل الأسرى عند إقرارها لأن كثيراً من الأسرى الإسرائيليين بحوزة فصائل في غزة غير «حماس»، أو بهدف التمهيد لما بعد وقف القتال، خصوصاً ما يتعلق بتشكيل حكومة كفاءات وطنية تضم مختلف ألوان الطيف الفلسطيني.

مواقف متباينة

وتسبب طرح تشكيل حكومة «تكنوقراط» فلسطينية ضمن الصيغة الأولى للإطار المصري المقترح لإنهاء الحرب في غزة، في إثارة مواقف متباينة من جانب القوى الفلسطينية، إذ رفضت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية منتصف الأسبوع الماضي، برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومن دون الإشارة إلى مصر، «تشكيل حكومة فلسطينية لإدارة الضفة وغزة بعيداً عن مسؤولية المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»، ولاحقاً زار مدير المخابرات الفلسطينية ماجد فرج القاهرة لمناقشة هذا البند من المقترح مع مسؤولين مصريين.

وفي أعقاب ذلك أكد مصدر مصري مسؤول أن ما جرى تناوله بشأن مقترح مصري لوقف إطلاق النار بقطاع غزة، هو «مقترح أولي، وسيتبلور موقف متكامل عقب حصول القاهرة على موافقة كل الأطراف».

في السياق نفسه، قالت حركة «حماس» إنها اتفقت مع فصائل فلسطينية أخرى على «حل وطني» يقوم على تشكيل حكومة وحدة، وأضافت «حماس»، في بيان الأسبوع الماضي، أن تلك الفصائل شملت أيضاً حركة الجهاد والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية. وتضاربت الأنباء بشأن زيارة وفد من «حماس» إلى القاهرة خلال الأسبوع الحالي لمناقشة رؤية الحركة بشأن الطرح المصري.

ووفق تصريحات سابقة لضياء رشوان رئيس هيئة الاستعلامات المصرية طرحت مصر مقترحاً يتضمن 3 مراحل تنص على هدن قابلة للتمديد والإفراج التدريجي عن عشرات الأسرى الذين تحتجزهم «حماس» في مقابل الإفراج عن أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى التوصل لوقف الأعمال القتالية.

واستضافت القاهرة قبل أسبوعين وفوداً من حركتي «حماس» و«الجهاد»، حيث أجرى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، والأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي» زياد النخالة محادثات مع المسؤولين المصريين حول المقترح المصري لوقف الحرب.

إنهاء الانقسام

ومن جانبه، أشار الدكتور أسامة شعث أستاذ العلاقات الدولية والسياسي الفلسطيني، إلى أن هناك حالة من التكتم الشديد إزاء الاتصالات المصرية مع الفصائل الفلسطينية، مرجعاً ذلك إلى الرغبة في إنجاح المساعي المصرية بعيداً عن تأثيرات بعض التيارات التي قال إنها «لا تريد إنهاء الانقسام، وتريد بقاء الصراع بين قوى الشعب الفلسطيني لخدمة مصالح إقليمية».

وأضاف شعث لـ«الشرق الأوسط» أن تحركات القاهرة لتقريب الرؤى والمواقف بين الفصائل الفلسطينية تمثل جزءاً من الدور المصري الداعم لوحدة الشعب الفلسطيني ومساندة قضيته، وترتيباً ضمن إجراءات الإعداد لمرحلة إطلاق مسار سياسي يفضي إلى إعلان دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، مشدداً على أهمية تشكيل حكومة «تكنوقراط» وطنية تشمل كل القوى الفلسطينية من بينها حركة «حماس» تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية.

رؤية «غير ناضجة»

على الجانب الآخر، لا تزال الرؤية الإسرائيلية بشأن التجاوب مع جهود الوساطة المصرية والقطرية «غير ناضجة»، وفق وصف الرقب، الذي أشار إلى أن الاجتماعين اللذين عقدتهما حكومة الحرب الإسرائيلية «فشلا في التوصل إلى مقاربة موحدة بشأن الاتفاق»، لافتاً إلى أن إسرائيل كلفت رئيس «الشاباك» (جهاز الأمن الداخلي في إسرائيل) بمتابعة الاتصالات مع مصر، ورئيس الموساد (الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية) بالتواصل مع الوسطاء القطريين.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية قد ذكرت (الأحد) أن وفداً مصرياً زار تل أبيب، أواخر الأسبوع الماضي، لبحث سبل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة، في إطار اتفاق شامل لما بعد الحرب الجارية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتقود مصر جهود الوساطة بمشاركة قطرية - أميركية، حيث تعد الدول الثلاث ضامنة لتنفيذ وقف إطلاق النار في حال التوصل إليه. ونجحت وساطة مصرية قطرية بدعم أميركي في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في إقرار أول هدنة بالقطاع، وقد دامت أسبوعاً واحداً، وجرى خلالها إطلاق سراح 105 من المحتجزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيراً فلسطينياً في السجون الإسرائيلية».

مسعفون ينقلون الجرحى الفلسطينيين عند معبر رفح الحدودي في مصر (أ.ف.ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

بشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

صدق الله العظيم

شكر على تعزية

تتقدم

أسرة الجبر

بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى

مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود «حفظه الله»

وصاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود «حفظه الله»

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وصاحب السمو الملكي الأمير

سعود بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود

أمير المنطقة الشرقية

وصاحب السمو الملكي الأمير

سعود بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود

نائب أمير المنطقة الشرقية

وإلى كافة أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب السمو الأمراء

وأصحاب المعالي الوزراء والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي بداخل المملكة وخارجها
وشيوخ دول مجلس التعاون الخليجي وأصحاب الفضيلة والسعادة وجميع الإخوة الكرام
ولكل من تفضل بتقديم واجب العزاء والمواساة سواء حضورياً أو كتابياً أو الاتصال أو الدعاء بظهر الغيب

في فقيدنا الغالي

الشيخ عبدالطيف بن حمد الجبر «رحمه الله»

عنهم

الشيخ محمد بن حمد الجبر وإخوانه
وأبناء وبنات وزوجات الفقيد

سائلين المولى (عز وجل) أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته
ويسكنه فسيح جناته وأن يلهمنا الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

قال لـ«الشرق الأوسط»: نتمسك بالقوات الدولية... وهم جزء من أهلنا

بري: لا مقايضة بين الرئاسة اللبنانية و«1701»... ونحن جاهزون لتطبيقه

بيروت: محمد شقير

أكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري تمسُّكه أكثر من أي وقت ببقاء القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) لمؤازرة الجيش اللبناني بتطبيق القرار الدولي «1701»؛ «لكونها الشاهد، بالنيابة عن أعلى مرجعية أممية تتمثل بالأمم المتحدة، على تمادي إسرائيل في عدوانها على لبنان وخرقها لأجوائه البحرية والجوية والبرية»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنها «أصبحت جزءاً منا ومن أهلنا بعد مضي أكثر من 45 عاماً على وجودها في الجنوب في أعقاب أول اجتياح إسرائيلي له عام 1978».

ودعا الرئيس بري إلى «الكف عن التحريض والتشويش على علاقتنا بالقوات الدولية»، ورأى أن لا مكان لكل هذه الحملات ولن تُصرف سياسياً، و«نحن نتعاطى معها على أنها واحدة منا، ليس لأن العديد من عناصرها تزوّجوا من لبنانيات فحسب، وإنما لعلاقاتها الوثيقة التي تربطها بالجنوبيين وإصرارها على التعاون معهم وتقديم الخدمات لهم».

وتوقف الرئيس بري أمام لجوء البعض للترويج عن وجود صفقة تقضي بمقايضة تطبيق القرار «1701» برئاسة الجمهورية بأن تكون من نصيب «حزب الله»، وقال في رد غير مباشر على رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع: «نحن لا نفرّط بمتر واحد من الجنوب أو من الأراضي اللبنانية في مقابل حصولنا على أعلى المناصب في الدولة».

وكشف الرئيس بري أن سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان دوروثي شيا ألمحت أمامه عندما التقاها في زيارة وداعية له لمناسبة انتهاء انتدابها وعودتها إلى بلادها، إلى أن مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة آموس هوغشتاين سيزور بيروت في منتصف هذا الشهر للتوسط بين لبنان وإسرائيل لتحديد الحدود البرية بين البلدين، من دون أن تحدد موعد وصوله للقيام بهذه المهمة سعياً وراء تطبيق القرار «1701».

وقال: «نحن حاضرون اليوم قبل الغد لتطبيقه، وإن إسرائيل هي من تعوق تنفيذه منذ تاريخ صدوره عن مجلس الأمن الدولي لوضع حد للحرب التي شنتها ضد لبنان في يوليو (تموز) 2006». وأكد أن تطبيقه يبدأ من تل أبيب بانسحابها من نقطة «ب-1-» التي تقع في رأس الناقورة، وكانت احتلتها

رئيس المجلس النيابي نبيه بري (د.ب.أ)

قبل انسحابها من لبنان عام 2000.

وكان الرئيس بري لفت، كما ينقل عنه أمام زواره لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «إطار الاتفاق لتطبيق القرار (1701) يقضي بانسحاب إسرائيل من نقطة (ب-1-) المعروفة بإحداثياتها وتم ترسيمها مع فلسطين في عام 1923، وهي من النقاط التي كان يتحفّظ عليها لبنان على خلفية أن إسرائيل احتلتها وترفض التخلي عن بعضها، ما اضطر الحكومة اللبنانية إلى عدم الاعتراف بالخط الأزرق والتعامل معه على أنه خط الانسحاب الشامل من الأراضي اللبنانية، وهذا ما أكده الوفد العسكري اللبناني في مفاوضاته غير المباشرة مع الوفد العسكري الإسرائيلي برعاية القوات الدولية في مقرها العام في الناقورة».

وأكد أن إسرائيل ما زالت تحتفظ بعدد من النقاط منذ تحرير الجنوب في 25 مايو (أيار) 2000، وشدد على أن استكمال تحديد الحدود البرية يتطلب أيضاً انسحابها من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والشق اللبناني من بلدة الغجر ووقف اختراقها للأجواء اللبنانية.

وأعرب عن «قلقه من تمادي العدو الإسرائيلي باستهداف القرى الآمنة ومحاولته جر المقاومة إلى حرب مفتوحة»، وقال إن لبنان لن يستدرج لها، و«كنا طالبنا الموفدين الأجانب الذين يزورون لبنان ويطلبون منا عدم الانزلاق نحو الحرب الدائرة في غزة بأن يذهبوا إلى تل أبيب ويضغطوا على رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو وأركان حربه بأن يوقف اعتداءاته على لبنان وحربه على غزة».

بري: «الإشكالات التي حصلت لن تؤثر على العلاقة مع الجنوبيين»

وتطرّق الرئيس بري، بحسب زواره، إلى الإشكال الذي حصل بين مجموعة من أهالي بلدتي الطيبة وكفركلا الواقعتين في قضاء مرجعيون، وبين عناصر من الكتيبتين الفرنسية والإندونيسية، وقال إنه مجرد حادث طارئ ومن غير الجائز، كما حاول البعض أن يوحي، أن «حزب الله» يقف وراء افتعال الحادث لأنه يريد الضغط على القوات الدولية لمنع تطبيق القرار «1701». وأكد أن تسارع الاتصالات أدى إلى تطويق تداعياته ومنعه من أن يتفاعل ما دامت علاقة الجنوبيين بـ«يونيفيل» وطيدة وهم على تعاون معها، وكان لها دور أثناء اشتداد العدوان الإسرائيلي على قراهم في توفير الحماية بالتنسيق مع وحدات الجيش اللبناني المنتشرة في المنطقة للعاملين في القطاع الصحي والدفاع المدني، وفي سحب جثامين الشهداء الذين سقطوا من جراء القصف الإسرائيلي ونقل المصابين إلى المستشفيات لتلقيهم الإسعافات الأولية والعلاج.

فرنسا تتعهد حشد جهودها لإعادة الاستقرار إلى المنطقة الحدودية

إسرائيل ترسم «حزاماً نارياً» في جنوب لبنان لأول مرة منذ بدء المواجهات

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعهّدت فرنسا بمواصلة حشد جهودها لحث جميع الأطراف على ضبط النفس والعمل مع الأفرقاء كافة للمساهمة في عودة الاستقرار بشكل مستدام إلى منطقة جنوب لبنان التي تتصاعد فيها وتيرة القصف يومياً بشكل كميّ ونوعيّ، حيث نفذ الطيران الإسرائيلي غارات مكثفة رسمت حزاماً نارياً حول بلدة كفركلا الحدودية هو الأول من نوعه منذ اندلاع المواجهات، في حين يقول الإسرائيليون الذين يقطنون على بعد 7 كيلومترات من الحدود اللبنانية إن حياتهم «تقوّضت بشدة».

وأكد السفير الفرنسي لدى لبنان، هيرفي ماغرو، الذي لم يقدم أوراق اعتماده بسبب الفراغ الرئاسي، في رسالة لمناسبة العام الجديد، أن فرنسا «تبقى على التزامها التام إلى جانب اللبنانيين»، مؤكداً أن «هذا الالتزام يهدف أولاً إلى تجنب تصعيد إقليمي سيكون كارثياً بالنسبة إلى لبنان المنهك القوى». وقال: «نحن نؤدي منذ سنوات دوراً حاسماً من أجل الحفاظ على استقرار جنوب لبنان، لا سيما في إطار قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1701، الذي يشكل ركيزة هذا الاستقرار، كما من خلال مساهمتنا في قوات (يونيفيل)».

وأعلن السفير الفرنسي «أننا سنواصل حشد جهودنا أكثر من أي وقت مضى بهدف حث جميع الأطراف على ضبط النفس والعمل مع الأفرقاء كافة للمساهمة في عودة الاستقرار بشكل مستدام»، مشيراً إلى أن هذا الالتزام «يهدف أيضاً إلى إيجاد حل للأزمة السياسية التي تتسبب بشلل المؤسسات والدولة، فمن دون هذا الحل لن يكون من المستطاع بذل أي جهد من أجل التعافي الجدي للبلاد».

ويعاني لبنان شغوراً في سدة رئاسة الجمهورية منذ انتهاء ولاية الرئيس اللبنانية السابق ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، كما يعاني حرباً على حدوده الجنوبية منذ 8 أكتوبر الماضي، حيث يتبادل «حزب الله» القصف مع الجيش الإسرائيلي على امتداد المنطقة الحدودية البالغة 120 كيلومتراً، وتتصاعد وتيرة القصف يومياً ضمن نطاق جغرافي محدود يتراوح بين 5 و7 كيلومترات، إلا في استثناءات محددة.

لبناني يتفقد منزلاً استهدفته غارة جوية إسرائيلية في بلدة كفركلا الحدودية (إ.ب.أ)

حزام ناري

ويعتمد الجيش الإسرائيلي أخيراً على الغارات الجوية الضخمة بشكل أساسي، إلى جانب الغارات بالمسيّرات والقصف المدفعي الذي بلغ الاثنين حرم مستشفى ميس الجبل الحكومي، حيث سقطت قذيفة في موقف السيارات التابع للمستشفى، وأدّت إلى تطاير الشظايا ووصلت إلى داخل قسم الطوارئ. أما بلدة كفركلا التي نزح القسم الأكبر من سكانها، وتتعرض لقصف مركّز ومتواصل، فاستهدفت أحياءها السكنية الاثنين بثلاث غارات، في حين نفذت المقاتلات الإسرائيلية غارات جوية ضخمة على أطرافها. وقالت وسائل إعلام لبنانية: إن الطيران الإسرائيلية نفذ حزاماً نارياً استهدف وسط بلدة كفركلا، هو الأعنف منذ بدء الحرب.

بالموازاة، نفذ الطيران الإسرائيلي غارات جوية استهدفت منطقة المصلبيات بين بلدتي حولا ومركبا، وأسفرت عن تضرر كبير بشبكة الكابلات الكهربائية، كما أفادت بغارات أخرى بين بلدتي زوطر القريبة من مدينة النبطية وبلدة دير سريان، فضلاً عن غارات بين عيترون وبنت جبيل، وهي أكبر مدن المنطقة الحدودية وتعرضت بدءاً من الأسبوع الماضي لخمس غارات أسفرت عن سقوط قتلى.

ودوّت صافرات الإنذار في بلدات إسرائيلية عدة قريبة من الحدود في الجليل الأعلى والغربي من جراء إطلاق قذائف وتسلل طائرات مسيّرة من لبنان، حسبما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، كما دوّت صافرات الإنذار في بلدات إسرائيلية عدة بمنطقة الجليل الغربي، بينها رأس الناقورة وشلومي من جراء إطلاق قذائف من لبنان. كما استهدفت طائرة مسيّرة منزلاً خالياً في بلدة مارون الراس، كما أفيد بقصف مدفعي استهدف أطراف بلدة مجدل زون.

وبينما أعلن «حزب الله» استهداف موقع «حدب البستان» بالأسلحة المناسبة وإصابته بشكل مباشر، قال الجيش الإسرائيلي إنه استهدف «خلية» أثناء محاولتها إطلاق مسيّرات من لبنان وتدميره للطائرات قبيل إطلاقها، كما ذكر أنه قصف «بنى تحتية إرهابية» لـ«حزب الله».

معاناة السكان

في غضون ذلك، أفادت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الاثنين، بأن سكان 14 تجمعاً سكنياً على الحدود الشمالية قدموا التماساً للمحكمة العليا لإجلائهم أو تعويضهم عن الأضرار المتراكمة منذ السابع من أكتوبر الماضي. وذكرت الصحيفة، أن سبعة من هذه التجمعات تقع على بعد خمسة كيلومترات من الحدود اللبنانية، وكانت على قائمة بالبلدات التي قرر وزير الدفاع يوآف غالات إخلاءها ولكن ذلك لم يحدث، بينما التجمعات السكنية الأخرى تقع على بعد يتراوح بين خمسة وسبعة كيلومترات من الحدود. وقالت الصحيفة: إن سكان التجمعات السبعة البعيدة يجادلون بأن حياتهم اليومية قد تقوضت بشدة شأنها في ذلك شأن التجمعات التي أخلتها الدولة.

وفي الداخل اللبناني، جال وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال، هكتور حجار، على المنطقة الحدودية، واستمع في بلدة القليعة إلى أحوال السكان من كاهن البلدة والمشايخ في المنطقة، حيث عرضوا مطالب وحاجات المنطقة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها سكان المنطقة الحدودية منذ ثلاثة أشهر.

وقال حجار: «بعد التطورات الأخيرة، وتفاقم الوضع أمنياً، جئنا للاطلاع على حاجات الناس وربطها بالبرامج والمشاريع التي ننفّذها في مراكزنا في المناطق، كما أننا نعمل يومياً من خلال خليّة الأزمة التي شكّلناها في الوزارة، على تجهيز ما يلزم في حال تطوّرت الأوضاع الأمنية نحو الأسوأ، لمواكبة نزوح اللبنانيين من المناطق غير الآمنة». ووعد بتسليم المساعدات في القريب العاجل، وبإطلاق 5 سيارات نقالة في كل الجنوب من أجل الدعم النفسي، ابتداءً من يوم الخميس المقبل.

بينهم لبناني وعراقي وإيرانيان

الشرق الأوسط تنشر أسماء 5 قياديين في «الحرس» الإيراني قتلوا قرب دمشق

أربيل: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، أن العدد الأكبر من قتلى الميليشيات الإيرانية في سوريا ممن سقطوا نتيجة الغارات الجوية الأخيرة التي استهدفتهم، قضوا قرب العاصمة دمشق، بينهم مسؤولون كبار من جنسيات مختلفة.

وشهدت ليلتا الجمعة والسبت الماضيتان، ضربات مكثفة شنتها طائرات يعتقد أنها إسرائيلية وأميركية، استهدفت مقرات ومستودعات وقواعد تابعة للحرس الثوري الإيراني والجماعات المرتبطة به، في مناطق مختلفة من سوريا، بينها مواقع وقواعد عسكرية قرب مطار دمشق الدولي.

وتحدثت المعلومات الأولية عن مقتل 12 قيادياً وعنصراً من هذه الميليشيات. وبينما قالت وسائل إعلام محلية إن الضحايا سقطوا نتيجة الضربات التي وقعت على الحدود بين سوريا والعراق، فجر السبت، كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن العدد أكبر من ذلك.

الإعلام التابع لـ«حزب الله» اللبناني، أقر من جانبه بمقتل 4 من كوادره «في الهجمات التي استهدفت منطقة البوكمال» قرب دير الزور، على الحدود السورية - العراقية، بينما نفت وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس الثوري» سقوط ضحايا في صفوف الحرس نتيجة الضربات الجوية والصاروخية التي طالت مواقع ومقرات عسكرية في محيط مطار دمشق الدولي.

لكن مصادر ميدانية مطلعة، أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن قادة ميدانيين في «الحرس الثوري»، من جنسيات مختلفة، بينهم إيرانيان اثنان على الأقل، قتلوا في غارة استهدفت اجتماعاً للحرس جنوب دمشق بالقرب من مطار العاصمة.

وسائل إعلام سورية نقلت يوم الجمعة، عن مصدر عسكري رسمي، أن إسرائيل نفذت «عدواناً جوياً ضد بعض النقاط بالمنطقة الجنوبية»، كما كشف المصدر عن هجوم آخر «استهدف عدداً من النقاط في محيط دمشق، وأسفر عن وقوع بعض الخسائر المادية».

استدعاء لمناقشة خطط

من جهتها، أكدت مصادر «الشرق الأوسط» المعلومات التي تحدثت عن مقتل مجموعة من قادة الميليشيات التابعة لـ«الحرس الثوري» في الهجمات التي وقعت قرب دمشق، ليلة الخميس - الجمعة.

وتنقل المصادر عن مسؤولين محليين في قوات «الحرس الثوري»، أن مجموعة من قادة الميليشيات الأجانب في الحرس، العاملين بمحافظة دير الزور، شرق سوريا، استدعوا إلى دمشق يوم الخميس 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من أجل «مناقشة بعض التطورات والخطط»، لكنهم سقطوا بين قتيل وجريح بسبب قصف استهدفهم.

وحسب هذه المصادر، تم التعرف حتى الآن على 5 من هؤلاء القياديين القتلى، معروفين لدى العناصر المحليين في سوريا بأسمائهم الحركية، وهم: «الحاج محمود» لبناني، قائد أهم قطاعات «حزب الله» في محافظة دير الزور (شرق سوريا). «الحاج رعد» عراقي، وهو مسؤول الحشد الشعبي العراقي في المحافظة. «الحاج علي» إيراني، مسؤول استخبارات الحرس الثوري في المنطقة الشرقية. «الحاج نوزت» أفغاني، وهو المسؤول عن المجموعات الأفغانية في مجمل سوريا، بالإضافة إلى قيادي إيراني آخر في دير الزور يعرف باسم «الحاج علي».

صورة متداولة في مواقع التواصل للمزرعة التي طالها القصف بقرية الذهبية جنوب حلب

تعزيزات بألف مقاتل

وحول ما إذا كانت هذه الضربة رداً على استهداف ما يسمى «المقاومة الإسلامية في العراق» على قاعدة «خراب الجير» الأميركية بشمال شرقي سوريا، استبعد المحلل السياسي السوري محمد حسان في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» هذا الاحتمال، عادّاً الضربة بمثابة «عملية نوعية» جديدة، بعد 3 أيام من قتل المسؤول الكبير في الحرس الثوري الإيراني رضي موسوي في ضاحية السيدة زينب قرب دمشق يوم 26 ديسمبر.

وأضاف أن المعلومات الواردة من المنطقة تؤكد أن حراكاً غير مسبوق يشهده القسم الذي تسيطر عليه الميليشيات الإيرانية من محافظة دير الزور، على الطرف الغربي من نهر الفرات، حيث تدفقت، خلال الأسبوع الماضي، كثير من القوافل التي تحمل تعزيزات من المقاتلين تجاوز عددهم الألف.

حسان، الذي ينحدر من محافظة دير الزور، والمتخصص في رصد ومتابعة الجماعات المتطرفة والميليشيات الإيرانية هناك، رجح أن يكون هدف الضربات التي استهدفت ريف المحافظة، فجر السبت، وهي غالباً أميركية، التعامل مع هذه التعزيزات بالفعل، أما استهداف الاجتماع الذي جرى قرب مطار دمشق قبل يوم واحد «فتقف خلفه، على الأرجح، إسرائيل»، كما يقول.

البوكمال: ضربة موجعة

وكان ما لا يقل عن 10 قتلى من المجموعات التابعة لإيران قد سقطوا ليلة الجمعة - السبت الماضيين، بينهم 4 لبنانيين وعراقي، و5 سوريين من منتسبي «حزب اللّه» والحرس الثوري، نتيجة غارات لطيران مجهول، استهدفت مدينة البوكمال شرق دير الزور.

وحسب وسائل إعلام محلية، فإن الغارات دمرت رتلاً لشاحنات مقبلة من العراق، قرب ساحة الهري، بريف البوكمال، كما دمرت موقعين قرب «مشفى عائشة»، وموقعاً قرب مبنى الهجانة، وموقعاً آخر قرب «مشفى بدر» كما نسفت منزلاً قرب الحدود العراقية.

الناشط الإعلامي زين العابدين العكيدي، وهو ابن المنطقة، أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الغارات التي استهدفت المنطقة «كانت كثيفة وقوية، نتج عنها عدد كبير من القتلى والجرحى، وأصيب كذلك بالغارات 6 سائقين عراقيين من المتعاقدين مع الحرس الثوري، كما قتل أحدهم».

وأضاف، أن «غالبية الضحايا سقطوا نتيجة الغارات التي استهدفت مقرين للميليشيات؛ أحدهما مستودع ذخيرة لحزب الله قرب مشفى عائشة، أما القتلى السوريون فهم من منتسبي الفوج 47 التابع للحرس الثوري الإيراني».

من جانبه، نعى «حزب الله»، يوم السبت، 4 من عناصره قال إنهم قتلوا في سوريا، وقد سبق أن نعى في ضربة سابقة علي أحمد سعد الذي تعرفت عليه مصادرنا المحلية بعد نشر صورته، مؤكدة أنه أحد مسؤولي الحرب الكيماوية في الحزب، وكان يتنقل بين عدة مناطق في سوريا.

حلب: قصف مخازن أسلحة

وبالتزامن مع الضربات التي استهدفت ريف دير الزور، قصفت طائرات مجهولة أيضاً، مستودعات تابعة للحرس الثوري بريف حلب الجنوبي، ما أدى لمقتل حارس وإصابة اثنين آخرين بجروح.

وبينما أكدت حسابات إخبارية محلية سقوط هذا العدد من الضحايا، جميعهم سوريون، في الغارة التي استهدفت قرية «الذهبية» قرب المطار العسكري، كشف أحد الشهود من سكان القرية لـ«الشرق الأوسط»، أن القصف طال مزرعة تستخدم مخزناً للأسلحة والمعدات من قبل الحرس الثوري الإيراني. وحسب الشاهد، فإنه من النادر استهداف المستودعات في هذه القرية، بينما يتكرر استهداف مصانع تجميع وإنتاج الأسلحة الخفيفة والمتوسطة في قرية توركان المجاورة، التي يسيطر عليها «لواء الباقر» التابع لإيران.

«قصف مكثف وضربات نوعية»، هكذا يصف المراقبون للتطورات في سوريا الغارات الأخيرة التي استهدفت شخصيات وقواعد ومخازن تابعة لميليشيات «الحرس الثوري» الإيراني، الأمر الذي يرجح مزيداً من التصعيد، بالتزامن مع استمرار الحرب في غزة.

الثلاثاء 2024/1/2 - Tuesday - العدد 16471 Issue

«الوطني الليبي» يتحدث عن تدابير لمنع تدفق السلاح

توتر أمني بين ميليشيات تابعة للدبيبة في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

وسط توتر أمني مفاجئ في العاصمة الليبية طرابلس بين ميليشيات مسلحة موالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اصطدم «مجلس الدولة» بالانقسام بين أعضائه مجدداً، ما حال دون عقد جلسة كانت مقررة الاثنين، بسبب مقاطعة الأعضاء اعتراضاً على ما وصفوه، بـ«تفرد محمد تكالة رئيس المجلس بالقرارات».

ونعت «كتيبة رحبة الدروع»، بمنطقة تاجوراء الساحلية، الواقعة شرق العاصمة طرابلس، أحد عناصرها، الذي قالت في بيان مقتضب، في ساعة مبكرة من صباح الاثنين، إنه قتل إثر ما وصفته بـ«الهجوم الجبان الغادر» على أحد مقار «اللواء 51»، لكنها لم تفصح عن تفاصيل الحادث، وأعلنت حالة «النفير العام»، وطلبت من جميع سراياها التوجه لمقرها الرئيسي فورا.

ورصد سكان محليون بدء عملية تحشيدات عسكرية متبادلة، وانتشار سيارات مُسلحة أمام مقر الكتيبة؛ استعداداً على ما يبدو لجولة جديدة من الاقتتال، الذي غالباً ما يندلع بين ميليشيات طرابلس المتنازعة على مناطق الهيمنة والنفوذ.

وكالعادة، لم تعلق أي جهة رسمية أو حكومية على هذه التطورات، لكن محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، قال إنه بحث في طرابلس، بصفته القائد الأعلى للجيش الليبي، مع أعضاء اللجنة العسكرية «5 5» عن المنطقة الغربية، أوضاعها العسكرية بصفة عامة، وآخر الخطوات المُنجزة في «ملف توحيد المؤسسة العسكرية»، كما التقى مع مسعود رحومة المدعي العام العسكري، دون الخوض في التفاصيل.

لقاء المنفي مع أعضاء اللجنة العسكرية في طرابلس (المجلس الرئاسي الليبي)

رصد بدء تحشيد عسكري متبادل استعداداً لما تبدو جولة قتال جديدة

في غضون ذلك، أبلغ أعضاء في «مجلس الدولة»، وسائل إعلام محلية، أن النصاب القانوني لم يتوفر لعقد جلسة كانت مقررة الاثنين في طرابلس، وتم تعليقها إلى الثلاثاء، حيث ستعقد بحضور الثلث، حسب قوانين المجلس، فيما أعلنت «كتلة التوافق» مقاطعة الجلسات؛ رفضاً لمناقشة «المناصب السيادية»، حتى يتم النظر في موضوع تشكيل «الحكومة الجديدة».

وأوضحت تنسيقية الكتلة، في بيان منفصل، أن غالبية الأعضاء قاطعوا الجلسة، التي كان يفترض أن تناقش هذا الملف، بالإضافة إلى مبادرة البعثة الأممية للتوافق بين مجلس النواب و«الدولة» بشأن القوانين الانتخابية؛ اعتراضاً على «استمرار تكالة في تجاوز اللائحة الداخلية، ومحاولة جر المجلس، ليكون صدى صوت لحكومة الدبيبة».

وبعدما لاحظت، أن هذا «تجلى بوضوح، في موقف تكالة تجاه محاولات الحكومة للتطبيع، ومن حقل الحمادة الحمراء النفطي، ضارباً بعرض الحائط دور المجلس التشريعي والاستشاري والرقابي»، دعت التنسيقية تكالة «إلى ضرورة احترام اللائحة الداخلية، كونها الفيصل في إدارة المجلس».

وبدا أن محمد عون، وزير النفط والغاز بحكومة الدبيبة، قد نجح في استمالة «مجلس الدولة»، لدعم موقفه الرافض لاتفاقية مثيرة للجدل، أبرمتها «مؤسسة النفط الوطنية»، مع ائتلاف شركات دولية، لاستثمار «حقل الحمادة الحمراء» النفطي.

وأعلن بيان لـ«مجلس الدولة»، عقب اجتماع لجنته للخدمات العامة مع عون، مساء الأحد في طرابلس، بحضور مجموعة من خبراء النفط، اتفاق المجتمعين على مخاطبة تكالة، وإحاطته بضرورة «توجيه خطاب لحكومة الوحدة لتنبيهها من مغبة الاستمرار في توقيع هذه الاتفاقية».

وأوضح البيان أن الاجتماع الذي شارك فيه بعض رؤساء اللجان الدائمة بالمجلس، ناقش اتفاقية استثمار حقل الحمادة الحمراء، من قبل ائتلاف شركات يضم «إيني» الإيطالية، و«أدنوك» الإماراتية، و«توتال» الفرنسية.

ويقود عون، منذ أسابيع، حملة إعلامية لحشد رأي عام وحكومي مناوئ لهذه الاتفاقية، حيث أصدر مجلس النواب بياناً للتحذير من «الصفقة المشبوهة»، بينما أمر الصديق الصور، النائب العام، بإيقافها بدعوى مخالفتها للقواعد، ووجود مآخذ عدة على بنود الاتفاقية. في شأن مختلف، أعلنت «المفوضية العليا للانتخابات»، بدء المرحلة التمهيدية لانتخابات المجالس البلدية لـ97 مدينة وناحية بالبلاد، ودعت المواطنين للانضمام إلى منظومة تسجيل الناخبين.

وأوضحت المفوضية في بيان الاثنين، أن هذا التسجيل، «جديد ومنفصل كلياً عن سجل ناخبي الانتخابات العامة». وتعهدت أنها «لن تدخر جهداً في سبيل تمكين المواطن من ممارسة حقه في الانتخاب، والعمل على إتاحة السبل لتيسير مشاركته الإيجابية، والعمل على تعزيز روح المواطنة والانتماء».

كما دعت الحكومة، إلى ضرورة دعم عملية انتخاب المجالس البلدية، «الرامية إلى خلق الاستقرار في قواعد الهيكل الإداري والخدمي للدولة، وإصدار قرارها العاجل بشأن توفير التغطية المالية اللازمة لتنفيذ هذه العملية».

من جهة أخرى، أكد اللواء أحمد المسماري الناطق باسم «الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد، «اتخاذ كل التدابير لمنع أي دخول للإرهابيين والجماعات المسلحة إلى ليبيا، ومنع تدفق السلاح ومنع أي خطر يهدد الدولة، بما في ذلك التصدي لتحركات الجماعات التشادية في الجنوب الليبي»، مشيرا إلى تشكيل «وحدات عامة لمكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى تشكيل رئاسة أركان للوحدات الأمنية، تشمل وحدات أمنية مستقلة».

وعدّ المسماري في تصريحات تلفزيونية مساء الأحد، أن «الجيش نجح، رغم شحّ الموارد المالية وتجاهل الحكومات، في أن يكون هو الدولة والحكومة، والحامي الحقيقي لمعظم أراضي الدولة الليبية».

تعزيزات أمنية مكثفة في طرابلس بعد توقف اشتباكات شهدتها المدينة (إ.ب.أ)

بعد تأجيل النظر في طعن إعادة القضية من القضاء العسكري إلى المدني

«مذبحة أبو سليم» المرتكَبة في عهد القذافي إلى الواجهة مجدداً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعاد أمر قضائي أصدرته المحكمة العليا بطرابلس، قضية «مذبحة سجناء أبو سليم»، إلى واجهة الأحداث في ليبيا مجدداً، بعدما قضت الدائرة الجنائية بها بتأجيل النظر في الطعن المقدم من أسر المُدانين، لإعادتها من القضاء العسكري إلى المدني.

وقبل قرابة 27 عاماً، اقتحمت مجموعة من القوات الخاصة غالبية زنازين «سجن أبو سليم»، بضواحي العاصمة طرابلس، الذي كان يضم حينها 1269 معارضاً لنظام الرئيس معمر القذافي، وفتحت النيران عليهم فأردتهم قتلى، في قضية شهيرة ظلت متداولة في المحاكم الليبية.

ينظر إلى الجريمة التي روّعت الليبيين، وشغلتهم منذ ارتكابها في التاسع والعشرين من يونيو (حزيران) عام 1996، على أنها واحدة من جرائم القتل الجماعي الكاشفة لما يجري داخل ردهات وزنازين سجون ومعتقلات ليبيا، قديماً وحديثاً، قبل إسقاط نظام القذافي وبعده.

وشيد «سجن أبو سليم» في عهد القذافي عام 1984، ليحل محل سجن «الحصان الأسود»، الباقي من فترة الاحتلال الإيطالي. ويقع داخل أسوار معسكر قيادة الشرطة العسكرية في العاصمة، ويتكون من سجنين عسكري ومركزي.

ومن أبرز المتهمين في القضية عبد الله السنوسي، رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية وصهر القذافي، ومنصور ضو، رئيس الحرس الخاص للقذافي، وعدد من المسؤولين في النظام السابق.

وفي عام 2015، صدر حكم الإعدام بحق السنوسي، المسجون راهناً في طرابلس، في قضية «مذبحة أبو سليم». وبعد مداولات عدة قضت محكمة استئناف طرابلس في منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2019 بإسقاط التهمة عن المدانين لانقضاء مدة الخصومة، لكن المحكمة العليا بالبلاد نقضت الحكم قبل نحو عام، وأعادت المحاكمة بإسنادها لدائرة جنايات جديدة.

معمر القذافي (غيتي)

عبد الله السنوسي أمام المحكمة في جلسة سابقة (رويترز)

وبعد مداولات عديدة، قضت محكمة استئناف طرابلس في منتصف يونيو (حزيران) 2022، بعدم اختصاصها بالنظر في قضية «المذبحة»، وأحالت ملفها إلى القضاء العسكري «لعدم الاختصاص الولائي للمحكمة المدنية». وعدَّ القاضي حينها، وفق هيئة الدفاع الموكلة من قبل أسر الضحايا لـ«الشرق الأوسط»، أن «حيثيات القضية في مجملها ذات طابع عسكري، وتم إحالة ملفها إلى القضاء العسكري للاختصاص والنظر فيها».

وقال أحمد نشاد، محامي السنوسي، مساء الأحد، إن الدائرة الجنائية بالمحكمة العليا بطرابلس أرجأت النظر في الطعن المقدم لإعادة قضية «مذبحة أبو سليم» من القضاء العسكري للمدني إلى 29 فبراير (شباط) 2024.

وحظيت قضية «سجن أبو سليم» باهتمام محلي ودولي واسع، في ظل ما تم تداوله من شهادات حول مداهمة قوات الأمن السجن، وإطلاق النار على نزلائه بشكل عشوائي، ثم مواراة جثثهم داخل باحة السجن، غير أنه عقب سقوط النظام عام 2011، بدأت أسر الضحايا في انتشال رفاتهم.

ويشكك موالون لنظام القذافي في وقوع هذه «المذبحة» بالشكل الذي رواه ناجون منها عقب إسقاط النظام السابق، ويربطون ذلك بالإفراج عن عدد من الذين أُتهموا بالتورط فيها، ويستغربون الإبقاء على بعض قيادات النظام السابق في المعتقلات، بعد حصولهم على أحكام بالبراءة. والسنوسي (73 عاماً)، المنتمي إلى قبيلة المقارحة بجنوب ليبيا، لا يزال رهن السجن ويحاكم في قضية تتعلق بـ«قمع ثورة» فبراير (شباط) التي أطاحت بالنظام السابق عام 2011.

وقال نشاد في تصريح سابق لـ«الشرق الأوسط» إن قضية موكله تأجلت للمرة السابعة، لأن «قوة الردع الخاصة» التي تحتجزه لديها، لم تلتزم بتعليمات النائب العام، وتحضره من محبسه إلى محكمة استئناف طرابلس.

و«قوة الردع» ميليشيا مسلحة برئاسة عبد الرؤوف كارة، تسيطر على سجن معيتيقة بطرابلس، ولا تلتزم بأوامر القضاء الليبي.

وفي شأن ذي صلة، بحثت لجنة تابعة لوزارة العدل بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة أوضاع الليبيين المسجونين في مصر، وقالت اللجنة، الاثنين، عقب اجتماعها بطرابلس، إنها ناقشت إمكانية عقد اتفاق مع الجانب المصري يقضي بنقل الليبيين المحكوم عليهم، ممن توافرت فيهم الشروط في الاتفاقية الموقعة بين البلدين، من مصر إلى ليبيا.

رئيس الجزائر: عام 2024 سيكون مليئاً بالإنجازات

تبون يبحث مع ماكرون تفاصيل زيارته المرتقبة لفرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون تفاصيل زيارته المرتقبة إلى فرنسا. وقالت الرئاسة الجزائرية في بيان لها إن الرئيسين تبادلا التهاني بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة.

وذكرت أن المكالمة سمحت أيضاً بالتطرق إلى «الزيارة المرتقبة لرئيس الجمهورية إلى فرنسا، وكذا العلاقات الثنائية».

وسبق لوزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف أن أوضح أن الزيارة الرسمية للرئيس تبون إلى فرنسا «ما زالت محل تحضير»، موضحاً أنها مرهونة بتسوية 5 ملفات، هي قضية الذاكرة، والتنقل، والتعاون الاقتصادي، والتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، وإعادة متعلقات رمزية للأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة.

وشهدت العلاقات الجزائرية - الفرنسية توتراً على خلفية تصريح ماكرون في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021 الذي شكك فيه، بوجود الأمة الجزائرية قبل الاستعمار الفرنسي للبلاد، وقيام المخابرات الفرنسية بإجلاء الناشطة الجزائرية أميرة بوراوي من تونس إلى فرنسا في مطلع عام 2023.

كما أعلن تبون، في شهر أغسطس (آب) الماضي أن زيارته الرسمية إلى فرنسا «لا تزال قائمة»، لكنها تعتمد على «برنامج» الإليزيه، موضحاً أن «زيارة الدولة لها متطلبات، وليست زيارة سياحية».

ماكرون من جهته، كان قد زار الجزائر في شهر أغسطس عام 2022، على أمل إصلاح العلاقات المتصدعة مع دولة تتمتع احتياطاتها من النفط والغاز بأهمية استراتيجية جديدة بعد أزمة الطاقة التي تلوح في الأفق في أوروبا، على ما أوردت وكالة الأنباء الألمانية في تقرير لها.

كما أجرى الرئيس تبون اتصالاً هاتفياً مع نظيره التونسي الرئيس قيس سعيد، وبحث معه في التعاون الثنائي بين البلدين وسبل تطويره في كافة المجالات، إضافة إلى المسائل الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان الرئيس الجزائري قد قال، مساء الأحد، وهو يخاطب الجزائريين، إن عام 2024 سيكون مليئاً بالإنجازات التي تخطو بها الجزائر خطوات مهمة نحو مسار البلدان المتقدمة.

وذكر في كلمة له هنأ فيها الشعب الجزائري بحلول السنة الميلادية الجديدة: «نودع اليوم سنة 2023 التي كانت غنية بالإنجازات، والتي خاض فيها وطننا المفدى بفضل شعبه العزيز، خطوات ممتازة في طريق النمو والتقدم في مخلف القطاعات». ودعا تبون «كل الجزائريات والجزائريين، كل واحد في موقعه، إلى مواصلة الجهود للرقي بالجزائر إلى مقامات أكبر».

ورصدت الجزائر موازنة بأكثر من 110 مليارات دولار لعام 2024، ما يجعلها الأضخم في تاريخ البلاد.

الرئيسان الجزائري والفرنسي في الجزائر أغسطس 2022 (الرئاسة الجزائرية)

حبس صحافي تونسي بتهمة «الإساءة إلى الغير»

تونس: «الشرق الأوسط»

قررت النيابة العامة في تونس، الاثنين، الإبقاء على الصحافي زياد الهاني قيد الإيقاف إلى حين محاكمته بتهمة «الإساءة للغير»، بسبب انتقادات علنية وجّهها لوزيرة التجارة كلثوم بن رجب.

وقال المحامي العياشي الهمامي، إن المحكمة حددت يوم العاشر من الشهر الحالي موعداً لأول جلسة لمحاكمته. وتابع قائلاً: «إن هذا الإجراء يعد خرقاً سافراً للقانون».

وانتقد الصحافي زياد الهاني في برنامج بإذاعة «آي إف إم» الخاصة وزيرة التجارة بن رجب بسبب البيروقراطية المعطلة لمشاريع التنمية، وطالب بتنحيها عن منصبها، وأوقفته السلطات الأمنية من مقر سكنه، الخميس الماضي. وهذه ليست المرة الأولى التي يجرى فيها توقيفه.

ونظمت «نقابة الصحافيين التونسيين»، وقفة احتجاجية أمام مقر المحكمة الابتدائية للمطالبة بإخلاء سبيله. وقالت النقابة في بيان لها، إنها «ترفض الملاحقات القضائية المتواترة للزميل زياد الهاني، والتي تهدف إلى إخراس صوته الناقد، وتدعو النيابة العمومية إلى الإطلاق الفوري لسراحه».

وتتهم المعارضة ومنظمات حقوقية، السلطة السياسية، بممارسة ضغوط على القضاء والتضييق على حرية التعبير.

الرئيس الروسي يريد سلاماً «بشروط بلاده»... والأوكراني يتعهد تدمير قوات موسكو

خطابا بوتين وزيلينسكي بمناسبة العام الجديد يؤشران على استمرار الحرب

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتحدث مع مشاركين في «العملية العسكرية» بأوكرانيا قرب موسكو أمس (أ.ب)

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يكرم جنوداً تابعين لجيش بلاده خلال زيارة لمنطقة دونيتسك الجمعة (إ.ب.أ)

تصاعد القتال بين موسكو وكييف في الأيام الأخيرة مع هجوم غير مسبوق خلّف 24 قتيلاً

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

تعهّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في خطابه للعام الجديد «تدمير» القوات الروسية في أوكرانيا رداً على ضربات روسية في الجبهتين الشرقية والجنوبية ليل الأحد - الاثنين، فيما أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تصريحات أمس أن بلاده «ستكثف» ضرباتها على أهداف عسكرية في أوكرانيا رداً على قصف واسع النطاق غير مسبوق للجيش الأوكراني على مدينة بيلغورود الروسية نهاية الأسبوع الماضي. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد في وقت سابق في خطابه بمناسبة رأس السنة أن بلاده «لن تتراجع أبدا»، في إشارة إلى أن نهاية الحرب لا تزال بعيدة المنال.

وتصاعد القتال بين موسكو وكييف في الأيام الأخيرة مع هجوم غير مسبوق خلّف 24 قتيلا السبت في بيلغورود الروسية عقب هجوم صاروخي على أوكرانيا الجمعة وصفته كييف بأنه «ضخم»، وأسفر عن مقتل نحو 40 شخصا.

وأعلنت كييف أمس الاثنين الموافق للأول من يناير (كانون الثاني) يوم حداد على ضحايا هذا الهجوم الذين وصل عددهم إلى 19 في العاصمة الأوكرانية، وفق ما ذكرت البلدية.

وفي خطابه بمناسبة العام الجديد، تعهّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «تدمير» القوات الروسية التي غزت بلاده قبل عامين تقريبا في نهاية عام اتّسم بفشل الهجوم المضاد الذي أطلقته كييف في الصيف، وجمود شبه تام على الجبهة. وقال زيلينسكي: «في العام المقبل سيعاني العدو ويلات إنتاجنا المحلي»، مضيفاً أن أوكرانيا سيكون لديها مليون مسيّرة في ترسانتها خلال عام 2024. وأشار إلى أن أوكرانيا سيكون لديها أيضا طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» يوفرها لها شركاؤها الغربيون.

«استعادة المبادرة»

بدوره، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارة له إلى مستشفى عسكري أمس الاثنين أن بلاده «ستكثف ضرباتها ولن تبقى أي جريمة تطال مدنيين من دون عقاب، هذا أمر مؤكد»، موضحا أن هذه الضربات ستستهدف «منشآت عسكرية». ووصف القصف على بيلغورود الذي أوقع 24 قتيلا وأكثر من مائة جريح السبت بأنه «عمل إرهابي»، متهما القوات الأوكرانية بضرب «وسط المدينة حيث يتنزه الناس قبل ليلة رأس السنة». لكنه رأى أن «أوكرانيا ليست عدوة» في المطلق، متّهما الغرب باستخدام كييف «لتسوية مشكلاته» مع روسيا.

وعدّ الهجوم على بيلغورود الذي أسفر عن مقتل 24 شخصاً وإصابة 108 آخرين؛ وفقاً لحاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف، الأعنف على المدنيين في روسيا منذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022. وجاء القصف على بيلغورود رداً على حملة قصف روسية على مدن أوكرانية الجمعة أوقعت حوالي أربعين قتيلا.

وقال بوتين في تصريحات نقلها التلفزيون أمس الاثنين، خلال زيارة للمستشفى، إن قوات بلاده استعادت «المبادرة الاستراتيجية» على الجبهة الأوكرانية، حيث تتقدم بصورة تدريجية بعد فشل الهجوم الأوكراني المضاد في الصيف. وعبّر عن رضاه عن الأداء العسكري الروسي في أوكرانيا، حيث إنها تمتلك المبادرة الاستراتيجية على الجبهة، بينما «يتضاءل (الخصم) تدريجيا».

وتحتل روسيا حاليا نحو خُمس الأراضي الأوكرانية. وقال بوتين: «نحن أيضا نريد إنهاء الصراع، في أقرب وقت ممكن، ولكن بشروطنا فقط». ولم يشر الرئيس الروسي إلى ماهية الشروط التي يجب الوفاء بها من أجل السلام.

ووفقاً لما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، زادت ثقة الكرملين وسط الانقسامات السياسية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن الدعم لأوكرانيا، وهو ما تسبب في إيقاف المساعدات للحكومة في كييف. وأطلقت أوكرانيا هجوماً مضاداً في يونيو (حزيران) لم يسفر سوى عن مكاسب صغيرة، وتحاول القوات الروسية حالياً التقدم في دونيتسك وخاركيف الواقعتين في شرق أوكرانيا.

«الغرب خصمنا»

وألقى بوتين مجدداً على النخبة الغربية باللائمة في الحرب في أوكرانيا التي أطلقها قبل نحو عامين. وقال: «الأمر لا يتمحور حول مساعدتهم لخصمنا»، ردا على سؤال بشأن المساعدات الغربية لأوكرانيا، مشيراً إلى «أنهم هم خصمنا». كان بوتين قد صرح مراراً أنه لن يتراجع عن أهدافه الحربية المتمثلة في تأمين نزع السلاح من أوكرانيا، ووضعها المحايد لمنع انضمامها لحلف شمال الأطلسي (ناتو) والاحتفاظ بشبه جزيرة القرم ومناطق أوكرانيا أخرى.

وكان الرئيس الروسي أكد في خطابه لمناسبة رأس السنة أن بلاده «لن تتراجع أبدا». وخلافا للعام الماضي عندما ظهر محاطا بجنود يرتدون الزي العسكري، أعلن بوتين أن 2024 ستكون «سنة العائلة». وأشاد الرئيس الروسي في خطابه، بالجنود الروس الذين وصفهم بالأبطال، وركز فيه على الوحدة والعزم المشترك، دون أن يتطرق في حديثه إلى الحرب في أوكرانيا.

وجاء الخطاب المسجل مسبقاً على النقيض تماماً من الخطاب الذي ألقاه بوتين العام الماضي ووقف فيه مع جنود ذوي مظهر متجهم لتوجيه دعوة قوية للتضحية فيما وصفه بأنه قتال من أجل الحياة.

وقال بوتين: «إلى كل من هو في موقع قتالي أو في الصفوف الأولى في القتال من أجل الحقيقة والعدالة: أنتم أبطالنا وقلوبنا معكم. نحن فخورون بكم، ومعجبون بشجاعتكم». ولم يذكر بوتين في خطابه أوكرانيا بالاسم ولا «العملية العسكرية الخاصة»، وهو المصطلح الذي أطلقه على الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا في فبراير 2022.

ونقلت وكالات أنباء روسية في وقت لاحق عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف قوله إن بوتين اتصل هاتفيا بالقادة العسكريين الروس في ستة قطاعات بالحرب الروسية في أوكرانيا لتقديم التهاني لهم بالعام الجديد.

وخفف بوتين في الأشهر القليلة الماضية من حدة رسائله القومية الحادة السابقة بشأن أوكرانيا، وبات يركز على الاقتصاد والتضخم قبل الانتخابات الرئاسية المقررة في مارس (آذار).

وقال: «لقد أثبتنا أكثر من مرة أننا قادرون على حل أصعب المشكلات ولن نتراجع أبدا، لأنه لا توجد قوة يمكنها أن تفرقنا».

ولم يتطرق بوتين في خطابه إلى مصير مئات الآلاف من الجنود الروس الذين يقال إنهم قتلوا أو أصيبوا، أو إلى وصول الصراع إلى الأراضي الروسية. كما لم يتطرق إلى التمرد المسلح الذي قام به الراحل يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة في يونيو (حزيران).

غارات في ليلة رأس السنة استهدفت مناطق عدة أبرزها أوديسا ولفيف

هجوم روسي على أوكرانيا بعدد «قياسي» من المسيّرات

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس الاثنين، أنها تعرّضت ليلة رأس السنة إلى هجوم روسي بـ«عدد قياسي» من الطائرات المسيّرة بلغ 90 مسيّرة، استهدف بصورة خاصة لفيف وأوديسا، وأسفر عن سقوط قتيل على الأقل.

وأفادت القوات الجوية الأوكرانية عن تدمير 87 من أصل 90 مسيّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد»، أطلقتها القوات الروسية من 4 اتجاهات، مؤكدةً أنّ «العدو استخدم عدداً قياسياً من الطائرات المسيّرة الهجومية».

كما تحدثت عن ضربات روسية بواسطة 4 صواريخ أرض جو من طراز «إس - 300» في منطقة خاركيف (شمال شرق)، و3 صواريخ مضادة للرادار من طراز «كاي إتش - 31»، وصاروخ من طراز «كاي إتش - 59» في منطقتي خيرسون وزابوريجيا (جنوب).

وتحدّث دينيس بوشلين، مسؤول إدارة دونيتسك المُعيّن من موسكو، عبر تطبيق «تلغرام»، عن حصيلة مؤقّتة من «13 جريحاً و4 قتلى» في المدينة الواقعة تحت السيطرة الروسيّة.

وفي منطقة أوديسا (جنوب)، قُتل شخص وأصيب 8 خلال الهجمات الليلية، وفق السلطات المحلية، في حين أسفرت الضربات في خميلنيتسكي عن إصابة طفل. وقال حاكم أوديسا أوليغ كيبر، إنّ «شخصاً واحداً قتل نتيجة هجوم معادٍ».

وفي منطقة خيرسون، قال رئيس الإدارة الإقليمية أولكسندر بروكودين في منشور عبر «تلغرام»، إن امرأة قتلت في قصف روسي أمس الاثنين.

كذلك، أعلن سلاح الجو الأوكراني أن 6 صواريخ موجّهة استهدفت مدينة خاركيف. وأكّدت كييف الأحد، تدمير 21 من 49 مسيّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» أطلقتها روسيا خلال الليل واستهدفت خصوصاً جنوب البلاد وشرقها.

وفي منطقة لفيف غرب البلاد، دمرت الضربات جامعة ومتحفاً يرتبط تاريخه بشخصيتين قوميتين أوكرانيتين تعاونتا مع النازيين خلال الحرب العالمية الثانية، على ما ذكر رئيس بلدية المدينة أندري سادوفي.

من جانبها، أفادت روسيا عن قصف أوكراني وضربات بطائرات مسيّرة طالت منطقة بيلغورود الحدودية، ولم تسفر عن وقوع ضحايا.

أوكرانيون يعاينون الدمار الناجم عن غارات روسية على منطقة في إقليم دونيتسك أمس (أ.ف.ب)

وتصاعد القتال بين موسكو وكييف في الأيام الأخيرة مع هجوم غير مسبوق خلّف 24 قتيلاً السبت، وصفته كييف بأنه «ضخم» وأسفر عن مقتل نحو 40 شخصاً.

وتؤكّد موسكو أن كييف هي المسؤولة عن الهجوم على بيلغورود، لكن أوكرانيا لم تتبنّه حتى الآن. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية الأحد، أن القوات المسلحة قصفت «مراكز اتخاذ قرار ومنشآت عسكرية» في خاركيف. لكن حاكم المنطقة أوليغ سينيغوبوف، أشار إلى أن صواريخ أصابت مساء السبت، فندقاً ومباني سكنية وعيادات ومستشفيات، ما أسفر عن إصابة 28 شخصاً من بينهم مراهقان وبريطاني هو المستشار الأمني لمجموعة من الصحافيين الألمان، بحسب السلطات الأوكرانية. وتواصل موسكو نفيها استهداف أهداف مدنية في أوكرانيا.

وأفادت موسكو بأن ذخائر عنقودية استُخدمت في هجوم السبت، وأكدت خلال اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي أن كييف استهدفت صالة رياضية وحلبة تزلج على الجليد وجامعة. وصرّح السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا: «إنه هجوم أعمى ومتعمد ضد هدف مدني».

لكن حلفاء أوكرانيا ردّوا بالإشارة إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو من يتحمل المسؤولية في نهاية المطاف بسبب غزو الدولة المجاورة لبلاده قبل عامين. وقال المبعوث البريطاني لدى الأمم المتحدة توماس فيبس: «إذا كانت روسيا تريد أن تحمّل شخصاً ما مسؤولية مقتل الروس في هذه الحرب، فيجب أن تبدأ بالرئيس بوتين».

وفي مواجهة الهجمات الروسية المتواصلة، تحض أوكرانيا حلفاءها الغربيين على دعمها عسكرياً. وقال زيلينسكي في خطاب مساء السبت: «سيكون العام المقبل عام كثير من القرارات... القرارات الدولية. ويجب أن يكون بمقدور أوكرانيا التأثير عليها لتتمكن من تحقيق أهدافها». وتابع: «سنقاتل من أجل النفوذ، من أجل العدالة لأوكرانيا، وأشعر بالامتنان لجميع القادة الذين يساعدون ومن كانوا معنا منذ 24 فبراير (شباط) وسيكونون معنا في 2024».

وأعلنت بريطانيا أنها سترسل مئات صواريخ الدفاع الجوي الإضافية إلى كييف، بعدما أعلن رئيس الوزراء ريشي سوناك أن «علينا مواصلة الوقوف بجانب أوكرانيا مهما تطلب الأمر وقتاً».

انتشل الملايين من الفقر من خلال منح قروض صغيرة... وخافت منه الشيخة

بنغلاديش: الحكم بالسجن على محمد يونس الحائز «نوبل للسلام»

دكا: «الشرق الأوسط»

أدين محمد يونس، الحائز «جائزة نوبل للسلام»، بتهمة انتهاك قوانين العمل في بنغلاديش، وفق ما قال المدعي العام خورشيد علم خان، لوكالة الصحافة الفرنسية، الاثنين، في قضية يقول أنصاره إنها ذات دوافع سياسية. واتهم يونس، وهو خبير اقتصادي حاز «جائزة نوبل» عام 2006، وثلاثة من زملائه في «غرامين تيليكوم»، وهي واحدة من الشركات التي أسسها، بعدم إنشاء صندوق ادخار فيها، وبالتالي انتهاك قانون العمل.

وأوضح علم خان لوكالة الصحافة الفرنسية أن يونس وزملاءه «أدينوا بموجب قوانين العمل وحكم عليهم بالسجن ستة أشهر»، مشيراً إلى إطلاق سراحهم بكفالة في انتظار الاستئناف. وينفي المتّهمون ما نُسب إليهم.

وقال يونس بعد النطق بالحكم: «عُوقبت على جريمة لم أرتكبها».

وقال وكيل الدفاع عنه عبد الله المأمون، في حديث إلى وكالة الصحافة الفرنسية، إن «هذا الحكم غير مسبوق. لم تتحقق العدالة». ويواجه يونس أكثر من 100 تهمة أخرى تتعلق بانتهاكات لقانون العمل ومزاعم بالفساد.

كان يونس أكد في نوفمبر (تشرين الثاني) أنّه لم يستفد من أي من الشركات الخمسين التي أسسها في بنغلاديش. وقال: «لم أكن أسعى من خلالها إلى تحقيق مصلحتي الشخصية». ورأى خاجة تنوير، وهو محام ثان ليونس، تحدثت إليه وكالة الصحافة الفرنسية، أنّ القضية «لا قيمة لها ووهمية وغير مبررة». وقال: «الهدف الوحيد من هذه القضية هو مضايقته وإذلاله أمام العالم أجمع».

وفاز محمد يونس (83 عاماً) بجائزة «نوبل للسلام» عام 2006 مناصفة مع «بنك غرامين»، بفضل عملهما على انتشال الملايين من الفقر من خلال منح قروض صغيرة تقل قيمتها عن 100 دولار للفقراء بأرياف بنغلاديش، ما فتح الباب أمام ما بات يعرف بمصطلح «الإقراض متناهي الصغر».

ورغم ذلك، اتهمته الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلاديش «بامتصاص دماء الفقراء». وقال مؤيدوه إن الحكومة تحاول تشويه صورته لأنه فكر ذات مرة في تأسيس حزب سياسي منافس لحزب «رابطة عوامي» الذي تتزعمه حسينة، حسب ما ذكرت وكالة «رويترز».

وبات يونس بفضل شعبيته الكبيرة بين سكان بنغلاديش منافساً محتملاً لرئيسة الوزراء، التي يُتوَّقع أن تفوز بولاية خامسة في الانتخابات التشريعية المرتقبة الأحد والتي تقاطعها المعارضة.

محمد يونس وسط مؤيديه بعد الحكم عليه في دكا أمس (إ.ب.أ)

بات يونس، بفضل شعبيته الكبيرة بين سكان بنغلاديش، منافساً محتملاً لرئيسة الوزراء

«مهزلة قضائية»

وحضرت جلسة الاثنين في المحكمة إرين خان، الأمينة العامة السابقة لمنظمة العفو الدولية والمقررة الخاصة راهناً لدى الأمم المتحدة، ووصفت الحكم، رداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية، بأنه «مهزلة قضائية». وأشارت إلى أن «ناشطاً اجتماعياً وحائزاً جائزة نوبل كان مدعاة فخر لبلاده يتعرض للاضطهاد لأسباب تافهة». وتواجه المحاكم في بنغلاديش انتقادات لاتهامها بالمصادقة بصورة عمياء على قرارات حكومة حسينة التي تمارس قمعاً متزايداً ضد المعارضة السياسية.

وفي أغسطس (آب) نشرت 160 شخصية دولية، بينهم الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما والأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون، رسالة مفتوحة مشتركة تندد «بالمضايقات القضائية المتواصلة» التي يتعرض لها يونس وتبدي مخاوف على «أمنه وحريته».

واتهمت منظمة العفو الدولية حكومة بنغلاديش بتسييس قانون العمل، واستخدامه أداة ضد يونس خلال إحدى جلسات محاكمته في سبتمبر (أيلول)، ودعت إلى وضع حد فوري «للمضايقات» التي تؤكد المنظمة أنه يواجهها. وعدّت المنظمة الملاحقات الجنائية ضده «شكلاً من أشكال الانتقام السياسي بسبب عمله ومعارضته».

السلطات تحصي الخسائر... وكيشيدا يحث السكان على البقاء في حالة تأهب تحسباً للمزيد

سلسلة زلازل قوية تهزّ اليابان وتطلق «تسونامي»

طوكيو: «الشرق الأوسط»

استقبلت اليابان السنة الجديدة، الاثنين، بسلسلة زلازل قوية، ضربت وسط البلاد ما تسبب في حدوث موجات تسونامي زاد ارتفاعها على متر في بعض المناطق، ودفع بالسلطات إلى الطلب من السكان مغادرة المناطق المعنية واللجوء إلى المرتفعات.

وسجّلت وكالة الأرصاد الجوية اليابانية أكثر من خمسين زلزالاً بقوة أدناها 3,2 درجة في شبه جزيرة نوتو خلال أربع ساعات. وسجّل الزلزال الأقوى في الطرف الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة. وبعدما أُعلن بداية أن الزلزال بقوة 7,4 درجة، رُفع هذا الرقم لاحقا إلى 7,5 درجة وفق هيئة المسح الجيولوجي الأميركية و7,6 درجة وفق وكالة الأرصاد الجوية اليابانية.

وشعر السكان بالزلزال حتّى طوكيو على بعد أكثر من 300 كيلومتر من نوتو. وقالت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية (إن إتش كيه) بعدما ضرب الزلزال منطقة نوتو في مقاطعة إيشيكاوا: «على جميع السكان إخلاء منازلهم فورا إلى المرتفعات». وقال رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، في تصريحات بثتها «إن إتش كيه» إن السلطات لا تزال تقيم حجم الأضرار، ويتعين على السكان الاستعداد لأي هزات أخرى. وأضاف كيشيدا «على السكان أن يبقوا في حالة تأهب؛ تحسباً لـزلازل أخرى محتملة، وأحث سكان المناطق التي من المتوقع أن تتعرض لموجات تسونامي على الإخلاء في أقرب وقت ممكن».

مبان تحترق في مدينة واجيما بعد الزلازل أمس (أ.ف.ب)

وظهر تحذير باللون الأصفر وهو يومض بكلمة «اركضوا!» بثته «إن إتش كيه» ينصح السكان في مناطق معينة من الساحل بإخلاء منازلهم على الفور.

وأظهرت لقطات بثتها «إن إتش كيه» مبنى ينهار وسط عمود من الغبار في مدينة سوزو الساحلية، كما أظهرت اللقطات سكانا بمدينة كانازاوا يرتعدون تحت طاولات خلال تعرض منازلهم للهزات الأرضية. وأدى الزلزال إلى اهتزاز المباني في العاصمة طوكيو على الساحل المقابل. وقال رجل مسنّ للقناة: «لم أشهد مثل ذلك من قبل، كان الأمر مخيفاً جداً. خرجت على الفور (من المنزل) لكن الأرض كانت تهتزّ». وحذّرت وكالة الأرصاد الجوية اليابانية من احتمال حدوث أمواج تسونامي يصل ارتفاعها إلى خمسة أمتار، لكنها عادت لتخفّض هذا التوقع إلى ثلاثة أمتار. لكن السيناريو الأسوأ لم يتحقق، إذ أفادت الوكالة بأن أمواجاً يصل ارتفاعها إلى 1,2 متر ضربت ميناء واجيما في مقاطعة إيشيكاوا. وقال مركز التحذير من التسونامي في المحيط الهادي إن خطر حدوث تسونامي «خفّ إلى حد كبير».

«وضع مروع»

وظهرت الأضرار الناجمة مباشرة عن الزلازل بشكل كبير في المنازل القديمة المبنية عموماً من الخشب. وقال الناطق باسم الحكومة، يوشيماسا هاياشي، إنه تبلّغ بـ«ست حالات» من الأشخاص عالقين تحت ركام مبان منهارة في مقاطعة إيشيكاوا. وأظهرت صور بثها التلفزيون الياباني اندلاع حريق في واجيما تسبب في تضرر عدة مبان.

ونُشر مقطع فيديو على منصة «إكس» يظهر منازل خشبية قديمة منهارة، ويُسمع فيه شخص يطلب المساعدة ويقول: «هذه منطقة تسونامي في نوتو. نحن في وضع مروع. من فضلكم تعالوا وساعدونا. مدينتي في وضع مروع». وأعلنت حالة «الإنذار» في مدن في أقصى الشرق الروسي، الاثنين، بسبب خطر محتمل بحدوث تسونامي من دون القيام بعمليات إخلاء حتى الآن. وقالت وزارة الحالات الطارئة الروسية عبر «تلغرام»: «قد تطال موجات تسونامي شواطئ على ساحل ساخالين الغربي». وأوصت سلطات فلاديفوستوك الصيادين بالعودة إلى الميناء. وأطلقت الكوريتان، الجنوبية والشمالية، تحذيرا من تسونامي.

وضع المحطات النووية طبيعي

وانقطعت الكهرباء عن حوالي 33500 منزل في مقاطعات إيشيكاوا وتوياما ونيغاتا، وكلها تقع على جانب بحر اليابان في جزيرة هونشو في اليابان، وفق ما أفادت المرافق المحلية.

كذلك، أغلقت طرق سريعة رئيسية في محيط مركز الزلازل وفق ما ذكرت الشركة المشغلة للطرق، وعُلّقت رحلات قطار شينكانسن السريع بين طوكيو ومركز الزلزال في منطقة نوتو بحسب السكك الحديد اليابانية. وتشهد اليابان باستمرار زلازل بسبب وقوعها في منطقة «حزام النار» في المحيط الهادي التي تشهد نشاطاً زلزالياً مرتفعاً. وتمتد هذه المنطقة في جنوب شرق آسيا وإلى حوض المحيط الهادي؛ لذلك تفرض السلطات في الأرخبيل معايير بناء صارمة بحيث تكون المباني عموماً مقاومة للزلازل القوية، فيما السكان يعتادون على هذه المواقف التي يستعدون لها بانتظام. وتعرضت البلاد في مارس (آذار) 2011 لإحدى أسوأ الكوارث في العصر الحديث، إذ ضرب زلزال بقوة تسع درجات قرب سواحلها الشمالية الشرقية، نتجت عنه موجات مد «تسونامي»، وأودى بـ18 ألفاً و500 شخص بين قتيل ومفقود.

وأدت هذه الكارثة أيضاً إلى حادث فوكوشيما النووي، وهو الأسوأ منذ تشيرنوبيل في عام 1986. وأكّدت الحكومة اليابانية أنه لم يتم الإبلاغ عن أي خلل حتى الآن في المحطات النووية، وقال الناطق باسم الحكومة يوشيماسا هاياشي: «جرى تأكيد عدم وجود أي خلل في محطة شيكا للطاقة النووية (في إيشيكاوا) ومحطات أخرى حتى الآن».

ذكرت وكالة «يونهاب» للأنباء الكورية الجنوبية نقلا عن الإذاعة الرسمية لكوريا الشمالية أن بيونغ يانغ أصدرت تحذيرات من حدوث موجات مد عاتية (تسونامي) على ساحلها الشرقي بعد أن ضرب زلزال قوي اليابان، الاثنين، وقالت إن أمواجا يصل ارتفاعها إلى 2,08 متر قد تضرب شواطئها.

متسوقون مرعوبون في متجر بمدينة توياما أمس أثناء حدوث زلزال (رويترز)

شي وبايدن يتبادلان التهنئة بالذكرى الـ45 لإقامة علاقات بين بكين وواشنطن

رئيسة تايوان تدعو الصين إلى «تعايش سلمي بعيد الأمد»

تايبيه: «الشرق الأوسط»

أبدت رئيسة تايوان، تساي إينغ - وين، الاثنين، أملها في التوصل إلى «تعايش سلمي بعيد الأمد» بين تايبيه وبكين، لترد بذلك على تأكيد الرئيس الصيني، شي جينبينغ، أن الصين «سيُعاد توحيدها بالتأكيد».

وقالت تساي، في كلمة ألقتها لمناسبة بدء العام الجديد، وتشكل آخر خطاب لها قبل نهاية ولايتها في مايو (أيار): «نأمل أن يستأنف الجانبان حواراً سليماً ومستمراً في أقرب وقت ممكن... نأمل أيضاً أن يسعى الطرفان معاً إلى إيجاد مسار مستقرّ وبعيد الأمد من أجل تعايش سلمي».

وستلقى الانتخابات الرئاسية والتشريعية المرتقبة في 13 يناير (كانون الثاني) في تايوان، متابعة حثيثة من الصين والولايات المتحدة، بسبب أهميتها لناحية مستقبل العلاقات بين الجزيرة وبكين.

وتُعد الصين تايوان إقليماً تابعاً لها تعهّدت بإعادة توحيده مع بقية أراضيها، ولو باستخدام القوة.

وتدهورت العلاقات بين بكين وتايبيه منذ وصول تساي إنغ - وين المؤيدة للاستقلال إلى السلطة في تايوان عام 2016، فقطعت الصين الاتصالات الرفيعة المستوى مع حكومتها، وشددت الضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية على تايوان. وأشارت تساي، التي ترفض مطالب الصين فيما يتعلق بتايوان، في كلمتها إلى ضرورة أن تدافع تايوان عن الديمقراطية.

وقالت: «في ظل عودة الصراع بين الديمقراطية والحرية والاستبداد في العالم، فإن الخيار الوحيد أمام تايوان في المستقبل هو مواصلة دعم الديمقراطية وحماية السلام».

وأوضحت تساي أن ميزانية الدفاع في تايوان في عام 2024 ستصل إلى مستوى قياسي يبلغ 600,7 مليار دولار تايواني (19,58 مليار دولار). وقالت: «يجب أن نظهر تصميمنا ونحمي أسلوب الحياة الديمقراطي والحر، حتى يتمكن العالم من التأكيد بشكل أكبر أن تايوان لاعب أساسي لا غنى عنه في السلام الديمقراطي العالمي، وليست طرفاً يمكن الاستغناء عنه».

وكان شي أكد الأحد أنّ الصين «سيُعاد توحيدها بالتأكيد»، مشدداً على أنّ «جميع الصينيين على ضفتَي مضيق تايوان يجب أن يربطهم الشعور بوحدة الهدف وأن يتشاركوا مجد تجديد شباب الأمة الصينية».

وتعليقاً على خطاب الرئيس الصيني، قالت تساي للصحافيين بعد كلمتها: «يجب أن تتخذ القرارات استناداً إلى الإرادة الموحّدة للشعب التايواني. نحن دولة ديمقراطية... إنّ نوع العلاقة التي سنقيمها مع الصين مستقبلاً يجب أن يُحدّد بناءً على آلياتنا الديمقراطية بغية التوصل إلى قرار نهائي».

رئيسة تايوان تساي إينغ وين تحيي الحضور قُبيل حفل رفع العلم في تايبيه أمس (أ.ب)

العلاقات الأميركية - الصينية

تُشكل تايوان واحدة من المشكلات الشائكة في العلاقات بين بكين وواشنطن اللتين أحيتا، الاثنين، ذكرى مرور 45 عاماً على إقامة علاقات دبلوماسية بينهما. وبهذه المناسبة تبادل شي التهاني مع الرئيس الأميركي جو بايدن.

ووفقاً لبيان لوزارة الخارجية الصينية، قال شي في رسالته إن البلدين «تجاوزا العواصف وتحركا للأمام بشكل عام»، وهو الأمر الذي عزز رفاهية شعبيهما، وأسهم في تحقيق السلام والاستقرار والازدهار في العالم.

ووصف شي إقامة علاقات بين الصين والولايات المتحدة بأنه «حدث كبير» في تاريخ العلاقات الثنائية وفي العلاقات الدولية. ونقلت قناة «سي سي تي في» الصينية الحكومية عن شي قوله إنه يتعين على بكين وواشنطن «تنفيذ إجراءات ملموسة لتعزيز التنمية المستقرة والصحية والمستدامة للعلاقات بين الصين والولايات المتحدة»، مؤكداً أنه «مستعد للعمل مع الرئيس بايدن لمواصلة الدفع بالعلاقات الصينية الأميركية قدماً، وإفادة الصين والولايات المتحدة وشعبيهما، وتعزيز السلام والتنمية في العالم».

كما أكد شي على أن «التزام الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون (الذي يستفيد منه الجميع) هو الطريقة الصحيحة للتفاعل بين الصين والولايات المتحدة».

واتسمت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة بالفتور، لكنّ مسؤولي إدارة بايدن زاروا بكين واجتمعوا مع نظرائهم، لإعادة بناء الاتصالات والثقة في الأشهر التي سبقت قمة مهمة بين شي وبايدن في سان فرنسيسكو، في نوفمبر (تشرين الثاني) التي عُدّت فرصة لتهدئة التوترات بين البلدين، وهما أكبر اقتصادين في العالم. وقال شي إن القمة حددت اتجاه العلاقات بين البلدين في ظل رؤية موجهة نحو المستقبل.

اليوم التالي للحرب... سؤالٌ بلا جواب

نبيل عمرو

مصطلح يكثر تداوله، ليس فقط على مستوى وسائل الإعلام المتفرغة لتغطية الحرب على غزة، وإنما على المستوى السياسي، حيث لا يغيب هذا «الترند» عن فعالياته المتصلة بالحرب.

وفي محاولات الإجابة عنه، يجري تداول سيناريوهات، معظمها إن لم يكن كلها متخيل، أو مستنتج دون يقين، ولعل أهم أسباب ذلك أن الحرب من بدايتها الصارخة يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، إلى يومنا هذا كانت ولا تزال تنتج سلسلة من مفاجآت متوالدة، استحال على أطرافها المباشرين وغير المباشرين، الإمساك بخيوطها، وتحديد مساراتها، بما في ذلك نتائجها، ولننظر إلى مواقف ورؤى الأطراف الثلاثة المباشرة التي تخوض الحرب، وهي أميركا الممولة، وإسرائيل المتورطة في أجندة تكاد تكون مستحيلة، و«حماس» التي تقاوم بضراوةٍ تحت ضغط التدمير الإسرائيلي وما يُنتج من حالة شعبية كارثية لا تستطيع إغماض عينيها عنها.

الأميركيون يلحون على إسرائيل لتجيب عن سؤال اليوم التالي للحرب، ويتحدثون عنه بحذر شديد، خشية أن يؤثر الموقف الواضح على الأجندة الإسرائيلية، بما يحمّل الأميركيين مسؤولية وقف الحرب، وهذا يعني هزيمة محققة للأجندة الإسرائيلية وانتصاراً ثميناً لـ«حماس»، التي يكفيها البقاء على قيد الحياة بعد كل الذي حدث، لتستعرض قوتها في شوارع غزة، انتصاراً لصمودها ولإفشالها أهداف العدو.

حيال هذا الوضع الأميركي و«الحمساوي» والإسرائيلي من بوسعه تحديد شكل اليوم التالي للحرب؟

«حماس»... التي فُرض عليها خوض معركة مصيرية، وتقاتل بطاقة الحد الأقصى لما تملك من رجال ومعدات وأنفاق، تدرك أن حربها تندرج تحت مقولة «يا قاتل... يا مقتول»، فإن تراخت وبدأت بالتفكير في النجاة بأي ثمن، فذلك يعني ليس فقط فقدان حكمها لغزة، بل خروجها كرقم مؤثر من المعادلات الفلسطينية والإسرائيلية والإقليمية، إذ ما بعد حكم غزة... لجوء وتشرد وتشتت.

أمّا الضلع الثالث من مثلث الحرب إسرائيل، فيتوزع موقفها من اليوم التالي على جميع أطراف المعادلة الداخلية، أولهم بالطبع نتنياهو الذي يخوض الحرب كما لو أنه يخوض معركة انتخابية، تحدد مصيره السياسي، هو يرى أو يتحدث عن اليوم التالي بلغة المنتصر، الذي لن يُخرج «حماس» فقط من غزة، بل سيخرج غزة ذاتها بتغيير شامل، جغرافياً وديموغرافياً وأمنياً، لهذا يخاطب من تبقى من ناخبيه بما يُبقي الرهان عليه ولو بحدوده الدنيا.

ومثل أعتى غلاة اليمين المتشدد في إسرائيل، يلتزم معادلة تبدو لخصومه الداخليين غير منطقية، فهو يريدها حرباً مفتوحة لسنوات، أو على الأقل حتى آخر يوم له في قيادة إسرائيل، أمّا الآخرون مثل لبيد الذي يقاتل نتنياهو بلا هوادة، فهو لا يطالبه بوقف الحرب، بل يحاسبه على تقصيره في السابع من أكتوبر، وتخبط قيادته بما يجلب كوارث محققة على إسرائيل.

وبين الاثنين يقف المتربص الأكبر غانتس، الذي يتبنى الحرب كجنرال، ويعالج تداعياتها كسياسي، يهيئ نفسه لرئاسة الحكومة، ولقد أثبت موقفه نجاعة في توفير جمهور واسع يضمن له أغلبية مريحة في الكنيست، إذا ما جرت الانتخابات في هذا المناخ، غانتس الجنرال يشيد بجيش الدفاع ما دام في قلب المعركة، وكسياسي يعزز أوراقه عند الأمريكيين الذين يرون فيه القائد المناسب والقادم حتماً.

حيال هذا الوضع و«الحمساوي» والإسرائيلي، من بوسعه تحديد شكل اليوم التالي للحرب؟ وكيف يكون؟ ولو وضعت هذه الحرب المجنونة أوزارها اليوم أو غداً أو بعد غد، فمن الذي سيعالج آثارها ولو بالحدود الدنيا؟ ومن يُقترح أن يحكم فلسطينياً أو إقليمياً أو دولياً، فكيف له أن يتصدى لمهمة كهذه، دون أن يكون بين يديه عدد من رقمين للمليارات اللازمة لتحويل القطاع من مقبرة مدمرة إلى مكان صالح للعيش؟

ومن يقبل أن يذهب لغزة مديراً أو حاكماً أو حتى مسعفاً ومهمته ضبط أمن مليوني ونصف المليون فلسطيني، كلهم يعيشون في حالة استثنائية وفوق ذلك يضمن أمن إسرائيل؟

هذا هو المرئي من اليوم أو الأيام التالية للحرب، لذا يهرب الجميع من تحديد إجابات قاطعة لأسباب عدة، أهمها أن اليوم التالي تحدده الأيام التي تسبقه وهذه النقطة بالذات لا أحد يعرفها.

غزة... عقلية «الجدارية والجدار»

نديم قطيش

تنتصب، في قلب «متحف الحرب الإمبراطورية» في لندن، جدارية للرئيس العراقي الراحل صدام حسين، متعملقاً فوق مجسم لقبة الصخرة، ممسكاً ببندقية في وضعية إطلاق النار بيد واحدة، وهي واحدة من أشهر اللقطات التي صنعت صورته في المخيال العراقي والعربي.

تختصر الجدارية، التي تقول وثائق المتحف إنها جُلبت من مدخل ميناء «أم قصر» العراقي، الموقع المؤثر الذي احتلته القضية الفلسطينية، أكان في صناعة شطر كبير من شرعية الزعامة العربية وخطابها السياسي والدعائي عبر التحشيد والتجييش، أم في هندسة المكايد السياسية ضد الخصوم. وتحيلنا جدارية صدام إلى استمرار الاستثمار في السردية الفلسطينية بالشكل الذي تمارسه إيران اليوم، باسم القدس والتحرير والتضامن الإسلامي ومقاومة الظلم، في لحظة تتكثف فيها مآسي الفلسطينيين في غزة على نحو يذكّر بأبشع مآسي الحروب في القرن الماضي.

تختصر الجدارية التي جُلبت من مدخل ميناء «أم قصر» العراقي الموقع المؤثر الذي احتلته القضية الفلسطينية

لا شيء يوحي بأن مصير الدعاية الإيرانية الراهنة وتبجحها سيختلف عن المصير الذي تجسده جدارية صدام، بوصفها مجرد صدى متحفي وتذكير قاتم بمآلات الخواء الخطابي والشعاراتي، وشهادة مؤلمة على الفشل في استخلاص الدروس من تجارب يعاد تكرارها.

ما نحن بإزائه اليوم في غزة، يؤكد أن الاستثمار الدعائي في القضية الفلسطينية نادراً ما تُرجم إلى فوائد ملموسة للفلسطينيين، بل عمل، بدلاً من ذلك، على إدامة دورات العنف وتثبيت الفلسطينيين كضحايا مفيدين لمن يخوضون بلحم الفلسطينيين ودمهم جولات التنافس على السلطة والنفوذ والزعامة في الشرق الأوسط. وما جدارية صدام، منتصباً فوق القدس، إلا تجسيد لهذا الانفصال بين الخطابة الرنانة والحقائق المزرية على الأرض.

ولئن كانت الكراهية، على الجانبين العربي - الفلسطيني من جهة، والإسرائيلي من جهة مقابلة، هي وقود هذه الدورة العنفية المستمرة من دون انقطاع، وجب الانتقال إلى ما هو أبعد من تبجح بعض السياسة العربية الإسلامية حول المقاومة والنصر، وأبعد من جلافة المقاربة الأمنية العسكرية التي يعتمدها اليمين الإسرائيلي المتطرف مع الفلسطينيين.

الصدام الحاصل في غزة هو بين عقل غيبي تقوده إيران وتيارات الإسلام السياسي الجهادي، ويقوم على إيمان بالتضحية القصوى كمدخل إلى تحقيق العدالة المطلقة، وبين عقل الذكاء الاصطناعي الإسرائيلي الذي يؤمن بالتفوق التقني المطلق وآلية صنع القرار القائمة حصراً على البيانات. وبين العدالة المطلقة التي لا تترك مجالاً لحقوق الآخر، وبين التفوق التقني المطلق الذي لا يترك حيزاً لوجود الآخر، يبرز الافتقار الفادح لأي حد أدنى من التعاطف على الجانبين، والذي به وحده يمكن لنا أن نتجاوز التطلعات الميتافيزيقية للعقل الإيماني، والمنطق البارد المحسوب للذكاء الاصطناعي.

فالمسلحون الفلسطينيون المعبؤون ضد «الآخر اليهودي» والمتسلحون بشرعية سماوية مفترضة، لا يرون في ضحايا 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي غير أفراد يستحقون الموت. الأخطر من ذلك هو استعداد العقل الجمعي لرفض الاعتراف بالأهوال التي ارتُكبت ذاك النهار من قتل وغيره. ومثل الفلسطينيين، لا يرى الإسرائيليون في عشرات الآلاف من الضحايا المدنيين الفلسطينيين إلا خسائر جانبية، لا يتحمل مسؤوليتها الأداء العسكري الإسرائيلي المتفوق بتقنياته وأجهزته، بل الضحايا أنفسهم أو من اختبأ وراءهم!

بإزاء هذا النفي المتبادل لبشرية الآخر، يبرز التعاطف المتبادل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كحاجة ماسة، يمكنها تمهيد الطريق لحوار يسمح باستيعاب الأبعاد العاطفية والروحية للتجربة الإنسانية على الجانبين، وهي الأبعاد التي كثيراً ما يتم إهمالها في نماذج الحكم القائمة على سطوة البيانات أو يقينيات العقل الديني. التعاطف، في الحقل السياسي، وفي إطار فض النزاعات، يذهب أبعد من فهم ومشاركة مشاعر الآخر؛ لأنه يمتلك القدرة على تغيير منظور المتنازعين وتحريرهم من أسر السرديات الثنائية للخير والشر، والجلاد والضحية، وهذا أكثر ما يحتاجه اليوم الفلسطينيون والإسرائيليون ليكون بوسعه المضي قدماً في عالم ما بعد 7 أكتوبر.

والحال، إن كان لنا أن نرسم خطاً فاصلاً، بين ما قبل 7 أكتوبر وما بعده، فلا شيء أفضل من أن يكون إعلاء التعاطف كقيمة تنويرية هو الفيصل بين هذين الزمنين.

لا ينفي التعاطف الحاجة إلى اتخاذ تدابير أمنية قوية على الجانب الإسرائيلي، ولا يقوض التطلعات المشروعة لتقرير المصير عند الفلسطينيين، بل هو دعوة للموازنة بين المصلحة الذاتية العقلانية لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين، وبين اهتمام كل منهما برفاهية الآخر وكرامته وحقه بالحياة، وصولاً إلى آليات مشتركة للتعاون والتفاهم المتبادل.

جدارية صدام هي تجسيد بصري لفكرة التضامن مع القضية الفلسطينية، وهي كذلك إثبات ملموس أن التبجح والدعاية وحدهما لا يستطيعان تحقيق العدالة للفلسطينيين. والجدار التقني الفاصل بين غزة وغلافها المعبأ بآخر تقنيات الذكاء الاصطناعي، هو تجسيد لفشل التكنولوجيا الصرفة في حماية السكان من تبعات الظلم الواقع باسمهم على الفلسطينيين.

هذه حقائق موضوعية يجب أن تدفعنا للاعتراف بحاجتنا لتسخير قوة التعاطف لصياغة مسارات جديدة للسلام، وسد الفجوة بين التطلعات الوطنية الفلسطينية والمخاوف الأمنية الإسرائيلية، بما يوفر طريقاً للمضي قدماً يكون متجذراً في إنسانيتنا المشتركة، خارج عقلية «الجدارية والجدار».

أيُّ لبنان تفضّل الدولة الصهيونية على حدودها؟

أنطوان الدويهي

مَن استفاد من خراب لبنان؟ أدّى مسار التاريخ خلال ثلث القرن الأخير إلى انهيار لبنان. ومع أن حركة التاريخ حركة معقّدة تلتئم فيها عوامل كثيرة، داخلية وخارجية، موضوعية وذاتية، مدركة ولا واعية، هادفة وعفوية، يصعب التكهن بوجهتها النهائية، فثمة أطراف أساسية ثلاثة استفادت، كلٌّ منها على طريقته، من خراب لبنان. الطرف الأول هو الجماعة السياسية والمالية والإدارية التي نهبت وبددت أموال الدولة اللبنانية طوال ثلث قرن، ثم أتبعته بنهب أموال المودعين في المصارف. الطرف الثاني هو النظام الإيراني، الذي، عبر «حزب الله»، أوصل حدوده البرية إلى حدود الكيان الصهيوني، وحدوده البحرية إلى البحر المتوسط. والطرف الثالث هو الدولة العبرية نفسها التي، مع انهيار لبنان الجامعات والمدارس والمصارف والعملة والبنية الاقتصادية والبنية السياسية والمستشفيات والمطابع والمؤسسات الثقافية والمؤسسات السياحية، وارتباك العدالة والحريات العامة والسياسة الخارجية، وأخيراً دمار المرفأ، انهار منافسها الأوحد بوصفه مركزاً اقتصادياً وثقافياً وحياتياً للعالم العربي، وكجسر استراتيجي للتفاعل والتبادل بين المنطقة العربية من جهة، والغرب والحداثة والعالم، من جهة أخرى.

وفي حمأة التحولات التي يمكن أن تطرأ على الشرق الأوسط في المرحلة القادمة، يُطرَح التساؤل التالي: تُرى أيُّ لبنان تفضّل الدولة الصهيونية على حدودها، وإن لم يكن لها دور في هذه المفاضلة؟

في عالم الاحتمالات متعدد الأشكال والصيغ، ثمة احتمالان يمكن التوقف عندهما:

الاحتمال الأول، أن تقود حركة التاريخ إلى قيامة لبنان، مثلما نهض من رماده عام 1861، ثم عام 1918، فيعود كياناً موحداً، تعددياً، منفتحاً، مزدهراً في مختلف المجالات، تسود فيه قيم الحرية والعدالة والعلم والتفاعل والتسامح، وتقوم فيه روحية وطنية إصلاحية حقيقية، فيعود مرة أخرى «منارة الشرق». سواء عبر إعادة اعتماد «الصيغة اللبنانية» وتطويرها، أو عبر نظام لا مركزي، يولي الجماعات حق التعبير عن نفسها وعن خصوصياتها ضمن الكيان الوطني الواحد.

تفهم الدولة الصهيونية العميقة هذا اللبنان المتألق ولا تتمناه

فمنذ سقوط السلطنة العثمانية حتى اليوم، على مدى قرن كامل من الزمن، لم تستطع مختلف الأنظمة السياسية التي توالت على المشرق العربي (كما على المغرب أيضاً)، تحويل الجماعات المختلفة إلى أفراد - مواطنين، بل على العكس من ذلك اشتدّ حضور الجماعات واقعاً سوسيولوجياً لا يمكن نفيه وتجاوزه بالشعارات الآيديولوجية الطافية على السطح، كما كان عليه الأمر في المراحل الناصرية والبعثية وفي مرحلة صعود الفكر الماركسي ثم الفكر الديني، بلا نتيجة. ولا بد من التعامل مع واقع الجماعات بصورة جديدة أكثر ذكاءً وفاعلية، تخفف عن مجتمعات المشرق الهواجس والتوترات الداخلية التي تشلها.

الاحتمال الثاني، أن يقود مجرى التاريخ إلى إقامة دولة دينية، أو مذهبية، في المكان اللبناني، أو في قسم منه متاخم لحدود الكيان الصهيوني البرّية والبحرية. وهو ما بدأت ترتسم ملامحه أكثر فأكثر منذ سنوات مع تكريس سلطة ثنائي (حزب الله - حركة أمل) على جانب مهمّ من أراضي «لبنان الكبير». والحزب، الموصول عضوياً بإيران، الحائز ترسانة حربية ضخمة، هو اليوم صاحب قرار الحرب والسلم في المدى اللبناني.

بين لبنان التعددي، موطن الحريات، المزدهر، المنفتح على العالم، ولبنان المذهبي، السلطوي، الأحادي، المدجج بالصواريخ، ماذا كانت اختارت الدولة الصهيونية لو كان لها الاختيار؟

هل يمكن لأركان الكيان الصهيوني المفاضلة بين هذا اللبنان وذاك؟ وهل يمكنهم توحيد رأيهم حول ذلك؟ وهل ثمة لديهم «دولة عميقة» تتولى هي التفضيل فيما يتخطى تفاوت الآراء وتناقضها؟ سؤال نظري وافتراضي، تبقى الإجابة عنه نظرية وافتراضية هي أيضاً.

في ظل الحاضر الناتج عن «طوفان الأقصى»، حيث تشتعل الجبهات في غزة والضفة الغربية والحدود مع لبنان، وحيث يجد الكيان الصهيوني نفسه في «معركة حياة أو موت»، على حدّ تعبير بعض أركانه بعد 75 عاماً على قيامه، من المفترض أن تفضّل تل أبيب على حدودها، دولة «لبنان الكبير» التي لا تشكل خطراً داهماً عليها، وإن كانت في حالة حرب وقطيعة كاملة معها، وليس دولة لبنان الثنائي الشيعي، المزودة عشرات آلاف الصواريخ الموجهة إليها.

لكن فيما يتخطى هذه المرحلة المشتعلة التي لا بد أن تصل إلى حلول، وفي الحسابات الاستراتيجية بعيدة المدى، التي لا تأخذ في الاعتبار الجانب العسكري البحت فقط، بل الجوانب الاقتصادية والثقافية والرمزية والحياتية والتواصلية والحضارية أيضاً، لا بد أن يفضّل الكيان الصهيوني وجود دولة لبنانية على حدوده، أحادية وأمنية، لا تختلف كثيراً عن الدول الأخرى المحيطة به، يجيد لغة التعامل معها، مع إدراكه أن القوة العسكرية البحتة، المجردة من جوانب القوة المجتمعية الكثيرة الأخرى، لا يمكنها أن تشكّل قوة حقيقية على المدى الأبعد، بل تبقى معرّضة لعوامل الضعف والانهيار من داخلها. وهي في أي حال مندرجة في محور كبير هو المحور الإسلامي الإيراني، الذي يتعامل الكيان الصهيوني معها ومعه من ضمن محوره الغربي الكبير الذي يقف بشدة إلى جانبه في اللحظة الحرجة.

أما دولة لبنان، التعددية، المنفتحة، المزدهرة، الرافعة راية الحريات وراية العلم والثقافة والتفاعل، المزوّدة بنمط الحياة الفريد المختلف، الموصولة بقوة اغترابية كبرى منتشرة في كل أنحاء المعمورة، القادرة على أن تكون منارة إشعاع وجذب واستقطاب في بيئتها العربية الشاسعة، وجسر تواصل لا يضاهَى بين الغرب والمشرق العربي في كل المجالات، فشأنها آخر. فهي في هويتها، وفي بنيتها المجتمعية والسياسية، وفي رسالتها الآيديولوجية، وفي مدلولها الرمزي، نقيض الكيان الصهيوني، تخالفه في أهم ركائز دولته. هي استثناء بليغ الدلالات والمعاني، لا يمكن إدراجه في أي محور من محاور المنطقة، ولا يمكن تأليب الغرب أو سواه عليه. فهي محور في ذاتها. وبقدر ما يزدهر هذا اللبنان ويتألق بقدر ما تنكشف أمامه وأمام العالم اختلالات الدولة الصهيونية وعثراتها البنيوية.

ثم ثمة أمر بالغ الأهمية، لا يشير إليه أحد، هو موقع لبنان، في ذاكرة العالم ووجدانه العميقين. فلبنان -الذي هو اسم جبل- هو رمز الجمال الأرضي في المخيلة البشرية على مدى آلاف السنين، في أساطير الشرق الأوسط القديم، وفي «الكتاب المقدس»، وفي الأحاديث النبوية الشريفة، وفي المئات من كتب الرحالة الأوروبيين من القرن الخامس عشر إلى مطلع القرن العشرين. من أسطورة غلغامش الملك البابلية - السومرية، قبل نحو أربعة آلاف عام، حيث البحث في غابات الأرز عن «بلاد الخالدين»، إلى أرتور ريمبو هاتفاً في القرن التاسع عشر الأوروبي: «يا لبنانات الحلم»! ويمس ذلك بصورة أو بأخرى مئات ملايين البشر.

تفهم الدولة الصهيونية العميقة هذا اللبنان المتألق ولا تتمناه.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

ليبيا بلا انتخابات أم بلا دولة؟

جبريل العبيدي

انتهى عام وبدأ آخر وليبيا بقيت دولة مؤجلة تعاني فقداناً لهويتها السياسية تحت اسم فضفاض «دولة ليبيا»، مغيب فيها منصب الرئيس، وتسودها الفوضى والتدخل الأجنبي، وتنتظر انتخابات تبادل السلطة الحاكمة بسلطة أخرى حاكمة أيضاً ولكن بطرق شرعية ينتخبها فيها الشعب الليبي الذي غُيّب عن الإرادة السياسية لسنوات طوال عجاف، وحتى الانتخابات الوحيدة اليتيمة كانت محلّ نزاع وخلاف وانقسام، إذ انقسمت البلاد إلى شطرين وحكومتين ومجلسين ومصرفين، ومن كل شيء اثنان في حالة انقسام وتشظٍ لم تشهدها أي خلافات سياسية في العالم، ما شكل فراغاً سياسياً وحالة مغالبة غير مسبوقة.

لكن المغالبة المجتمعية لن تحقق العدالة ولا السلم المجتمعي، ولن تبني وطناً للجميع، بل ستكرس الظلمَ والتهميش والمركزية مجدداً، وتبقى دائماً فتيل للحرب، فالأوطان لا تبنى بالمغالبة، بل بالتوافق والمشاركة.

الأمية الديمقراطية هي السبب الرئيسي في فشل العملية السياسية في ليبيا، مما تسبب في ممارسة خاطئة عن قصد وعن جهل معاً، وكرستها كيانات تحت مسمى أحزاب هي في أصل تكوينها كرتونية، وفي أغلبها واجهات سياسية لكيانات تسعى لإفساد الحياة السياسية في ليبيا.

أحزاب تجاوزت المئات في عددها، بعضها لا يتجاوز الخمسين فرداً وظهرت فجأة في البلاد قبل كتابة الدستور من دون وجود أي قانون منظم لها، ولا جهة رقابية فاعلة، تستطيع معرفة تمويلها، مما يجعلها في حالة شك وريبة من مصادر تمويلها.

نهاية عام وليبيا لا تزال تحكم من سلطة منتهية الشرعية الانتخابية، ولا أمل قريباً في انطلاق الاستحقاق الانتخابي، في دولة تسودها الأمية الديمقراطية، والأحزاب الطارئة التي ليس لها تراكم سياسي ولا خبرة، في ظل إصرار غربي على ممارسة الديمقراطية في ليبيا بثوب حزبي ليس على مقاس الليبيين.

إصرار البعض على ممارسة الديمقراطية بالنمط الحزبي، في ظل أمية ساحقة من خلال أحزاب ليس لها تمثيل حقيقي يذكر، ولا قاعدة شعبية فاعلة، ولهذا لا يمكن أن تكون ممثلاً حقيقياً للشعب وهي لا تكاد تمثل 10 في المائة منه في أحسن أحوالها، كما أنّ الحزبية ليست سوى إحدى آليات الديمقراطية المتنوعة، وقد تصح ممارستها من دونها ولا تفسد، فليس بالأحزاب فقط تكون ممارسة الديمقراطية، ففي الحالة الليبية حيث لا يوجد تاريخ لعمل حزبي حتى في أيام الملكية التي حظرت الأحزاب. إذ الجدير ذكره أن ليبيا لم تشهد حركة ولا عملاً حزبياً طيلة ستين عاماً. لذا فإنَّ ممارسة الديمقراطية بالنمط الحزبي في مجتمع يجهل العمل الحزبي، تعدُّ نوعاً من التضليل والعبث بالعقل الجمعي، كما حدث في بدايات فبراير (شباط) 2012، حيث كانت الانتخابات صحيحة من حيث الإجراء مضللة من حيث المحتوى، إذ تم تضليل الرأي العام بشخصيات ضمن تحالفات حزبية لم يكن لها أي دور في العملية الانتخابية ولا مخرجاتها سوى الدعاية فقط لا غير، وحين جاءت الممارسة السياسية اتَّضح التضليل الذي مارسته الأحزاب بمجرد انسداد الحياة السياسية، بسبب التناطح الحزبي واختلاف الرؤى بين من يرغب في جعل ليبيا نسخة من تورا بورا في أفغانستان، وبين من يرى ليبيا مجرد تابعة لدولة المرشد، وبين من يرى ليبيا مجرد غنيمة ينهبها، وليبيا مجرد محطة ترانزيت سيغادرها إلى محطة أخرى، خاصة أنه يحمل جنسية وجواز دولة أخرى يستقوي بها على أي ملاحقة له.

حال ليبيا السياسي وحتى الاقتصادي لا يزال يعاني النكبات والفشل والانهيار أحياناً، وبقيت ليبيا دولة مؤجلة لفيتو خارجي، وذلك لأسباب كثيرة ومتعددة، منها الصراع الدولي على الكعكة الليبية بين الغرب الأوروبي والأميركي المتفرج تارة، والمتدخل والمسيطر على خيوط اللعبة في ليبيا، مما جعل البلاد مجردَ أرض مشاع للتدخل الخارجي، في ظل استمرار الخلاف والصراع بين «أبناء» ليبيا.

ما انتهت إليه ليبيا اليوم هو نتيجة لتدخل الأمم المتحدة عبر مجلس الأمن وفصله السابع عام 2011 عندما منحت تخويلاً للناتو بالتدخل في ليبيا، الذي تسبب في إسقاط الدولة الليبية وليس فقط النظام السياسي رغم ديكتاتورية النظام وسلطة الخيمة التي مارسها النظام السابق، لكن موارد ليبيا كانت في مأمن من اللصوص، إلا أنَّ ما حدث من نهب خلال عقد يصيب الإنسان بالذهول، لدرجة أنَّ ليبيا توالى على حكمها خلال السنوات العشر الماضية كليبتوقراطيون وهم لا يزالون يحكمونها ويستنزفون ثرواتها من خلال أذرع مختلفة لم تتورع في التحالف مع الأجانب للبقاء في الحكم.

لماذا يحتاج العالم إلى نظام مناعة خاص به؟

أتول غاواندي *

إن أكثر ما أدهشني منذ أن بدأت وظيفتي في قيادة المساعدات الخارجية للصحة العالمية بالوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID) هو عدد حالات الطوارئ التي تضمنها عملي. ويركز المكتب الذي أُشرف عليه على تقليل العبء العالمي للوفيات ومعدل انتشار الأمراض وحماية الولايات المتحدة من التهديدات الصحية المقبلة من الخارج، ومن المفترض أن يخدم عملنا أهدافاً بعيدة المدى في المقام الأول، على سبيل المثال، القضاء على شلل الأطفال (بعد 35 عاماً من الجهد، لم يعد هناك سوى عدد قليل من الحالات الشديدة في العالم) وإنهاء التهديد الذي يشكله فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) والملاريا والسل على الصحة العامة بحلول عام 2030، ولكن منذ اللحظة التي بدأت فيها عملي، أدت المشاكل الأكثر إلحاحاً إلى تحويل الوقت والاهتمام والموارد بعيداً عن هذه الأهداف. ففي يناير (كانون الثاني) من عام 2022، عندما بدأت في العمل بهذا المنصب، كان وباء «كوفيد - 19» بطبيعة الحال هو الأولوية القصوى، ثم في أواخر فبراير (شباط) من العام نفسه، فجأة باتت هناك حرب أوكرانيا، إذ أدى الغزو الروسي لكييف إلى قطع الإمدادات الصيدلانية، والهجوم على المستشفيات والأنظمة التي يتم الاعتماد عليها هناك، فضلاً عن تفشي الأمراض بين النازحين، وهو ما عرّض حياة الناس للخطر أكثر مما تفعله الأسلحة الروسية، فعلى سبيل المثال، تعرض أكثر من 100 ألف أوكراني مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) للتهديد بفقدان القدرة على الوصول إلى الأدوية المضادة للفيروسات المنقذة للحياة التي يحتاجون إليها، ولذا كان علينا أن نتحرك بسرعة لمساعدة كييف في حل مشكلة كيفية الحفاظ على عمل الصيدليات والعيادات والمستشفيات وقدرات الصحة العامة.

وفي الشهر نفسه، ظهرت حالة شلل أطفال من النوع الشديد في ملاوي، وهي ما كانت انتكاسة كبيرة بعد أكثر من خمس سنوات من عدم وجود حالة موثقة مصابة بهذا المرض في أفريقيا، وعلى مدى الأشهر التالية، واجهنا تفشي وباء الكوليرا القاتل في أكثر من عشرين دولة، وكذلك انتشار مرض الجدري (المعروف سابقاً باسم جدري القرود) على مستوى العالم، وتفشي مرض فيروس ماربورغ في غانا، وهو مرض مميت شبيه بـ«إيبولا».

وبحلول منتصف عام 2022، أدت موجات العنف السياسي والكوارث المناخية إلى نزوح أكثر من 100 مليون شخص قسراً، وهو أكبر عدد في التاريخ المسجل، مما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بالأمراض والوفاة بسبب الازدحام، وظروف الحياة غير الصحية، وسوء التغذية، وفقدان الخدمات الصحية الأساسية.

وفي شهر مايو (أيار) الماضي، أبلغت منظمة الصحة العالمية عن ما مجموعه 56 حالة طوارئ صحية عالمية نشطة، وهو الوضع الذي وصفه رئيس برنامج الطوارئ الصحية التابع لمنظمة الصحة العالمية مايك رايان، بأنه «غير مسبوق».

وقد أصبح النمط السائد الآن يتمثل في ظهور حالة طوارئ تلو الأخرى، وغالباً ما تكون هذه الحالات متداخلة، مما يحول التركيز بعيداً عن أهداف الصحة العامة الأطول أجلاً، وليس هناك ما يشير إلى حدوث تراجع في عدد حالات الطوارئ هذه، كما أدى النزوح وأنشطة مثل إزالة الغابات إلى زيادة الاتصال بين البشر والحياة البرية، وبالتالي انتقال الأمراض الحيوانية إلى البشر (على سبيل المثال، تم ربط فيروس الإيبولا بالخفافيش كمصدر محتمل للانتشار).

كما يشكل خطر وقوع حوادث داخل المختبرات تتسبب في تفشي الأمراض مصدر قلق كبيراً في ظل انتشار المعامل وتراجع تدابير السلامة فيها، فقد تم الإبلاغ عن أكثر من 80 حالة عدوى مكتسبة من المعامل سنوياً في المتوسط بالفترة بين عامي 1979 و2015، وكثير منها ينطوي على انتقال العدوى إلى عدة أشخاص بعيداً عن هؤلاء الذين يصابون بالمرض في البداية، كما أن هناك نقصاً في معدل الإبلاغ عن هذه الحالات.

وعلى الرغم من أن تنامي مجال علم الفيروسات الاصطناعية قد أدى إلى إنتاج علاجات جديدة منقذة للحياة (لقاحات الحمض النووي الريبوزي المرسال، على سبيل المثال)، فإنه في الوقت نفسه جعل من الأسهل على الجهات الفاعلة السيئة تحويل الأمراض المعدية إلى أسلحة دمار شامل.

ولكن يمكننا إيقاف هذا النمط، فالاستثمار الأطول مدى في الاستعدادات المحلية لمثل هذه الأحداث، والمتمثل في بناء ما يمكن وصفه بـ«نظام مناعة عالمي»، من الممكن أن يقلل من التهديد الذي تشكله هذه الأزمات، بل وحتى يقلل من الاعتماد على المساعدات الخارجية اللازمة للتغلب عليها.

فمع ارتفاع مستويات المخاطر، تزداد قدرتنا على تجاوزها، وبالاستعانة بالاستراتيجيات الصحيحة، يمكننا استخدام هذه الحوادث المؤسفة والصدمات التي نواجهها لتعزيز قدرتنا على التكيف مع هذه الأزمات، والأمر لا يتعلق بتطوير المرونة (القدرة على التعافي من الأزمات) أو القوة (القدرة على مقاومة الأزمات)، بل يتعلق بتطوير ما سماه الكاتب نسيم نيكولاس طالب «مكافحة الضعف» أو القدرة على أن نصبح أقوى بعد الأزمة.

ويقدم جهاز المناعة في أجسامنا مثالاً على ذلك: فهو يكتشف مسببات الأمراض ويبطل مفعولها بسرعة قبل أن تسبب أضراراً كارثية، في حين يصبح أقوى مع كل مرة يتعرض لها، وعلى نحو مماثل، سيتمكن نظام المناعة العالمي هذا من اكتشاف التهديدات الصحية وتحييدها بسرعة قبل أن تلحق أضراراً كارثية بالعالم، في حين أنه سيتطور ويتعزز مع كل مرة يمر بها بأزمة.

ومن المؤكد أن خط الدفاع الأول ضد الخطر هو الوقاية، وقد تم تكليف الكثيرين في الحكومة الأميركية بالفعل بهذه المهمة، فنحن نعمل مع منظمة الصحة العالمية والدول الشريكة لرفع مستوى معايير سلامة وأمن المختبرات، وكذلك دعم البحوث لتطوير لقاحات ضد الأمراض الوبائية المحتملة، والعمل على منع الجهات الفاعلة السيئة من تطوير أو نشر الأسلحة البيولوجية.

ولكن الوقاية ليست كافية أبداً، بل يجب بناء نظام مناعة عالمي من أجل السرعة؛ السرعة في اكتشاف أن نمط المرض قد يكون غير عادي وخطيراً، والسرعة في التشخيص والسرعة في تنبيه مسؤولي الصحة العامة وتتبع مسار الإصابة، والسرعة في إيصال العلاج إلى المرضى والإجراءات الوقائية إلى منبع التهديد.

إن بناء مثل هذا النظام سيكون أمراً صعباً، إذ يواجه كثير من المجتمعات عوائق هائلة أمام الوصول إلى هذه السرعة، وذلك بسبب بُعد المسافات أو الفقر أو الحروب الأهلية أو عدم كفاية قدرات الرعاية الصحية، وقد كانت كل هذه العوائق حاضرة في ديسمبر (كانون الأول) 2013، عندما ظهر مرض غامض يتميز بإصابة المرضى بارتفاع درجة الحرارة والإسهال الشديد والقيء وارتفاع معدل الوفيات في دولة غينيا الواقعة بغرب أفريقيا، إذ انتشر المرض لمدة ثلاثة أشهر قبل إجراء التشخيص الصحيح والإعلان رسمياً عن تفشي فيروس «إيبولا»، وفي ذلك الوقت، تم تسجيل 49 حالة فقط، ولكن الأمر استغرق عدة أشهر لحشد الرد المناسب.

وانتشر فيروس «إيبولا» في جميع أنحاء المنطقة، وذلك من خلال التعرض البسيط لسوائل جسم المرضى (بما في ذلك العرق)، ومع استنفاد المرض للقدرات المحلية ووفاة العاملين الصحيين، توقفت الخدمات الصحية الروتينية عن العمل وأُغلقت الشركات والمدارس وتوقفت عجلة الاقتصاد تماماً. وسرعان ما وصل المرض إلى إيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، إذ أصاب مسافر إلى دالاس، بالولايات المتحدة، ممرضتين وتوفي بعد ذلك، واستغرق إنهاء حالة الطوارئ هذه أكثر من عامين وتطلب استجابة إنسانية عالمية ضخمة، وبحلول ذلك الوقت، تم تسجيل 28652 حالة إصابة و11325 حالة وفاة. وقد دفعت تلك الكارثة المؤلمة إلى اتخاذ إجراءات أفضل، حيث أطلقت الولايات المتحدة شراكة مع دول غرب ووسط أفريقيا لبناء استعداد أكبر لتفشي الأمراض، وانضمت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها إلى منظمة الصحة العالمية وآخرين لتحديث المعدات في المختبرات المحلية، وتدريب العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية على التعرف على العدوى المحتملة، فقد عملنا مع المسؤولين الحكوميين لإنشاء مراكز للاستجابة للطوارئ وزيادة خبراتهم في مجال الصحة العامة، ودعمنا تثقيف قادة المجتمع والقادة الدينيين حول المخاطر المعدية وكيفية السيطرة عليها، وتم بناء الأساس لنظام المناعة الإقليمي الأسرع. في البداية، كان من الصعب رؤية مدى تأثير ما قمنا به، ففي تفشي عام 2018 بجمهورية الكونغو الديمقراطية، انتشر فيروس «إيبولا» لمدة ثلاثة أشهر قبل أن يتم التعرف عليه، وصحيح أن رد فعل الكونغو وجيرانها كان أفضل تنظيماً، لكنهم ظلوا يعانون من فجوات وتأخيرات كبيرة، وصحيح أنه تم احتواء المرض إلى حد كبير في بلد المنشأ، ولكن الأمر استغرق عامين وجهود مساعدة عالمية ضخمة لإنهاء تفشي المرض، كما كانت حالات الإصابة (3470) والوفيات (2287) أقل مما كانت عليه في تفشي المرض الذي بدأ بغينيا في عام 2013، لكن الأعداد كانت لا تزال مرتفعة.

ومع نمو القدرات والخبرات، تغير الوضع، ففي عام 2020، عانت جمهورية الكونغو الديمقراطية تفشياً آخر لـ«إيبولا»، ولكن هذه المرة استغرق الأمر من الأطباء المحليين 15 يوماً فقط للتعرف على الفيروس، واستجابت السلطات الحكومية بسرعة وفاعلية، مما حال دون انتشار المرض خارج المنطقة الشرقية من البلاد، وبدلاً من آلاف القتلى، كانت هناك 55 حالة وفاة.

وتشير تجربة «إيبولا» في أفريقيا إلى أن إنشاء نظام مناعة عالمي فعال أمر ممكن، ولكن بناءه يتطلب التزاماً جماعياً مستداماً بالاستثمار في البشر والقدرات اللازمة في الخطوط الأمامية للرعاية بجميع أنحاء العالم.

وعلى الرغم من انقساماتنا السياسية والجغرافية، فإن الجنس البشري استطاع تحقيق بداية قوية بالفعل، ففي العام الماضي، التزمت مجموعة الدول الصناعية السبع بدعم 100 دولة لم تكن تستوفي المعايير الدولية للاستعداد لمواجهة التهديدات البيولوجية، وفي ظل استراتيجية الدفاع البيولوجي، تتابع حكومة الولايات المتحدة تنفيذ هذا الالتزام من خلال دعم أكثر من 50 دولة من هذه الدول، ومنذ اليوم الأول لتوليه السلطة، عملت إدارة بايدن مع قادة آخرين، والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية لإنشاء صندوق الأوبئة، الذي جمع ما يقرب من ملياري دولار من 25 دولة ومؤسسة خيرية، وفي الصيف الماضي، قدم الصندوق منحه الأولى إلى 37 دولة للتأهب لمواجهة الأوبئة، واستمر هذا الدعم بعد تراجع حالة الطوارئ الناجمة عن فيروس كورونا.

ولكن ما زالت أمامنا طريق طويلة بلا شك، إذ تستمر الكوارث الصحية في الظهور، وقد بدأنا نرى ما يمكن أن تفعله سرعة نظام المناعة العالمي هذا، ففي أبريل (نيسان) من عام 2022، تم إخطاري بتفشٍ جديد لـ«إيبولا» بجمهورية الكونغو الديمقراطية، في مدينة يبلغ عدد سكانها مليون نسمة وتقع على نهر الكونغو، إذ وصل رجل يبلغ من العمر 31 عاماً يعاني من الحمى لمدة أسبوع، إلى العيادة وتوفي بعد فترة وجيزة، ولكن المسؤول الطبي المناوب حينها كان قد حصل على التدريبات الكافية للتعرف على العلامات المحتملة لـ«إيبولا»، كما بات لدى الفريق الطبي المعدات اللازمة لحماية أنفسهم، بالإضافة إلى معدات الاختبار المناسبة، ولذا فقد قاموا بالتشخيص وأبلغوا سلطات الصحة العامة الوطنية بالأمر بعد ظهر ذلك اليوم. إن الاستجابة التي كانت تستغرق في السابق سنوات وتكلف مئات الملايين من الدولارات، أصبحت الآن تستغرق مجرد أيام وبتكلفة بسيطة، وهذا هو ما تبدو عليه فكرة «مكافحة الضعف»، ففريقي لم يكن لديه أي شيء للقيام به في حالة الكونغو الأخيرة هذه، كما لم تكن البلاد بحاجة إلى أي مساعدة طارئة على الإطلاق.

* خدمة «نيويورك تايمز»

2023 والصعود السعودي

يوسف الديني

إذا ما قُدِّر لي أن ألخص منجز السعودية السياسي في عام 2023، وهو أمر صعب جداً، لاختزلته بشكل مكثف في مفهومين «التسامي» و«السيادة»، وهما ما أسهما في صعود سعودي استثنائي في عام كان الأسوأ على مستوى العالم من حيث الأزمات والتحديات والمعضلات بدءاً من الارتباك الغربي والإدارة الأميركية بشكل خاص إلى انبعاث عدمية سياسية عامة تجاه مفاهيم العدالة والحقوق وكرامة الإنسان وحق الحياة لا سيما بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

مفهوم السيادة ربما كان واضحاً بشكل كبير منذ انطلاق «رؤية 2030» الشاملة التي كانت مضامينها الاقتصادية تعكس مفهوماً سياسياً يتمحور حول الاستثمار في المواطن وتقديم المصلحة الوطنية وإعادة ترسيخ التقاليد العريقة للسياسة الخارجية والعلاقات الدولية وفق مفهوم السيادة وأيضاً الشراكات. السيادة التي تعني عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والشراكات بديلاً عن الهبات لصناعة مستقبل مستدام للمنطقة.

الأهم اليوم هو تثمين منجز التسامي السياسي وإن كان عادةً يجري طرح هذا المفهوم على مستويات أخرى ثقافية وفلسفية واجتماعية وأخلاقية، لكنه بالمعنى السياسي اليوم امتياز سعودي عطفاً على موقف المملكة من حالة الاستهداف ضدها أو حرصها على طرح رؤية تصالحية للإقليم نزّاعة نحو المستقبل وتدعيم رؤيتها وتجاوز الخلافات، كما هو الحال في تشخيص الأزمات ضمن سياقها الخاص، ومنها العدوان الهمجي على غزة والإصرار على أنه نتيجة لمعضلة كبيرة من إهمال الحق الفلسطيني وعدالة القضية، وأنه لا حل أو حديث عن اليوم التالي قبل إيقاف فوري للحرب، وهو موقف تسامت فيه حتى الأصوات النشاز من كل الأطراف، خصوصاً الأصوات اليمينية في إسرائيل والولايات المتحدة أو الثورية والميليشياوية في المنطقة، والتسامي على هذه الأصوات هو جزء من ثوابتها السياسية بضرورة تغليب منطق الدولة على ما عداه لا سيما أن لديها كما هو حال المجتمع السعودي اليوم مناعة ترسخت عبر عقود وتعاظمت قوتها ما بعد الرؤية تجاه الشعارات والبروباغندا السياسية والحملات المغرضة والمحتوى التضليلي.

التسامي والسيادة يقفان مفهوماً سياسياً تجذّر عام 2023 مع الحضور السياسي والدبلوماسي

التسامي والسيادة يقفان مفهوماً سياسياً تجذّر عام 2023 مع الحضور السياسي والدبلوماسي على المستوى الإقليمي والدولي لمناقشة أزمات وتحديات حول العالم، وهو ما عُدَّ لدى المنصفين انبعاث حقبة ومرحلة سعودية جديدة على المستوى الجيو - سياسي ومن خلال ملفات شديدة التعقيد والتشابك منذ بدايات إجلاء آلاف المدنيين والدبلوماسيين جراء تفجّر الأزمة السودانية بشكل مفاجئ إلى إعطاء فرصة للمباحثات بين الفرقاء، ومن جهة أخرى كان الإعلان في مارس (آذار) الماضي عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران خطوة استثنائية ومفاجئة على مستوى المراقبين، لكنها كانت ضمن سياق سعودي رؤيوي للمستقبل قائم على إعادة تأهيل المنطقة للمستقبل وتقديم المصالحات على النزاعات، وتَلَتْ ذلك قمم واجتماعات دولية تصبّ في نفس الاتجاه منها قمة سعودية - يابانية، وقمة سعودية - تركية في جدة، قبل أن تحتضن المدينة الساحلية على البحر الأحمر قمة خليجية تشاورية، وقمة خليجية مع دول آسيا الوسطى الخمس.

التسامي السعودي تجاوز أيضاً ثنائية مع أو ضد في الأزمة الأوكرانية، ومضى خطوة استباقية أبعد باحتضان اجتماع جدة بشأن الأزمة الأوكرانية بحضور مستشاري الأمن القومي لنحو 40 دولة، ثم قمة تاريخية هي الأولى بين مجلس التعاون الخليجي ورابطة «آسيان».

الأزمة الفلسطينية كانت اختباراً كبيراً جداً لمفهوم التسامي والعمل على حل النزاعات ضمن النفوذ السعودي الجديد بوصف الرياض لاعباً أساسياً في المنطقة، وأخذتْ زمام المسؤولية والتحرك العاجل لعقد قمة عربية - إسلامية استثنائية؛ لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، كما عُقدت قمة سعودية - أفريقية، واختُتم العام بقمة سعودية - روسية بعد زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الرياض.

الرياض اليوم هي قلب الأمل للشرق الأوسط، والسعودية هي بوصلة المشاعر الإيجابية لمستقبل أفضل. وبعيداً عن مشاريع الميليشيات وخداع الأوهام الشمولية الكبيرة أو انتهازية الآيديولوجيات الضيقة، هي مصدر للاستقرار الإقليمي. و«فضيلة الاستقرار» التي أركز عليها دائماً مفتاحاً لفهم السعودية تضاف إليها اليوم قدرتها على منح الأمل فيما يخص التركيز على السيادة والمستقبل وفتح كل الأبواب وإعادة تشكيل الملفات العالقة.

2024... وانتظار البجعة السوداء!

حسين شبكشي

مع قراءة هذه الكلمات يكون قد دخل علينا عام جديد وهو 2024، وذلك وسط أجواء ثقيلة ومحبطة في أنحاء كثيرة مختلفة ومؤثرة حول العالم، في عام يعتقد كثيرون من المحللين السياسيين أنه عام «العاصفة المثالية» التي اكتملت عناصر وأسباب حصولها، أو عام قد تظهر فيه البجعة السوداء وآثارها المتبعة.

نظرية البجعة السوداء هي نظرية تُشير إلى صعوبة التنبؤ بالأحداث المفاجئة. تقوم هذه النظرية على الفكرة السائدة بأن البجع كله أبيض، أما وجود البجع الأسود فهو نادر ومفاجئ وصادم. كان ذلك كله قبل اكتشاف البجع الأسود في منطقة أستراليا الغربية الذي كان حدثاً غير متوقع فاجأ العالم وصدمه. وتنطبقُ هذه النظرية على الأحداث التاريخية المهمة والمؤثرة التي لم يكن من الممكن أبداً التنبؤ بها، أو كان احتمال وقوعها غير وارد على الإطلاق. فمعظم الناس لم يروا بجعاً أسودَ من قبل، لذا يعتقدون عدم وجوده، وذلك لأن عقلنا يركّز على أمور، ويغفل عن أخرى.

وهناك كثير من البجعات السوداء الممكنة اليوم، وهي مسألة باتت تشغل عقول كثير من مستشاري صُناع القرار في الغرب بشكل أساسي، فهناك من يرى إمكانية حصول مفاجأة مذهلة وصادمة، (وإن كانت ذات احتمالات ضعيفة وبعيدة)، وهي تحديداً رفع الفائدة من قبل البنك الفيدرالي المركزي الأميركي، وذلك على عكس معظم التوقعات التي تشير وتؤكد أن هذه السنة الجديدة ستشهد تخفيضاً للفائدة بعد أن أدت مهمتها في كبح جماح التضخم. وطبعاً في حالة رفع الفائدة بقناعة أن محاربة التضخم بحاجة للتأكيد أكثر على النهج نفسه ضمانة لعدم الاستهانة بما قد يحصل. وهذا ستكون نتيجته مزيد من الركود الاقتصادي، وإطالة فترة الخروج منه.

وهناك بجعة سوداء أخرى ممكنة تتمثل في استغلال الصين الوضع العالمي الحالي، وانشغال الغرب عسكرياً في دعم كل من أوكرانيا وإسرائيل لتقوم بتغيير الواقع في علاقتها مع تايوان، وضمها بالقوة إليها للتحقيق والتنفيذ العملي لكل الشعارات التي رفعتها، وهي تؤكد أن تايوان جزء من الصين الوطن الأم، ولا بد أن تعود إليه. وهذا بطبيعة الحال ستكون له توابع وتبعات غير بسيطة في ما يتعلق بعلاقات الصين مع المجتمع الدولي.

ولا يمكن التخفيف من إمكانية توسيع رقعة الحرب الإسرائيلية على غزة لتمتد إلى مناطق أخرى؛ ما قد يسهم في ارتفاع تكلفة الملاحة الدولية مع عدم إغفال احتمالية ارتفاع أسعار النفط بشكل كبير، وتبعات ذلك على الاقتصاد العالمي.

ومن الطبيعي جداً في سنة انتخابات رئاسية مهمة وساخنة في الولايات المتحدة أن تتوجه الأنظار إليها، وهناك من يرى أن الظروف مهيأة لبجعة سوداء يقصَى فيها أحد المرشحين الرئيسيين الديمقراطي جو بايدن أو الجمهوري دونالد ترمب. والإقصاء ممكن أن يكون قضائياً بحكم محكمة، أو سياسياً بقرار الحزب، أو مرضياً لظروف قهرية، أو بسبب إقصائي آخر.

وتحديداً في حالة «إقصاء» دونالد ترمب بأي طريقة كانت ستكون ردود الأفعال من كتلة أنصاره عنيفة جداً كما يعتقد بحيث يصبح مشهد السادس من شهر يناير (كانون الثاني) منذ 3 سنوات مضت أشبه بنزهة في حديقة عامة بالمقارنة بما هو متوقع.

العالم بشكل عام أصبح فيه الدارسون والمحللون أكثر حذراً ويقظة استعداداً لما هو آتٍ

العالم، بشكل عام، أصبح فيه الدارسون والمحللون أكثر حذراً ويقظة استعداداً لما هو آتٍ وما قد يحصل، خصوصاً بعد تجربة قاسية وصعبة ومريرة ومكلفة مر بها العالم بأسره، في ما بات يوصف بأم البجعات السوداء، والمقصود هنا معاناة العالم مع فيروس «كورونا» وتبعاته المدمرة التي باغتت الناس، وهزت اقتصادها، وزعزعت طمأنينتها. نظرياً تبدو سنة 2024 جاهزة ومستعدة لاستقبال بجعة سوداء استثنائية، وهذا بحد ذاته مقلق وصعب، وعموماً لا يسعنا إلا أن نتمنى سنة سعيدة للجميع.

إسرائيل... اليوم التالي

جمال الكشكي

إسرائيل تكبدت في هذه الحرب خسائر تصل إلى نحو مائة مليار دولار

غرور اليمين المتطرف، قاده إلى مستنقع له تكاليفه الباهظة، أخطأت إسرائيل في التعامل مع حسابات الحرب على غزة، لم يتوقع بنيامين نتنياهو، رئيس الحكومة الإسرائيلية المتطرفة، أن غزة ستكون نهاية مسيرته السياسية، وأن صمودها غير المسبوق منذ الحرب العالمية الثانية، زلزل النخبة الإسرائيلية - حكومة ومعارضة وإعلاماً - ارتبكت حساباته عندما توهم، بأنه سيواصل سيناريو الأب الروحي لإسرائيل، ديفيد بن غوريون، الذي كتب أول سطور لطرد الفلسطينيين من أراضيهم عام 1948، وجعلهم لاجئين في كل دول العالم، لكنه لم يدرك أن عقارب الساعة الفلسطينية لن تعود مرة أخرى إلى الوراء بتوقيت عام 1948. عاجلته الضربات والمفاجآت، لم تحمه إراقة الدماء، ولم تنصفه المحاولات المستمرة لقصف المدنيين، والأطفال، والمستشفيات، والمدارس، والمؤسسات الدولية، وارتكاب المجازر الوحشية.

نداءات التهجير القسري لم تجد آذاناً مصغية، حاصرته ماكينات الرفض، بدءاً من أصحاب الحق الفلسطيني، مروراً بالشعوب العربية والعالمية، وصولاً إلى حلفائه؛ أميركا والاتحاد الأوروبي، وبالطبع لا يمكن إغفال الرفض القوي من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بات «بيبي» وحده يقود إسرائيل، كمن يسير وسط حقول الألغام والحرائق. لم يتوقع أن يوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، سيكون تاريخاً كاشفاً لكل أجهزته الاستخباراتية، وقواته العسكرية التي لم يكن لديها أي معلومات عن هذه الحرب، ظن أنه وقواته يستطيعون إحراز أهداف لتجميل صورته أمام الرأي العام الإسرائيلي، تجعله مستمراً في رئاسة الحكومة وفي مسيرته السياسية، لكن الفشل كان حليفه الأول، لم يحقق أي نصر يذكر، مقارنة بالأهداف الاستراتيجية التي وضعها في بداية الحرب، لم يستطع الوصول إلى أسراه في غزة، ولم يتمكن من القضاء على قادة الفصائل الفلسطينية، ولم ينجح في تنفيذ مخططه بطرد الفلسطينيين من أراضيهم. بل ضاعف من خسارته غضب الرأي العام العالمي، تجاه مجازر الدولة الإسرائيلية في حق المدنيين الفلسطينيين. أدرك رئيس الحكومة الإسرائيلية أن اللعبة باتت صفرية، وأن بقاءه صار على المحك حرفياً، كما قال الرئيس الأميركي جو بايدن، عن حكومته وعن إسرائيل، أصابه الهذيان وسوء التقدير، لم يهتم بالانهيارات التي تسبب فيها لإسرائيل، وراح يشغل الرأي العام بمصير غزة في اليوم التالي من انتهاء الحرب. لكن في الحقيقة السؤال الذي كان ينبغي على نتنياهو أن ينشغل به هو، ماذا عن اليوم التالي في إسرائيل؟

كل الشواهد تقول إن أمراً جللاً ينتظر إسرائيل بعد إيقاف ماكينة الحرب، هذه الكارثة بالقطع تستدعي تشكيل لجنة قضائية على غرار لجنة «أجرانات»، التي شكلت عقب هزيمة إسرائيل في حرب السادس من أكتوبر 1973، وذلك للتحقيق في تفاصيل، أدت إلى الإخفاق العسكري الإسرائيلي، بدءاً من يوم السابع من أكتوبر، مروراً بالفشل الكبير لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وصولاً إلى مصير الرهائن والأسرى لدى الفصائل الفلسطينية، فضلاً عن التهديدات العميقة لمستقبل الوجود الإسرائيلي، هذا إذا ما نظرنا إلى نحو مائة ألف إسرائيلي تم تهجيرهم من الشمال الإسرائيلي بالقرب من الحدود الجنوبية اللبنانية، ونحو 55 ألفاً آخرين يتم تهجيرهم من غلاف غزة، ويعيشون الآن في فنادق بوسط إسرائيل، وذلك بخلاف الهجرة العكسية التي نشطت في الأيام الأخيرة بعد الحرب.

إذن، نحن أمام يوم حافل بالخسائر الاقتصادية الكبرى، فحسب التقديرات الأولية، فإن إسرائيل تكبدت في هذه الحرب خسائر تصل إلى نحو مائة مليار دولار، وهي الخسائر التي لم تعد محتملة لدى الاقتصاد الإسرائيلي، وهو ما دفع حكومة نتنياهو إلى تسريح جنود الاحتياط، للعودة إلى العمل في مصانعهم وشركاتهم قبل انهيار المنظومة الاقتصادية.

أما الخسائر العسكرية والأمنية، فلا شك أن إسرائيل تلقت ضربات غير مسبوقة وغير متوقعة في آن. فقدت كثيراً من الجنود والضباط والآليات العسكرية، وباتت عبئاً على الحلفاء الذين يفكرون في مساعدتها عسكرياً، فليس خافياً رفض أعضاء الكونغرس الأميركي، لإرسال مزيد من المساعدات إلى إسرائيل، هذا بالإضافة إلى الغضب والإحباط لدى آلاف الأسر الإسرائيلية التي فقدت ذويها منذ السابع من أكتوبر، ولم يعد لديها الشعور بالأمان الاجتماعي، في ظل رعونة الحكومة اليمينية شديدة التطرف. ربما تكون كل هذه الشواهد، مقدمات لانفجار كامن داخل المجتمع الإسرائيلي، ذلك الانفجار الذي سيعيد رسم خريطة جديدة للكيان الإسرائيلي، ليس بها مكان تحت الشمس لبنيامين نتنياهو، بل ستقود دروبها إلى إنهاء مستقبله السياسي، واقتياده إلى السجن، بتوقيع الفشل في كل سياساته، منذ أن ظهر على المسرح السياسي الإسرائيلي قبل ثلاثين عاماً، ولم يجنِ الإسرائيليون من ورائه سوى الخسائر السياسة والاقتصادية والأمنية.

أما الخسائر الدبلوماسية على المسرح الدولي التي تنتظر إسرائيل في اليوم الثاني لإيقاف الحرب، فنراها ماثلة أمامنا، الولايات المتحدة باتت حائرة بين الدعم التام لدولة إسرائيل، ومواقف الرأي العام ووسائل الإعلام، الضاغطة على صانع القرار في البيت الأبيض، ناهيك بأن صلف وتعنت هذه الحكومة المتطرفة، ستقود أميركا إلى خلافات كبرى من شأنها هز المكانة الأخلاقية الأميركية لدى الشعوب العربية والإسلامية، وهذه حالة لن تقبلها واشنطن، في ظل تحرك سريع لبيادق الشطرنج على مسرح نظام عالمي جديد، هذه الصورة ليست بعيدة عن أوروبا، التي تغير خطابها من الدعم الكامل لإسرائيل في الأيام الأولى للحرب، إلى محاولة التوازن التدريجي، الذي ربما يتلاشى مع مرور الوقت في حالة إطالة أمد الحرب.

أما صورة إسرائيل داخل أروقة الأمم المتحدة، خصوصاً في الجمعيات العامة، فقد لاحقتها الاتهامات والإدانات بارتكاب كل الجرائم، التي تندرج تحت قوانين جرائم الحرب، وجرائم ضد الإنسانية.

إن اليوم التالي في إسرائيل بعد إيقاف الحرب، سيحمل رياحاً وعواصف للتغيير داخل المجتمع الإسرائيلي، لذا على نتنياهو أن ينشغل باليوم التالي في تل أبيب، وليس باليوم التالي في غزة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$ 77,77 ▲	$ 2062,40 ▼	$ 42790 ▲	$ 196,65 ▼	$ 632,00 ▲	$ 136,16 ▲
السابق	$ 77,15 ▼	$ 2073,90 ▼	$ 42908 ▲	$ 198,00 ▲	$ 631,50 ▼	$ 136,07 ▲

أكثر من 26,6 مليار دولار وبنسبة نمو 72 % خلال 9 أشهر من 2023

السعودية تحقق رقماً قياسياً في إنفاق السياح الوافدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت السياحة السعودية رقماً قياسياً غير مسبوق في إنفاق الزوار القادمين من الخارج والتي تجاوزت 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار) خلال الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2023.

كان ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، قد كشف خلال كلمته في افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى، الأسبوع الماضي، عن تحقيق البلاد في مجال السياحة أداءً تاريخياً في الربع الأول من 2023 بنمو نسبته 64 في المائة، مؤكداً مواصلة العمل في مسيرة التحول الاقتصادي وفق مستهدفات الرؤية.

وأعلنت وزارة السياحة، الاثنين، هذا الرقم الذي حقق فائضاً في بيانات بند السفر في ميزان المدفوعات الصادرة عن البنك المركزي السعودي، إذ قُدِّر الفائض حتى نهاية الربع الثالث بنحو 37,8 مليار ريال (10 مليارات دولارات)، مقارنةً بـ22 مليار ريال (5,8 مليار دولار) في ذات الفترة من العام المنصرم، وبنسبة نمو 72 في المائة.

التأشيرات الإلكترونية

وقال خبراء لـ«الشرق الأوسط»، إن السياحة السعودية تحقق نتائج قياسية بسبب زيادة إقبال الزوار بعد أن قدمت الحكومة تسهيلات فيما يخص التأشيرات الإلكترونية التي أسهمت بشكل كبير في تحقيق هذا الرقم الجديد.

وبيَّن الخبراء أن المشاريع الجديدة التي جرى إنشاؤها عقب إطلاق «رؤية 2030»، بما فيها مشروع الدرعية، ومواسم السعودية التابعة للهيئة العامة للترفيه، ومحافظة العلا، وغيرها، أسهمت في تسريع عملية استقطاب الزوار إلى المملكة.

وذكر الخبير الاقتصادي أحمد الشهري لـ«الشرق الأوسط»، أن هذا الإعلان يعكس تنامي السياح ونجاح الخطط وسياسات السياحة في السعودية، وأن الرقم المعلن من أهم الأرقام التي يراقبها الاقتصاديون في ميزان المدفوعات.

وأبان الشهري أن التسهيلات المقدَّمة للزوار عبر تأشيرات إلكترونية بأسعار رمزية، أسهمت كثيراً في نمو عدد الزوار الوافدين إلى المملكة وظهرت نتائج هذا الرقم الكبير في حجم الإنفاق.

وتوقع الخبير الاقتصادي، نمو حجم إنفاق الزوار القادمين إلى البلاد في المرحلة القادمة بعد اكتمال عدد من المشاريع السياحية العملاقة، واحداً تلو الأخرى، والوصول إلى مستهدفات السعودية في استقطاب 100 مليون سائح.

محافظة العلا إحدى الوجهات المفضلة للسياح الأجانب في السعودية (واس)

دعم المشاريع السياحية

من ناحيته، أكد الخبير السياحي مؤسس مجموعة «دوين» للاستثمار السياحي، ناصر الغيلان، لـ«الشرق الأوسط»، أن تجاوز حجم إنفاق زوار السعودية لـ100 مليار ريال (26,6 مليار دولار)، يعكس التطورات الملموسة للقطاع كإحدى أهم ركائز تحقيق «رؤية 2030»، الذي يشهد أداءً متنامياً غير مسبوق، متوقعاً نمو القطاع ليصل إلى 130 في المائة خلال 2032.

وأوضح ناصر الغيلان أن خطة واستراتيجية السعودية في دعم المشاريع السياحية والترفيهية التي أُطلقت عقب الرؤية، بالإضافة إلى مرونة المنصة الموحّدة للتأشيرات الإلكترونية وفاعليتها كان لها الأثر الملموس على أرض الواقع في استقطاب عدد كبير من الزوار وارتفاع حجم الإنفاق.

وأضاف أن القطاع السياحي أصبح مغرياً للشركات المحلية والأجنبية من أجل الدخول والاستثمار في هذه المنظومة التي تمنحها فرصاً كبيرة لتوسيع أعمالها نظراً إلى حجم الإقبال الكبير حالياً من السياح سواء المحليين أو الوافدين.

تعافي المنظومة

تأتي هذه الإنجازات في وقت حققت فيه السياحة في السعودية التعافي الكامل، إذ قفزت نسبة تعافي القطاع السياحي في البلاد إلى 150 في المائة، مقارنة بمستويات ما قبل جائحة «كوفيد - 19»، الذي شهد فيه مختلف الوجهات السياحية ازدياداً في أعداد الزوار من الداخل والخارج.

ويؤكد ذلك التقارير الصادرة عن منظمة السياحة العالمية، إذ كشفت عن أن السعودية تصدَّرت دول مجموعة العشرين في نسبة نمو عدد السياح الوافدين خلال الأرباع الثلاثة الأولى من 2023، كما جاءت المملكة في المركز الثاني ضمن أسرع الوجهات السياحية نمواً في العالم.

مركز لدعم الرواد

من جهة أخرى، أعلن صندوق التنمية السياحي، الاثنين، إطلاق مركز نمو السياحة «TDF Grow» لدعم رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في القطاع من خلال دفع عجلة الابتكار ورعاية المواهب وتوفير الأدوات المناسبة والبيئة الملائمة ومساعدتهم على تأسيس منشآت سياحية.

وسيطلق مركز نمو السياحة خمسة برامج رائدة تُلبي احتياجات رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في مختلف المجالات بالقطاع وهي: «برنامج مساحات نمو السياحة»، و«مُسرعة نمو السياحة»، ثم برنامج «معسكرات نمو السياحة»، وأيضاً «مُسرعة نمو المطاعم والمقاهي»، وأخيراً تقديم برامج تدريبية منوعة تقدم فرص تعلم إلكتروني مباشر لرواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة في القطاع.

«الاستثمارات» السعودي أنشط صناديق العالم السيادية بـ31,6 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير صادر عن «غلوبال إس دبليو إف»، الاثنين، أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي تصدّر الصناديق السيادية عالمياً، خلال 2023، باستثمارات بلغت 31,6 مليار دولار، موزعة على 49 صفقة، ما يعادل زيادة 33 في المائة، عما كان عليه في 2022.

ووفق التقرير، فإن مجموع استثمارات الصناديق السيادية عالمياً بلغ نحو 124 مليار دولار، عبر 324 صفقة، بانخفاض 21 في المائة عن العام الماضي.

وأضاف أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي أصبح قوة كبيرة على مستوى العالم، خلال فترة قصيرة مدتها 8 سنوات، منذ إعادة هيكلته، بهدف تعزيز «رؤية 2030»، والتحول إلى أكبر صندوق للثروة السيادية في العالم، بحلول عام 2030.

وأشار إلى ارتفاع السندات والأسهم العالمية بنسبة 8,4 في المائة و20,7 في المائة، على التوالي، كما شهدت الأسواق الخاصة عاماً جيداً أيضاً، حيث تجاوز مؤشر الأسهم الخاصة 33,6 في المائة.

وأوضح أن أكبر 3 صفقات تمت لصالح الصندوق خلال 2023، حيث إنه قام في أبريل (نيسان)، بشراء شركة الألعاب الأميركية (سكوبيلي) بقيمة 4,9 مليار دولار، وذلك عبر شركة «سافي للألعاب الإلكترونية» التابعة له. كما استحوذت شركة تمويل وتأجير الطائرات «أفيليس» (AviLease) التابعة للصندوق، في أغسطس (آب)، على قسم تأجير الطائرات التابع لبنك «ستاندرد تشارترد» في صفقة بقيمة 3,6 مليار دولار، وفي سبتمبر (أيلول)، وافق الصندوق على شراء وحدة الحديد التابعة لـ«سابك» مقابل 3,3 مليار دولار. وبيّن التقرير أن مجموعة هذه الصفقات المتنوعة، تظهر النطاق الترددي «غير المسبوق»، ومدى وصول صندوق الاستثمارات العامة والشركات التابعة له، التي تشكل شبكة واسعة للحصول على أي قيمة مضافة لـ«رؤية 2030».

وتتوقع «غلوبال إس دبليو إف» عبر تقريرها، أن تصل الأصول العالمية للمستثمرين المملوكين للدولة، بما في ذلك صناديق الثروة السيادية وصناديق التقاعد العامة والبنوك المركزية، إلى 54,9 تريليون دولار، بحلول 2025، و71 تريليون دولار بحلول 2030، مشيراً إلى أنه سيتم ذلك بقيادة بنك الاستثمار الوطني النرويجي، وصندوق الاستثمارات العامة السعودي، وصندوق معاشات التقاعد الحكومي الياباني المعروف بأنه أكبر صندوق معاشات تقاعدية في العالم، بقيمة تزيد على تريليوني دولار من الأصول الخاضعة للإدارة لكل منها.

وبحسب التقرير، شهد عام 2023، دعماً كبيراً من المستثمرين السياديين لاقتصادهم المحلي، إذ وافق «صندوق التنمية الوطني» السعودي على تمويل بناء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم، الذي سيتم بناؤه بمدينة أوكساجون في نيوم شمال غربي السعودية.

وحصلت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية في الكويت على أراضٍ بقيمة 8,1 مليار دولار من الحكومة، وضخ صندوق «تي دبليو إف» (TWF) التركي أكثر من 5 مليارات دولار في 3 بنوك مملوكة للدولة، وكذلك وافقت شركة «سي آي سي» (CIC) الصينية على استيعاب 20 في المائة من بنك هونان وشراء مزيد من الأسهم في أكبر 4 بنوك بالبلاد، من خلال شركة «سنترال هويجين» التابعة لها.

العراق يستهدف زيادة إنتاج النفط من «غرب القرنة 1»

بغداد: «الشرق الأوسط»

قال وكيل وزير النفط العراقي، الاثنين، إن شركة «إكسون موبيل» الأميركية للطاقة سلمت العمليات رسمياً في حقل «غرب القرنة 1» النفطي بجنوب العراق إلى شركة «بتروتشاينا» كمقاول رئيسي.

وقال وكيل وزير النفط العراقي لشؤون الاستخراج باسم محمد، وفقاً لوكالة «رويترز»، إن العراق و«بتروتشاينا» تخططان لزيادة إنتاج النفط من حقل «غرب القرنة 1» بمقدار 50 ألف برميل يومياً، ليصل إلى 600 ألف برميل يومياً في نهاية عام 2024.

واجتمع كبار مسؤولي النفط العراقيين مع مسؤولين تنفيذيين من شركات «إكسون موبيل» و«بتروتشاينا» و«نفط البصرة» يوم الاثنين، في حقل «غرب القرنة 1» بالقرب من البصرة بمناسبة خروج «إكسون» الكامل وتسليم عملياتها إلى «بتروتشاينا».

وأوضح: «نجتمع اليوم لتوديع (إكسون موبيل)، وفي الوقت نفسه نهنئ (بتروتشاينا) على كونها المقاول الرئيسي».

وبموجب الاتفاق، الذي جرى التوصل إليه بين جميع الأطراف، 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ستملك شركة «بتروتشاينا» الحصة الكبرى بحقل «غرب القرنة 1» في العراق، بعد مغادرة شركة «إكسون موبيل».

تجدر الإشارة إلى أن عام 2022، شهد شراء شركة النفط والغاز الإندونيسية «برتامينا»، المملوكة للدولة، 10 في المائة من حصة «إكسون موبيل» في حقل «غرب القرنة 1»، ما زاد حصتها إلى 20 في المائة، في حين اشترت شركة «نفط البصرة» 22,7 في المائة من الحقل.

رجل أمن أمام بوابة هيئة تشغيل حقل نفط «غرب القرنة 1» (رويترز)

الأجور لا تساير الارتفاع الكبير في الأسعار

هل يقوض زلزال اليابان طموحات كيشيدا الاقتصادية؟

طوكيو: «الشرق الأوسط»

جاء زلزال اليابان في الساعات الأولى من أول أيام العام الجديد، بمثابة ضربة قوية وتحدٍ جديد لطموحات رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا بتعزيز شعبيته من جهة، واقتصاد بلاده من جهة أخرى.

وخلال خطابه بمناسبة بدء العام، تعهد كيشيدا بأن يضع بلاده في مقدمة الدول التي تعنى بالشؤون الدولية خلال عام 2024 «المتوترة»، فيما وعد على الصعيد الداخلي باتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق زيادات في الأجور تفوق ارتفاع الأسعار، معرباً عن أمله في أن «يشعر» المواطنون اليابانيون بالنمو الاقتصادي لإحداث تغيير في «تفكير» المجتمع.

لكن خلال الشهور الماضية، اتضح بقوة عدم قدرة إدارة كيشيدا على تحقيق نمو الأجور بمستوى مماثل لارتفاع الأسعار، مما أدى إلى تآكل معنويات المستهلكين، ومعها شعبية الحكومة.

وفي أحدث دليل على ذلك، ارتفعت أسعار 32396 سلعة تنتجها 195 من كبرى شركات المواد الغذائية والمشروبات في اليابان عام 2023، فيما يعد أكبر عدد من السلع الغذائية التي تشهد ارتفاعاً في الأسعار منذ 30 عاماً، حين انهار اقتصاد الفقاعة في اليابان في التسعينات، وفقاً لشركة «تيكوكو داتا بنك» للأبحاث.

وقالت صحيفة «جابان تايمز» إن هذا الرقم يمثل ارتفاعاً بنسبة 25,7 في المائة، مقارنة بعام 2022، عندما ارتفعت أسعار 25768 سلعة غذائية.

وقبل حدوث الزلزال يوم الاثنين، كان من المتوقع أن ينخفض عدد السلع التي سيتم رفع أسعارها العام المقبل بشكل حاد ليصل إلى نحو 15 ألف سلعة. ومع ذلك، حذر أحد المسؤولين من أن أسعار سلع أكثر قد ترتفع بصورة تفوق ما كان متوقعاً اعتماداً على عوامل التكلفة وحركة أسعار الصرف الأجنبي.

لكن حدوث الزلزال وتبعاته وخسائره قد تعدل كافة هذه التصورات.

وفي عام 2023 ارتفعت أسعار نحو 5 آلاف سلعة خلال فبراير (شباط)، عندما رفع كبار المصنعين أسعار المواد الغذائية المجمدة، وفي أبريل (نيسان) عندما ارتفعت أسعار المايونيز وسلع أخرى نتيجة نقص المعروض من البيض. وشهدت نحو 4760 سلعة ارتفاعاً في الأسعار في أكتوبر (تشرين الأول).

يابانيون في أحد متاجر السلع الغذائية بمدينة طوياما لحظة وقوع الزلزال صباح أمس (أ.ب)

وفي شأن منفصل، بدأت اليابان يوم الاثنين تطبيق القواعد المعدلة لبرنامج إعفاء استثمارات المدخرات الفردية اليابانية في الأسهم من الضرائب المعروف باسم «إن آي إس إيه» بهدف تعزيز جهود تشجيع المواطنين على استثمار مدخراتهم في سوق الأوراق المالية بدلاً من ادخارها في حسابات الادخار.

وذكرت وكالة كيودو اليابانية للأنباء أن القواعد الجديدة تلغي الحد الأقصى لفترة الإعفاء الضريبي لحسابات الادخار الفردية المستثمرة في البورصة البالغة حالياً 20 عاماً لتصبح من دون حد أقصى.

وقال رئيس الوزراء كيشيدا إن الإصلاحات الجديدة تعكس «نوعاً جديداً من الرأسمالية»، حيث يستهدف مضاعفة قيمة الأوراق المالية التي تمتلكها الأسر اليابانية والتي ما زالت تحتفظ بنحو نصف قيمة مدخراتها التي بلغت حتى نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي نحو 2100 ألف تريليون ين (15 تريليون دولار) في صورة نقدية.

ويذكر أن اليابان بدأت تطبيق نظام حساب مدخرات الأفراد في عام 2014 على غرار النظام القائم في بريطانيا، ويتيح للأفراد تداول الأسهم ووثائق صناديق الاستثمار من خلال حسابات خاصة بهم لدى المؤسسات المالية.

ووفقاً للقواعد السابقة فإن حسابات «إن آي إس إيه» العامة كانت تسمح باستثمار ما يصل إلى 1,2 مليون ين سنوياً في الأوراق المالية المحلية والأجنبية وصناديق الاستثمار القابلة للتداول وصناديق الاستثمار العقاري، في حين كان الحد الأقصى للاستثمار المعفى من الضرائب بالنسبة لمدخرات الأفراد في صناديق الاستثمار المشترك طويلة المدى يبلغ 400 ألف ين سنوياً.

وكانت هذه الاستثمارات تستفيد من الإعفاء من ضريبة الأرباح الرأسمالية اليابانية البالغة 20 في المائة، لمدة 5 سنوات بالنسبة لحسابات «إن آي إس إيه» العامة، ولمدة 20 عاماً بالنسبة لمدخرات «إن آي إس إيه» المعروفة باسم «تسوميتيت» باللغة اليابانية.

وتم رفع الحد الأقصى لقيمة الاستثمارات المعفاة من الضرائب إلى 3,6 مليون ين للاستثمار في الأسهم وصناديق الاستثمار القابلة للتداول، و2,4 مليون ين للاستثمار في صناديق الاستثمار المشترك طويلة المدى.

وبحسب بيانات بنك اليابان المركزي الصادرة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فإن نحو 18 في المائة فقط من الأصول المالية للأسر اليابانية في صورة أسهم أو وثائق صناديق استثمار.

وفي عام 2022 أعلنت الحكومة استهدافها مضاعفة عدد حسابات الادخار الفردي المستثمرة في الأوراق المالية إلى 34 مليون حساب بمشتريات تبلغ قيمتها 56 تريليون ين خلال 5 سنوات.

تطوير 1,2 ألف فرصة استثمارية... وإقامة أكثر من 31 منتدى عالمياً

منظومة التحول في السعودية تحقق نتائج قياسية بوتيرة متسارعة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت المنظومة التي تعمل تحت برنامج التحول الوطني، أحد برامج «رؤية السعودية 2030»، من تحقيق نتائج قياسية بوتيرة متسارعة خلال العام الماضي 2023 تعكس مدى نضج الخدمات الحكومية التي تعمل على مستهدفات محددة طيلة العام.

ويعمل البرنامج على تسريع التحول الرقمي في المملكة ويركز على مجموعة واسعة من الأولويات، أهمها: تمكين القطاع الخاص، وتحقيق التميز الحكومي، وتطوير الشراكات الاقتصادية.

وأظهر تقرير حديث صادر عن البرنامج، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، مدى التقدم الواسع لمنظومة التحول الوطني خلال العام الفائت، لتصبح الخدمات أسهل وأشمل بفضل المبادرات العديدة المقدمة للمضي نحو المستهدفات المرسومة للبرنامج.

وطبقاً للتقرير، أطلقت وزارة الاقتصاد والتخطيط، أعمال «تعداد السعودية» الأعلى دقة والأكثر شمولية في تاريخ المملكة، علاوةً على منصة بيانات السعودية التي تتضمن مؤشرات اقتصادية واجتماعية رئيسية.

موظفان في استعلامات «المركز السعودي للأعمال الاقتصادية» (واس)

تمكنت المنظومة التي تعمل ضمن «برنامج التحوّل الوطني» من تحقيق أداءٍ مميزٍ خلال 2023

المراكز الإقليمية

وقال التقرير إن وزارة الاستثمار استطاعت إصدار أكثر من 180 ترخيصاً لمراكز إقليمية لشركات عالمية، وتطوير 1,2 ألف فرصة استثمارية على منصة «استثمر في السعودية»، بالإضافة إلى إقامة ما يزيد على 31 منتدى عالمياً.

وبحسب التقرير، أطلقت وزارة البيئة والمياه والزراعة خلال العام المنصرم عدداً من المبادرات والبرامج، أهمها: إطلاق 25 محطة لرصد التلوث الضوضائي، و100 محطة لرصد التلوث الضوئي، ومركز التغير المناخي، والمركز الإقليمي للتحذير من العواصف الغبارية والرملية، بالإضافة إلى منصات أخرى، منها: محصولي، واستيراد، ومرشدك الزراعي.

ووفقاً للتقرير، تمتلك المملكة أكبر طاقة تخزينية للحبوب في الشرق الأوسط، وتمكنت من زراعة أكثر من 12 مليون شجرة في العام السابق.

تسريع نمو الأعمال

وأوضح التقرير أن وزارة التجارة أطلقت عدداً من البرامج، أبرزها: برنامج تسريع نمو الأعمال، وكذلك «ستانفورد لرواد الأعمال والقادة»، وبرنامج «سلينقشوت».

وأعلنت وزارة العدل في العام الماضي عن البورصة السعودية التي تشمل العديد من الخدمات، مما يساهم في تسريع تنفيذ العمليات العقارية، ومنصة «ناجز» بحلتها الجديدة للارتقاء بجودة الخدمات المقدمة، ورفع نسبة رضا المستفيدين، بالإضافة إلى كتابة العدل الافتراضية، والمحكمة النموذجية، ومحاكم التنفيذ الافتراضية، ومنصتي الأنظمة والتشريعات القانونية، والالتزام القانوني.

أما وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، فقد شهدت تطورات ملموسة تتلخص في إطلاق منصة البيانات المفتوحة، وتطبيق «توكلنا» بحلته الجديدة، ومنصة حكومة البيانات الوطنية، والمؤشر الوطني للبيانات «نضيء»، وذلك بالشراكة مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا).

خدمات رقمية

وأنشأت وزارة الاتصالات 8 معامل ابتكار في مركز ريادة الأعمال الرقمية (كود)، لتمكين رواد الأعمال وأصحاب المشاريع الرقمية الناشئة ولنمو الأعمال الرقمية، وأيضاً برنامج «طويق» للناشئين؛ إذ تقدم مجموعة من الدورات التدريبية في البرمجة والتصميم والتقنيات الحديثة.

ومنذ إطلاق «رؤية السعودية 2030» ساهمت التحولات الإيجابية الكبيرة التي شهدتها مدن البلاد ومناطقها في تشكيل حياة جديدة أكثر جودة، وتوفير سبل عيش أفضل.

وهذا التغير والنمو الملحوظان جاءا مدفوعين ببرنامج التحول الوطني الذي يشمل خدمات رقمية حكومية سهلة، توفر الجهد والوقت، بالإضافة إلى تعزيز دور القطاع الخاص ليشارك في تسهيل حياة المواطنين، ويعطي الأولوية لأمن المواطن المالي، ويوفر سلسلة متنوعة ومبتكرة من الخدمات، تعكس الريادة السعودية والتطور العالمي الذي تشهده.

وتطورت الكثير من جوانب الحياة في المملكة منذ إطلاق برنامج التحول الوطني عام 2016، كأول برامج «رؤية 2030»؛ إذ يعمل على تحويل البلاد لتكون دولة رائدة تقف في مصاف أفضل دول العالم، بعدما ركّز على مجموعة واسعة من الأولويات، وأهمها تمكين القطاع الخاص، وتحقيق التميز الحكومي، وتطوير الشراكات الاقتصادية.

الإمارات تتطلع لزيادة صادراتها 33 % عبر اتفاقيات الشراكة الشاملة

دبي: «الشرق الأوسط»

تتوقع الإمارات زيادة صادراتها بنسبة 33 في المائة من خلال برنامج اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة، الذي بلغ إجمالي عدد الاتفاقيات التي توصلت لها الدولة الخليجية منذ إطلاق البرنامج إلى 10 اتفاقيات مع دول وصفتها بأنها ذات أهمية استراتيجية تجارياً واستثمارياً في أربع قارات، مما يمثل توسعاً كبيراً في شبكة التجارة الخارجية للبلاد.

وينتظر أن يسهم البرنامج بأكثر من 153 مليار درهم (41,6 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بحلول عام 2031، مما يمثل نمواً بنسبة 10 في المائة تقريباً مقارنةً مع عام 2022.

ثلاث اتفاقيات وبحسب تقرير حديث صدر مؤخراً فإن ثلاث اتفاقيات دخلت حيز التنفيذ في 2023، وجرى التوقيع رسمياً على اثنتين أخريين تمهيداً للتصديق عليهما ثم دخولهما حيز التنفيذ لاحقاً بعد استكمال الإجراءات اللازمة، إلى جانب أربع اتفاقيات تم التوصل إلى بنودها بعد إنجاز محادثاتها بنجاح مع الدول الشريكة، فضلاً عن اتفاقية الشراكة مع الهند، التي دخلت حيز التنفيذ في مايو (أيار) 2022، ليصل عدد الاتفاقيات إلى 10 اتفاقيات.

وذكر التقرير الصادر في وكالة أنباء الإمارات (وام) أنه في عام 2023، دخلت اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة للإمارات مع تركيا وإندونيسيا وإسرائيل حيز التنفيذ، مما أدى إلى إزالة أو تخفيض الرسوم الجمركية وإزالة الحواجز أمام التجارة وفتح فرص السوق للمصدرين والمستثمرين. بالإضافة إلى ذلك، تم توقيع اتفاقيات شراكة اقتصادية شاملة مع دولتين تمتلكان اقتصادات واعدة هما كمبوديا وجورجيا، التي سيتم تنفيذ كليهما في النصف الأول من عام 2024، في حين تم التوصل أيضاً للبنود النهائية لاتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة مع كل من كوريا الجنوبية وكولومبيا وموريشيوس والكونغو برازافيل. وبدأت الإمارات محادثات للتوصل إلى اتفاقيات مثيلة مع مجموعة من الدول الأخرى، بما في ذلك صربيا وأوكرانيا وأوراسيا وأستراليا والفلبين وماليزيا وكوستاريكا وكينيا وتشيلي وفيتنام.

سفينة تجارية تحمل حاويات في ميناء إماراتي (وام)

الشراكة الاقتصادية وأكد الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير دولة للتجارة الخارجية، أن عام 2023 شهد تحقيق مجموعة من الإنجازات المهمة ضمن أجندة التجارة الخارجية لدولة الإمارات من خلال برنامج اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة، الذي يضمن - حتى الآن - الوصول إلى أسواق تضم ما يقارب ملياري نسمة، أي نحو ربع سكان العالم.

وقال: «لطالما حظيت التجارة بأهمية خاصة بالنسبة لدولة الإمارات، فهي الجسر الذي يربطنا بالعالم ويرفد اقتصادنا بأحدث الأفكار والابتكارات، كما أصبحت التجارة الخارجية حالياً، وبفضل الرؤية الاستشرافية للقيادة ركناً أساسياً في تحقيق المستهدفات الوطنية لمضاعفة حجم الناتج المحلي الإجمالي، وتحقيق التنمية المستدامة والتنويع الاقتصادي ترجمةً لرؤية (نحن الإمارات 2031)، ونسعى للبناء على ما تحقق في 2023، وما سبقه لترسيخ مكانة الإمارات بوابةً عالميةً، لتدفق تجارة السلع والخدمات وشريكاً موثوقاً للاقتصادات الكبرى حول العالم».

عجلة التصنيع الصيني تتراجع للشهر الثالث تواليا

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح لمديري المشتريات في الصين أن التصنيع تقلص في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في أحدث علامة على أن التعافي في ثاني أكبر اقتصاد في العالم لا يزال بطيئاً.

وأفاد المكتب الوطني للإحصاء في وقت متأخر يوم الأحد بأن مؤشر مديري المشتريات الرسمي انخفض إلى 49 نقطة الشهر الماضي، في حين قال المسؤولون إنه دليل على ضعف الطلب. وكان هذا هو الشهر الثالث على التوالي من الانكماش.

وانخفض المؤشر في ثمانية من الأشهر التسعة الماضية، مع زيادة فقط في سبتمبر (أيلول). وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، بلغ المؤشر 49,4 نقطة، بانخفاض عن مستوى 49,5 نقطة في الشهر السابق عليه.

وعلى الرغم من الضعف الذي طال أمده بشكل غير متوقع بعد الوباء، نما الاقتصاد الصيني بوتيرة 5,2 بالمائة في الأرباع الثلاثة الأولى من العام، وأظهر علامات التحسن في نوفمبر، مع ارتفاع إنتاج المصانع ومبيعات التجزئة.

وفي الأشهر الأخيرة، زادت الحكومة الإنفاق على بناء الموانئ وغيرها من البنية التحتية، وخفضت أسعار الفائدة وخففت القيود على شراء المنازل في محاولة لتحفيز الطلب المحلي الذي يقول الاقتصاديون إنه ضروري للحفاظ على النمو.

صينيون يطلقون آلاف البالونات في سماء مدينة نانجينغ احتفالاً بالعام الجديد (أ.ف.ب)

وفي خطابه بمناسبة العام الجديد، قال الزعيم شي جينبينغ إن الصين حققت «انتقالاً سلساً» من استجابة البلاد للوباء، والذي تضمن في بعض الأحيان إغلاق المصانع وأجزاء من مدن بأكملها. وقال شي في تصريحات نقلتها وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إن الاقتصاد الصيني أصبح «أكثر مرونة وديناميكية من ذي قبل».

وعانى الطلب العالمي على السلع المصنعة خلال تلك الفترة؛ إذ قامت البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم برفع أسعار الفائدة لمحاربة معدلات التضخم المرتفعة منذ عقود. وتراجعت ضغوط الأسعار في الأشهر الأخيرة، لكن الطلب لم ينتعش بعد إلى مستويات ما قبل الوباء. وهذا له تداعيات في جميع أنحاء المنطقة؛ لأن سلاسل التوريد المرتبطة بالصين منتشرة في العديد من البلدان الآسيوية.

وقال ستيفن إينيس من شركة «إس بي آي» لإدارة الأصول في تعليق، إن «الاعتماد على الصادرات لتغذية النمو في الصين يعني المزيد من المنافسة؛ إذ تستثمر الحكومة في المزيد من البناء الصناعي»، ولكنه أشار إلى أن «العائق الأكبر أمام قطاع التصنيع لم يكن الوصول إلى رأس المال بل ضعف الطلب، وبالتالي فإن توسيع الاستثمار في التصنيع يعني في الغالب توسيع الطاقة الفائضة».

وأفاد مكتب الإحصاءات بأن مؤشر مديري المشتريات غير التصنيعي في الصين ارتفع في ديسمبر إلى 50,4 نقطة. ومع ذلك، بلغ المؤشر الفرعي لمؤشر مديري المشتريات لقطاع الخدمات 49,3 نقطة، دون تغيير عن قراءة نوفمبر.

وعلى الرغم من الركود في سوق الإسكان الناجم عن الحملة على الاقتراض الزائد من قبل مطوري العقارات، فإن صناعة البناء والتشييد تزدهر؛ إذ ارتفع المؤشر الفرعي لهذا القطاع إلى 56,9 نقطة في ديسمبر، من 55 في نوفمبر.

وفي شأن اقتصادي منفصل، أظهرت بيانات بنك الشعب الصيني (المركزي) الصادرة يوم الاثنين وصول إجمالي قيمة طروحات السندات في الصين خلال نوفمبر الماضي إلى 6,53 تريليون يوان (921 مليار دولار).

ووصلت قيمة طروحات سندات الخزانة الصينية خلال الشهر إلى 1,22 تريليون يوان، في حين بلغت قيمة طروحات سندات الحكومات المحلية الصينية إلى 667,21 مليار يوان.

Chevron

JOINT OPERATIONS-WAFRA

العمليات المشتركة - الوفرة

SAUDI ARABIAN CHEVRON INC. - KUWAIT GULF OIL COMPANY (K.S.C.)

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة(شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الثلاثاء الموافق 02/ 01 /2024 وحتى يوم الخميس الموافق 25/ 01 /2024 .

علماً بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	مدة العقد	رسم الاشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	BPT # 248/23	Tubing & Accessories consignment	٥ سنوات	٣٠٤٠	٢٠٢٤/٠٢/١٩

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية-

* صورة كتاب تفويض من الشركة.
* صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة.
* صورة بطاقة تسجيل الشركة.

وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com

المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 - 23982605 فاكس 23981315 - 23981314

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

وليد خدوري

«إسكوا» و«الرؤية العربية 2045»

أصبحت عادة من عادات العولمة أن يحتفي سكان المعمورة عند الانتقال من سنة ميلادية إلى سنة أخرى، تبادل التمنيات بعام سعيد، رغم المشكلات والصعوبات التي تمر عليهم. ومع انتهاء عام 2023 والانتقال إلى 2024، أصدرت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية (إسكوا) من مقرها في بيروت، بالتعاون مع جامعة الدول العربية، تقريراً بعنوان «الرؤية العربية 2045: في طريق تحقيق الأمل بالفكر والإرادة والعمل».

تصدر الدراسة في فترة إقليمية صعبة، فنادراً ما يتم الاهتمام بدراسة «رؤيا مستقبلية» و«عربية» معاً. إذ إن معظم الاهتمامات هي كيفية التخلص «قطرياً» من العقبات الصعبة الحالية. إذ بالكاد يتم التفكير الجدي بكيفية نقل المجتمعات العربية، باستثناء حالات إصلاحية تُعد على أصابع اليد الواحدة، من واقعها الحالي إلى مرحلة معاصرة تنطلق من معطيات عالمية حديثة مبنية على قيم إنسانية وعلمية. شارك في الدراسة شباب وباحثات من مراكز الدراسات والأبحاث وخبراء وفنانون وصانعو قرار سابقون من جميع أنحاء المنطقة العربية.

لا يتم تطوير المجتمعات دون «إحلال الأمن والأمان» في البلاد العربية. وهذا يشمل التركيز في الركن الأول للدراسة على «مسببات نشوب الحروب والخلافات الأهلية والإقليمية والخارجية، ومعالجتها من جذورها». وهذا يعني على الصعيد الداخلي، «الحد من استنزاف الموارد الطبيعية والبيئية، والقضاء على الفساد والظلم الاجتماعي»، وعلى الصعيد الخارجي، ينبغي تعزيز القدرة على «ردع أي توجهات عدوانية توسعية، واحترام القانون والشرعية الدولية التي تعترف بحق العودة للاجئين والنازحين وحق تقرير المصير للشعوب وسيادة الدولة الوطنية، وتنفيذ خطط الإدارة المتكاملة للموارد المائية التي تشارك في منابعها ومنافعها الدول العربية ودول الجوار». وقد تفاقمت «المخاطر الناجمة عن تطبيقات المعرفة العلمية»، وفي مجالات الاختراق الأمني والمعلوماتي الذي يحدق «خطره بالدول والتكتلات الإقليمية كما بالأفراد والمجتمعات».

من الواضح، أن المخاطر أعلاه تواجه أكثر من دولة عربية. إذ هناك ردع التوجهات العدوانية التوسعية التي أخذت أبعاداً خطيرة، فهناك الخطر الأساسي على الأمن العربي، الاحتلال الصهيوني لفلسطين. كما هناك الخطر الإيراني في العراق، سوريا، لبنان واليمن. وهناك الإدارة الحديثة والمسؤولة للمياه النابعة من دول مجاورة في مصر، السودان، العراق وسوريا. كما هناك ظاهرة الملايين من اللاجئين العرب، لأسباب اجتماعية، دينية، سياسية واقتصادية وضرورة تلافي مشكلات كل فئة منهم، هذا عدا النازحين في بلادهم. وهناك، تفشي الفساد المليارديري في ظل تغييب السلطة القضائية للمحاسبة والعقاب. لقد تصدرت بعض الدول العربية قوائم منظمات الشفافية العالمية في تفشي الفساد.

الركن الثاني: «العدل والعدالة»... يعدّ التقرير «العدالة من أهم قضايا الفكر الإنساني، وقيمة فكرية في جميع العلوم المعيارية التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين وبالمجتمع. ويعد محور العدالة من «أهم مدارات الرؤية العربية لعام 2045؛ لأنه يتقاطع مع بقية المحاور»، وهو شرط أساسي لتحقيق كل منها. فلا يمكن أن يسود الأمن وأن نتطلع إلى الازدهار والابتكار والتنمية والتقدم في ظل «الظلم والتفاوت غير المشروع وغير المبرر».

يقترح التقرير التالي: تحتاج «المنطقة العربية إلى عقد اجتماعي جديد لا يهمل أحداً، وخاصة الفئات المهمشة والضعيفة والأشخاص ذوي الإعاقة، ويمكّن بلدان المنطقة من التكيف بالسرعة المناسبة مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسكانية، ويرتكز على نهج شامل، عماده مبادئ حقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، والإدماج، وسيادة القانون، وتمكين المجتمع بجميع أطيافه من المشاركة في مسيرة التنمية، ولا سيما النساء والشباب وكبار السن، وترسيخ الشفافية والمساءلة». ويقترح التقرير، أنه قد آن الأوان لـ«عقد اجتماعي»، وهو عقد ضمني تزداد الحاجة إليه مع موجات التغيير الكبرى التي يشهدها عالمنا وتؤثر على المنطقة العربية. كما يهدف إلى «إعادة الثقة والأخذ برؤية شاملة لحقوق الإنسان تنطوي على الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها لبناء دول أكثر نجاحاً في احتضان الجميع وتعزيز حيز العمل الطوعي لتزداد المجتمعات قوة وحيوية ومرونة».

وعالج التقرير مكونات أخرى، هي: التنمية الاجتماعية والمؤسسية بأدوات الثورة الصناعية الرابعة، الابتكار والإبداع، الازدهار والتنمية المستدامة، التنوع والحيوية، والتجدد الثقافي والحضاري.

الشرق الأوسط تزور مختبرات الأبحاث والتطوير ومجمع التصنيع الذكي لهواتف «أونر» الرائدة

شينزن - شي آن (الصين): خلدون غسان سعيد

زارت «الشرق الأوسط» مركز أبحاث ومختبرات فحص الجودة ومجمع التصنيع الذكي للأجهزة الرائدة لشركة «أونر» Honor في مدينتي شينزن Shenzhen وشي آن Xi'an في الصين خلال الأسبوع الماضي، حيث تم التعرف على كيفية صناعة الهواتف الجوالة المتقدمة وأنواع الفحوص التي يتم وضع الأجهزة المختلفة خلالها. ولم يكن مسموحاً التقاط أي صور أو عروض فيديو لعملية التصنيع أو لمراكز الأبحاث والتأكد من الجودة والمختبرات بسبب سرية العمليات الموجودة فيها.

مصنع الأجهزة الرائدة

وتمت زيارة مركز التصنيع الذكي للأجهزة الرائدة للشركة في مدينة شينزن للتعرف على آلية صناعة هاتف «أونر ماجيك في2» Honor Magic V2 المُقبل الذي تنثني شاشته أفقياً (يتم اختبار الهاتف حالياً قبل أكثر من شهر من إطلاقه في المنطقة العربية، وسنشارك ملخص التجربة في موضوع مقبل في ملحق «تقنية المعلومات»). وتابعت «الشرق الأوسط» مراحل التصنيع من إدخال اللوحة الرئيسية للهاتف خالية من أي شريحة إلكترونية على شكل لوحة واحدة فارغة، ومن ثم متابعة إضافة الشرائح الإلكترونية والمكثفات والمقاوَمات وغيرها من الدارات الأخرى، مروراً بمرحلة قص اللوحة الرئيسية بالليزر من المنتصف لوضع كل جزء منها في هيكله، ومن ثم تركيب بطاريتين في جهتي هيكل الهاتف، تليها مرحلة إضافة المفصل الذي يسمح بثني الشاشة أفقياً.

وتمت معاينة إضافة البراغي واللاصق الخاص للبطارية والهيكل، ومن ثم تشغيل البرمجيات الخاصة بالهاتف وفحصها وفحص القدرات اللاسلكية لدارات الشبكات، وفحص شحن البطارية وألوان الشاشة وقدرة الكاميرا على التقاط الصور بشكل صحيح، لتليها مرحلة اختيار الشاحن الكهربائي المناسب لكل منطقة جغرافية حول العالم حسب القوانين المحلية لها، ومن ثم وضع جميع القطع في علبة واحدة وتغليفها.

وتشمل المرحلة الأخيرة فحص المنتج النهائي للتأكد من أن جميع القطع موجودة فيه (بقراءة وزن كل علبة على حدة ومقارنة تلك القيمة بالوزن الافتراضي المحسوب مسبقاً)، والتأكد من عدم وجود بصمات على غلاف العلبة (تم حمل علبة هاتف باليد قبل فحصه باستخدام كاميرات تعمل بالذكاء الاصطناعي، وتم رفض تلك العلبة المليئة بالقطع الصحيحة، ولكن مع وجود بعض البصمات عليها، وتمت إعادتها إلى قسم إزالة التغليف ومعاودة تغليفها مرة أخرى وفحصها بنجاح).

جدير بالذكر، أن عملية التصنيع هذه آلية بنسبة 80 في المائة، ولم تقابل «الشرق الأوسط» سوى 7 موظفين فقط خلال خط سير العمل الذي يبلغ طوله نحو 180 متراً. ويستطيع خط الإنتاج الواحد تعليب هاتف «ماجيك في2» واحد في كل 28,5 ثانية، ويعمل على مدار اليوم طوال 6 أيام في الأسبوع، مع استخدام ورديات عدة للعمال البشر. وشهدت «الشرق الأوسط» وجود خطوط إنتاج كثيرة لأجهزة أخرى رائدة في المصنع.

مركز الأبحاث والتطوير

وزارت «الشرق الأوسط» مركز الأبحاث والتطوير والاختبارات في مدينة في مدينة شينزن، وتم شرح كيفية تطوير بطاريات للهواتف الجوالة تعمل بتقنيات جديدة تسمح لها حفظ شحنة كبيرة في حجم أصغر من السابق، وهو ما تم استخدامه في هاتف «ماجيك في2» الذي تنثني شاشته أفقياً والذي يستخدم بطارية في كل جهة (تبلغ سماكة الشاشة لدى فتحها 4,8 مليمتر، وتبلغ سماكة الهاتف 9,9 مليمتر بعد طي الشاشة، أي أقل من سنتيمتر واحد)؛ الأمر الذي يجعله الهاتف المحمول الأقل سماكة في العالم بشاشة تنثني.

وتم استعراض كيفية فحص استقبال الإشارة في بيئة شبه معزولة من خلال استخدام غرف فحص فولاذية داخلها قطع إسفنجية معلقة على الجدران تقوم بتشتيت إشارة أبراج الاتصالات لمحاكاة حصول الهاتف على إشارة ضعيفة، ومن ثم تقوية الإشارة في الهاتف ليبقى اتصال المستخدم بالشبكة وبالإنترنت دون أي تقطع. كما تم استعراض إرسال البيانات المتتالية من الهاتف (مثل بث فيديو مباشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي) في بيئة مشابهة لضمان جودة استقبال وإرسال الإشارة.

وخضعت الأجهزة المختلفة على الجهاز من جهتيه باتجاهات متعاكسة لضمان عدم تحور هيكله أو تشقق أو كسر شاشته، وكانت جميع هذه الاختبارات مؤتمتة.

كما زارت «الشرق الأوسط» مركز الأبحاث والاختبارات للشركة في مدينة شي آن، حيث شهدت الاختبارات الآلية المكثفة للأجهزة المُقبلة، ومنها الكومبيوترات المحمولة والهواتف الجوالة والأجهزة اللوحية والتلفزيونات الذكية، وغيرها. ومن الاختبارات التي تخضع لها الكومبيوترات المحمولة عملية وصلها وفصلها بعشرات الملحقات مختلفة الوظائف عبر كل منفذ في الكومبيوتر، مثل منافذ «يو إس بي» و«يو إس بي تايب-سي» وHDMI والسماعات الرأسية والشبكات السلكية والشاحن، وغيرها؛ وذلك لفحص قدرة نظام التشغيل والتعاريف على التعامل بسلاسة مع إضافة وإزالة ملحقات وسائط التخزين المحمولة والشاشات الخارجية ووحدات الشبكات اللاسلكية والفأرة اللاسلكية، وغيرها من الملحقات الأخرى، والتعافي بعد إزالتها بسرعة.

وطوّرت الشركة روبوتات تضغط على زر الدخول بنمط النوم Sleep Mode والسبات Hibernation أثناء تصفح الإنترنت أو تشغيل البرامج المختلفة ومن ثم تشغيلها ومراقبة إن كان الكومبيوتر المحمول يستطيع متابعة عمله بالشكل الصحيح أم لا من خلال كاميرات مراقبة آلية تلاحظ محتوى مئات الأجهزة في آن واحد، وتسجيل الملاحظات لإصلاح المشاكل قبل أن يتم الموافقة على الأجهزة الجديدة ونقلها إلى مرحلة التصنيع واسع النطاق.

أما المحطة التالية، فكانت زيارة واحد من مختبرات الأبحاث والاختبارات (يوجد لدى الشركة 126 مختبراً حول العالم) التي تستخدم 18 سيناريو مختلفاً لفحص جودة التصوير في وحدات الكاميرات المقبلة وبشكل آلي. ويتم في هذه السيناريوهات فحص الأجهزة في بيئة تحاكي بيئة الاستخدام الحقيقية، وباستخدام الروبوتات. وتشمل بعض الأمثلة تصوير الأطفال وهم يتحركون في المنزل (باستخدام دمى تجلس على أرجوحة تتحرك آلياً)، وتصوير الحيوانات الأليفة (باستخدام دمى ذات شعر ووبر مختلف)، وتصوير الطبيعة وداخل المطاعم والمقاهي ومتاجر الألبسة بأقمشتها المختلفة، وباستخدام المصابيح التقليدية أو مصابيح الـ«نيون» أو بالإضاءة الخلفية أو الأمامية أو المباشرة أو غير المباشرة أو إضاءة الشمس.

وتم فحص تصوير رؤوس كبيرة لدمى توضع عليها مساحيق التجميل بألوان مختلفة، وذات بشرة مختلفة لمحاكاة البشرة الفاتحة والمعتدلة والداكنة. وتتم جميع هذه الاختبارات باستخدام روبوتات تحمل الهاتف الجوال وتلتقط آلاف الصورة يومياً، لتتم مراجعتها وإعادة وحدات الكاميرات إلى مراكز الأبحاث لتعديل خصائصها بهدف تقديم جودة أفضل للمستخدمين قبل تصنيعها بشكل واسع.

نقاش مع الفريق الإداري

وتحدثت «الشرق الأوسط» مع الدكتور راي جو، الرئيس التنفيذي للتسويق في الشركة، وآشلي هي، مدير عام التسويق والاتصالات العالمية في الشركة، وروبين وو، مدير إطلاق المنتجات لخط الأجهزة الرائدة في الشركة، الذين أكدوا حرص الشركة على تقديم أفضل تجربة استخدام للأجهزة المختلفة من خلال التركيز على إيجاد بيئة استخدام متكاملة بين الأجهزة المختلفة، سواء كانت كومبيوترات محمولة أو أجهزة لوحية أو هواتف جوالة أو ملحقات مختلفة، عوضاً عن التركيز على تقديم منتج بمواصفات تقنية متقدمة فقط.

وأضافوا، أن تكلفة الأبحاث والتطوير لهاتف جوال جديد واحد تتجاوز تلك اللازمة لتطوير سيارة جديدة، وأن الذكاء الاصطناعي سيحدد مستقبل التفاعل مع الأجهزة، إلى جانب تطور البرمجيات أكثر من المواصفات التقنية للدارات الإلكترونية، وخصوصاً فيما يتعلق بتجربة الاستخدام.

كما أكد الفريق على التزام الشركة بتطوير عملياتها في المنطقة العربية عموماً والمملكة العربية السعودية بشكل خاص لخدمة المستخدمين أينما كانوا، مشاركاً تفاصيل لا يمكن الإفصاح عنها حالياً (تشمل الإعلان عن إطلاق مجموعة من مراكز الصيانة في السعودية خلال عام 2024، وضمان إطلاق تحديثات أمنية لسنوات عدة لسلسلة أجهزة «ماجيك» الرائدة، وانفتاح بيئة الاستخدام على ملحقات الشركة الأخرى، مثل ترابط هواتف «أونر» مع ساعة «أبل» بدءاً من الصين). وستكشف الشركة عن المزيد من التفاصيل المرتبطة خلال عام 2024، وستكشف عن الكثير من الأجهزة المبتكرة خلال المنتدى العالمي للأجهزة الجوالة Mobile World Congress MWC في مدينة برشلونة الإسبانية خلال شهر فبراير (شباط) المقبل.

مجمع التصنيع الذكي للأجهزة الرائدة لـ«أونر»

عملية التصنيع آلية بنسبة 80 %، ويمكن تعليب هاتف «ماجيك في2» في 28,5 ثانية

اختبارات السقوط على الأرض الصلبة ومستويات الرطوبة والغبار والحرارة العاليين والبلل بالمياه من جميع الجهات، مع غمر الهاتف تحت سطح الماء لعمق يتجاوز المتر ونصف المتر، إلى جانب فحص الضغط

هاتف «أونر ماجيك في2» بسماكته المنخفضة

خبراء يعرضون تصوراتهم عن دوره في تعزيز الإبداع والابتكار

سنة الذكاء الاصطناعي التوليدي الجديدة: آفاق واعدة

واشنطن: مارك سوليفان*

أتمّ «تشات جي بي تي» عامه الأوّل قبل بضعة أسابيع، ولكنّ روبوت الدردشة هذا، الذي أُطلق ليستخدمه الناس على شكل صندوق للبحث، ساعد على تسريع سباق تسلّح مهول لنظم الذكاء الاصطناعي في وادي السيليكون، وشكّل دفعة لدمج الذكاء الاصطناعي في أنواع المنتجات والقطاعات جميعها.

وبمناسبة مرور مولد «تشات جي بي تي»، طرحنا سؤالاً بسيطاً على عددٍ من خبراء الذكاء الاصطناعي، وروّاد الأعمال، والأطراف المعنية في هذا المجال: كيف ستُستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل «تشات جي بي تي» و«ميدجورني»، العام الجديد لمساعدة ميدان الأعمال على تعزيز الكفاءة الوظيفية، أو مساعدة الأفراد من المستهلكين؟

آفاق استخدام الذكاء الاصطناعي

نستعرض لكم فيما يلي ما قاله هؤلاء.

● جو أتكنسون، رئيس قسم التقنية والمنتج في «بي دبليو سي»: تعطي القوى العاملة السعيدة نتائج أفضل في عالم الأعمال، وأنا متفائل بالدور الذي سيلعبه الذكاء الاصطناعي التوليدي في توفير تجربة وظيفية تطغى عليها الخصوصية، ومن شأنها أن تعزّز انخراط الموظف والرضا والإنتاجية. والأكيد أنّنا سنرى مزيداً من الشركات تُسارع لتوظيف برامج التدريب والتجريب المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي خلال العام الجديد.

● جيريمايا أويانغ، شريك في «بليتز سكيلينغ فنشرز»: مع نهاية 2024، سيكتمل تحوّل حياتنا وستكون البداية مع اتصالاتنا اليومية. سيكون لكلّ فردٍ في المنزل أو العمل وكيل مدعوم بالذكاء الاصطناعي يساعد على تنظيم رسائله الإلكترونية. سيقوم دوره، بشكلٍ أساسي، على ترشيح وعنونة وتلخيص الرسائل.

● بين بجارين، محلّل بارز من «كرييتف ستراتيجيز»: تدور معظم محادثاتنا اليوم حول كيفية استخدام الأعمال للذكاء الصناعي التوليدي في زيادة إنتاجية موظّفي المؤسسات بشكلٍ عام.

● غريس إيسفورد، شريكة في شركة «لوكس كابيتال»: تلعب أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي اليوم دور المساعد على وظائف عدّة مثل الترميز، ودعم الزبائن، والبحث. نحن نشهد تسارعاً ملحوظاً في مهام روتينية مثل تنظيم المعلومات وتلخيصها، والأتمتة. ومن المتوقع أنّ يزداد هذا الاتجاه نمواً.

● برندان بورك، محلّل التقنية الناشئة في «بيتش بوك»: بدأت القدرة على أتمتة تطوير البرمجيات تتجاوز مطوّري هذه البرمجيات إلى مصمّمي المنتجات والفرق التشغيلية. وسيصبح استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المخصّصة للترميز أكثر انتشاراً في هذه الوظائف العام المقبل.

الأمن ودرء التهديدات الإلكترونية

● كارا سبراغ، مديرة قسم المنتج في «بي 5»: يعدّ العاملون المغلوبون في فرق الأمن أحد أكبر المستفيدين من فعالية وإنتاجية الذكاء الاصطناعي التوليدي في رصد وتحليل التهديدات والاستجابة لها.

تعمل هذه الفرق بكثافة؛ بسبب فجوة المهارات التي يعانيها مجال الأمن السيبراني، التي تحتاج إلى 3,5 مليون شخص لملئها.

● بابلو أبرو، رئيس قسم المنتج والتحاليل في «سوكيور»: أسهمت تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي في ارتفاع مستوى تعقيد هجمات الاحتيال، من إرسال رسائل التصيّد الإلكترونية التي تبدو صحيحة إلى فبركة مستندٍ رسمي مزيف بإتقان.

في العام المقبل، نتوقع توظيف الشركات والمنظّمات مزيداً من حلول الذكاء الاصطناعي التوليدي للمساعدة فعلى وقف هذه المواد المزيفة والهجمات الاحتيالية المتطوّرة قبل وقوع الضرر.

● دايفيد هابر، الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس لشركة «لاكيرا»: مع استمرار تراجع تكلفة تدريب الذكاء الاصطناعي، يجب أن نتوقّع تحوّلاً بارزاً: الأعمال والشركات من الأحجام جميعها ستصمّم نماذج مثل «تشات جي بي تي» للتعامل مع تهديدات خاصّة بعملياتها.

الأمن الإلكتروني والمهمات الطبية أبرز جوانب استخدام الذكاء الصطناعي

وسواء أكان في مجال الهندسة، أم التسويق، أم الموارد البشرية، ستشهد نماذج الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية ترقّيها إلى مستوى المساعد الشخصي.

مهمات طبية

● أوديد نتزر، أستاذ محاضر في كليّة إدارة الأعمال، جامعة كولومبيا: ينطوي استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي على أهمية كبرى في مجال الطب. فقد أظهرت الدراسات أنّ الأطبّاء يمضون كثيراً من وقتهم في تحديث السجلات الإلكترونية والأعمال المكتبية. فإذا استطاعت روبوتات المحادثة وضع نصوص للمحادثات التي تُجرى بين الطبيب والمريض (تتضمّن التعليمات الشفهية التي يقدّمها الطبيب) وإدخالها في سجلّ المريض، قد يصبح الأطباء قادرين على تخصيص وقتٍ أطول للمرضى أو التعامل مع عددٍ أكبر منهم.

● رون هاوزر، رئيس قسم الذكاء الاصطناعي في «شيب ثيابوتكس»: يتّسم كثير من الأدوية والعلاجات الجينية بتكلفة عالية. ولكنّ الذكاء الاصطناعي التوليدي جاء ليغيّر هذا الواقع ويفتح الباب أمام استكشاف وتطوير الأدوية، بالإضافة إلى الابتكار في مجال صناعة وتوصيل الدواء. نحن على مشارف إنجازات كبيرة في مجال صحّة المريض.

خدمات مهنية

● تيموثي يونغ، الرئيس التنفيذي لشركة الذكاء الاصطناعي الناشئة «جاسبر»: أعتقد بأنّ نتائج الذكاء الاصطناعي ستتحوّل في عام 2024 من «أسرع» إلى «أفضل» مع اعتماد الشركات الكامل على التقنية واستخدام مساعدين مدعومين بالذكاء الاصطناعي لإدخال التحاليل والمحتوى الذاتي التحسين في عملياتها.

● كيتي غاردنر، شريكة في شركة «غاندرسون ديتمر» القانونية: سيحتاج مزوّدو الخدمات المهنية (المحامون ضمناً) إلى إعادة التفكير بنماذج أعمالهم، خصوصاً إذا كانت عوائدهم تعتمد بشدّة على مجالات قابلة للاستبدال الفعّال بالذكاء الاصطناعي، مثل مراجعة المستندات.

● سوبوتاي أحمد، الرئيس التنفيذي لشركة «نومينتا»: يتطلّب سدّ الفجوة بين التسويق وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الواقعية حلولاً بسيطة وقابلة للتطوير وفعّالة التكلفة تمنح للشركات السيطرة الكاملة على بياناتها ونماذجها.

● تيم دايفس، الرئيس والشريك المؤسس لشركة «مودولار» («غوغل براين» سابقاً): أتوقّع تسارعاً في تبنّي الذكاء الاصطناعي التوليدي في المجالات العالية التكاليف؛ مثل المبيعات والتسويق وعمليات الزبائن، والهندسة والمنتج.

مخرجات جديدة وفريدة

● آرون شاندراسيكاران، محلّل متخصص بالذكاء الاصطناعي في شركة «غارتنر»: يتيح الذكاء الاصطناعي التوليدي ابتكار مخرجات جديدة وفريدة في مجموعة متنوعة من الصيغ (نص، وصور، ورموز، وصوتيات، وفيديوهات)، ما يشكّل فرصة تحوّل كبرى.

● كيران راج، مسؤول في شركة «غلوبال داتا»: يفتح الذكاء الاصطناعي التوليدي باباً للخدمات ذات الطابع الشخصي في مجال الاستهلاك الفردي، من تقديم توصيات التبضّع، إلى المساعدة في التعليم. يستطيع «تشات جي بي تي» تأدية دور المعلّم الخصوصي، بينما يساعد «ميدجورني» في المجالات الإبداعية؛ مثل الموسيقى والفنّ.

● روب إندرلي، محلّل في «مجموعة إندرلي»: توقّعوا أن تروا استخدام هذه الأدوات بكثرة في دعم المستهلك، والمبيعات الهاتفية، وتنظيم علاقات الزبائن.

● معزّ دريف، مدير في شركة «موزيلّا إي آي»: عندما يتعلّق الأمر بتقنية تحويليّة وسريعة التطوّر إلى هذه الدرجة مثل الذكاء الاصطناعي، تكون التوقعات صعبة حتّى لعامٍ واحد.

* «فاست كومباني» خدمات «تريبيون ميديا»

النص الكامل على الموقع الالكتروني

عنبر يدعم خيارات المدرب الإيطالي... وصالح خليفة: الوصول لنصف النهائي «إنجاز»

جدل حول «قائمة مانشيني» الآسيوية... ودعوات لمسانده «الأخضر»

الدمام: علي القطان

اختلف الخبراء الكرويون السعوديون من نجوم ومدربين سابقين على القائمة التي أعلنها الإيطالي مانشيني المدير الفني للمنتخب السعودي للمشاركة في النسخة المقبلة من بطولة آسيا التي ستقام في قطر.

وتركز الاختلاف في الآراء على استبعاد أسماء مميزة من عناصر الخبرة بمستويات فنية كبيرة في النسخة الحالية من بطولة الدوري السعودي للمحترفين، أو بطولة كأس الملك، إضافة إلى دور المجموعات من دوري أبطال آسيا، وأبرزهم سلطان الغنام ومحمد البريك، إضافة إلى ياسر الشهراني، وهي أسماء تعد الأبرز في المملكة، وكذلك أسماء في بعض المراكز، من بينها حراسة المرمى، حيث تفقد الأسماء الأربعة المختارة الخبرة بعد إصابة الحارس محمد العويس واستبعاده الإجباري، فيما لم تتغير القناعة الفنية بإعادة الحارس المخضرم عبد الله المعيوف حتى بعد رحيل المدرب السابق رينارد.

وقال يوسف عنبر، مساعد مدرب المنتخب السعودي المتأهل لمونديال روسيا «2018» إن الخيارات الفنية للمدرب مانشيني كانت موفقة إلى حد كبير؛ لأنه لم ينظر إلى استحقاق كأس آسيا، بل إن نظرته كانت بعيدة إلى ما بعد هذه البطولة، حيث الاستحقاقات الكثيرة، ومن أبرزها الطريق نحو مونديال «2026»، وكذلك الوجود القوي والمنافسة على استعادة لقب البطولة القارية في عام «2027» التي ستستضيفها المملكة للمرة الأولى.

وأضاف «الأسماء التي اختارها مانشيني كانت نتيجة قناعة كاملة منه؛ لأنه نال فرصة أكبر في متابعة الدوري والمباريات التي يشارك فيها اللاعبون الشبان والصاعدون، وكان ذلك قراره الذي يجب أن يُحترم ويدعم، ويجب أن يتم إبعاد التقليل والتشكيك في قدرات أي لاعب من اللاعبين المختارين، وقياس قدراتهم بلاعبين مستبعدين، على اعتبار أن المدرب له قيمته الكبيرة ونظرته التي تختلف عن نظرة البعيد عن المشهد والآراء العاطفية».

وأوضح أن المدرب استعان بقرابة «7» أسماء جديدة في القائمة التي بدأ فيها المنتخب السعودي مشواره في التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة للمونديال المقبل وكأس آسيا بعد المقبلة، حيث كان من أبرزها عون البيشي وعباس الحسن وفيصل الغامدي، وغيرهم من الأسماء الصاعدة، وهذا يعطي مؤشراً واضحاً أن المدرب يريد العمل وفق خطة استمرارية وليست قصيرة المدى؛ لأن هناك مهما وهناك أهم، فمهم أن تكسب، ولكن الأهم ألا تكون النتائج الوقتية موجودة وتتوقف الخطط المستقبلية».

وبيّن أن هناك أسماء لم تضم بسبب الإصابة؛ مثل الحارس الخبير محمد العويس، كما أن هناك أسماء شابة برزت، ولكن لم ير المدرب ضمها؛ مثل معاذ فقيهي، إلا أن من تم ضمهم لديهم الإمكانيات، سواء الحارس نواف العقيدي الذي قدّم مع النصر مباريات كبيرة أو بقية الحراس الآخرين وهم محمد الربيعي وراغد نجار وأحمد الكسار، حيث إن المنافسة على الحراسة لن تكون محسومة.

وعن حظوظ المنتخب السعودي في البطولة القارية المقبلة قال عنبر: «لا أبالغ إن قلت إنني متفائل أن أرى المنتخب السعودي في النهائي، وهذا بحد ذاته سيكون إنجازاً كبيراً قياساً بالأسماء الموجودة والإمكانات المتاحة».

وعدّ أن هناك نجوما من أصحاب خبرة في المنتخب السعودي، مثل سالم الدوسري وعلي البليهي ومحمد كنو حيث يمكنهم مساعدة الأسماء الموجودة من المواهب الشابة واللاعبين العائدين لصفوف المنتخب، مثل فراس البريكان، مبيناً أن المنتخب السعودي سيكون قادراً على إسعاد أنصاره في البطولة القارية، وتأكيد أن الكرة السعودية تبقى رقماً مهماً في البطولة الآسيوية مع توالي الأجيال.

تدريبات المنتخب في منتجع سيلين بالدوحة (المنتخب السعودي)

مانشيني ركّز في تشكيلته على المواهب الشابة في خطوة بعيدة المدى (المنتخب السعودي)

عدم وجود العمري والشهراني في قائمة مانشيني أثار الجدل (الشرق الأوسط)

من جانبه، أبدى صالح خليفة نجم المنتخب السعودي السابق الذي شارك في تحقيق أول لقب قاري للأخضر في عام «1984» بسنغافورة، استغرابه أيضاً من القائمة التي أعلنها المدرب مانشيني، مبينا أن هناك أسماء كثيرة تم استبعادها من القائمة، وهي في أوج عطائها وقدرتها على تقديم الأفضل؛ مثل سلطان الغنام وياسر الشهراني ومحمد البريك، وفي خط الوسط هناك سلمان الفرج وغيرهم من الأسماء.

وأضاف « إذا كان هناك من يرى استبعاد الفرج بوصفه مثالا بسبب عدم مشاركته مع فريقه، فالحال تنطبق على زميله بالفريق عبد الإله المالكي الذي لم يشارك كثيرا ومع ذلك تم اختياره، كما أن اللاعبين محمد كنو وفراس البريكان لم يتم اختيارهما في المباراتين الأولى في التصفيات المشتركة وتم استدعاؤهما لكأس آسيا، فيما كان من المستغرب استبعاد ياسر الشهراني الذي ظهرت بعض الأصوات التي تشكك في قدراته، وهو النجم الأكثر حضورا في المنتخبات في السنوات العشر الأخيرة تقريبا، وكذلك مع فريقه الهلال مما أكسبه خبرات كبيرة، ووصل إلى مرحلة الخبرة التي تجعل وجوده مهما، كما أن الحديث عن سلطان الغنام المبدع مع النصر والبريك مع الهلال، ولذا التساؤلات مشروعة».

المدرب استعان بقرابة «7» أسماء جديدة في القائمة التي بدأ فيها المنتخب السعودي مشواره في التصفيات الآسيوية المشتركة

وأوضح أن هناك أسماء أيضا تم اختيارها وهي لم تشارك منذ فترة؛ مثل الحارس محمد الربيعي، وشدّد النجم السابق على أنه لا يشكك في قدرات أي لاعب تم اختياره، إلا أنه مقتنع أن اللاعب القادر على العطاء يجب أن يمنح الفرصة في الوجود في المنتخب الوطني حتى آخر بطولة يمكنه الوجود فيها، حيث إن بطولة آسيا من البطولات القوية التي تتطلب مزيجاً أكبر بين لاعبي الخبرة والشباب.

وعن قدرة المنتخب السعودي على الوصول للنهائي قال خليفة: «إذا ما وصل المنتخب السعودي إلى الدور نصف النهائي فأرى أن ذلك سيكون إنجازا مهما، حيث إن المؤشرات لا تدل على أن المنتخب السعودي يمكن أن يستعيد اللقب القاري الغائب منذ (27) عاما من خلال البطولة المقبلة في الدوحة».

وعبّر خليفة عن الدعم الكامل للأسماء التي تم اختيارها وعدم التقليل من أي منها، والوقوف خلف المنتخب السعودي في البطولة القارية.

من جانبه، يرى عبد الله سليمان مدافع المنتخب السعودي الذي شارك في آخر بطولة قارية فاز بها الأخضر في عام «1996» أن التجديد أمر مهم من أجل الاستحقاقات المقبلة، التي قد تفوق من حيث الأهمية المنافسة على حصد بطولة آسيا.

وأضاف «للمدرب نظرة فنية خاصة هو الأقرب للاعبين وجاهزيتهم وقدرتهم على خدمة المنتخب السعودي. مانشيني مدرب عالمي وخبير، ولا يمكن أن يكون بعيدا عما هو الأصلح للمنتخب. بكل تأكيد هو اختار قائمة كبيرة من الأسماء الشابة؛ لأنه ينظر لما بعد كأس آسيا. هذه البطولة قد تكون فرصة مناسبة جدا من أجل كسب مزيد من المواهب والأسماء التي تساهم في الوصول إلى مونديال (2026)، وهو استحقاق مهم جدا، وكذلك بطولة آسيا (2027) التي ستقام في المملكة. لا يمكن أن يتم تفويت هذه البطولة على الأسماء الشابة التي برزت وأبدعت مع فرقها، وهي متلهفة بكل تأكيد من أجل المساهمة في صنع إنجاز للكرة السعودية».

وبيّن أن المنتخب السعودي يمكنه العبور للدور الثاني في البطولة القارية، ومع التقدم في مباريات خروج المغلوب ستكون هناك صعوبة أكبر، ولكن يمكن أن يكون لهذا الخليط الموجود من لاعبي الخبرة والشباب بصمته.

وعن آخر بطولة سعودية شارك بها وتحقق من خلالها اللقب الثالث في أبوظبي قال: «الوضع يختلف عن الآن، المنتخب السعودي حينها كان قد خرج بجيل أبدع في كأس العالم 1994، وكان مرشحا قويا لنيل اللقب، وكان جيلا من اللاعبين الذين لديهم خبرات متراكمة، ولذا كان الجميع يطالب بالفوز باللقب، وهذا ما تحقق من خلال الفوز على المنتخب الإماراتي المستضيف في النهائي بالركلات الترجيحية.

ودعا سليمان إلى توحيد الأصوات الداعمة للمنتخب وابتعاد صوت الميول والتقليل من العناصر الموجودة؛ لأن الوقوف خلف منتخب الوطن هو الأهم في المرحلة المقبلة مع توقف المنافسات المحلية، مبدياً تفاؤلا بأن تتحقق نتائج تفوق توقعات كثيرين من جانب المنتخب السعودي في البطولة، خصوصا أن الأسماء الشابة أيضا اكتسبت خبرة الاحتكاك بنجوم كبار موجودين في الدوري السعودي.

وأخيراً، عدّ الدكتور عبد العزيز الخالد أن المهم أن يتم الاستفادة من جميع الأسماء من النجوم الموجودة في الدوري السعودي من أصحاب الخبرة ولو تبقى لبعضها أشهر معدودة على الاعتزال؛ لأن البطولة القارية تحتاج خبرة وعملا كبيرا من أجل مقارعة كبار المنتخبات في القارة، ولا يمكن عدّ هذا الاستحقاق ثانويا بأي حال من الأحوال، متمنيا أن يكون المنتخب السعودي قادراً على التقدم نحو المنافسة على اللقب.

منتخب إيران ظفر باللقب على حساب كوريا الجنوبية

«كأس آسيا 1972»: حقبة جديدة بدخول العرب... وأفول نجم «إسرائيل» قارياً

الرياض: فهد العيسى

كانت نسخة بطولة كأس آسيا 1972 وافرة بالأحداث، متعددة التغيرات، إشعاراً لبداية حقبة آسيوية مختلفة، عنوانها مشاركة العرب وغياب إسرائيل عن المشاركة في هذه النسخة بعد سنوات من الحضور والوجود.

خططت إسرائيل لاستضافة البطولة الآسيوية مرة أخرى بعد نسخة 1964 وكانت الأمور في طريقها لاستقرار البطولة مجدداً هناك، لكن ضغوطات متزايدة وانسحابات تلوح بالأفق ساهمت باعتذار إسرائيل عن عدم الاستضافة لتتجه صوب تايلاند التي احتضنت البطولة للمرة الأولى في تاريخها.

لم تكن إسرائيل تُدرك أن خروجها من استضافة البطولة كان يسبق خروجها النهائي من القارة الصفراء بعد تصويت طلبته الكويت ووافق عليه غالبية الأعضاء ليُحسم أمر خروج إسرائيل من المشاركة في المنافسات الرياضية الآسيوية في عام 1976.

سجل العرب حضورهم الأول في البطولة القارية بعد أربع نسخ من الغياب، وكانت أولى المشاركات لمنتخبي العراق والكويت، في حين تمت زيادة عدد المنتخبات المشاركة إلى ستة منتخبات بعد أن استمرت مقصورة على أربعة منتخبات باستثناء النسخة الأخيرة التي شهدت مشاركة خمسة منتخبات.

عادت كوريا الجنوبية الفائزة باللقب مرتين للمشاركة، ورافقتها إيران بطل النسخة الأخيرة، وتأهل العراق والكويت للمرة الأولى، وحضرت تايلاند لأول مرة كمستضيفة للنهائيات القارية، وسجلت كمبوديا وجودها.

بدأت تصفيات نسخة 1972 قبلها بعام، واستفادت كوريا الجنوبية من انسحابات منتخبات اليابان والفلبين وتايوان عن منطقة شرق آسيا، مما منحها بطاقة التأهل للبطولة القارية، أما في منطقة وسط آسيا فقد سُجلت أربعة انسحابات، وتنافس 6 فرق على مقعدين، وتأهلت كمبوديا وتايلاند عن طريق التصفيات «قبل أن تصبح لاحقاً بلداً مضيفاً».

وفي الغرب القاري، انسحبت الهند وباكستان قبل دخول التصفيات التي أقيمت في الكويت، ونجح أصحاب الأرض بالتأهل بحلولهم في وصافة مرحلة التصفيات خلفاً لمنتخب العراق الذي تأهل بطلاً عن المنطقة.

وزعت المنتخبات المشاركة في البطولة على مجموعتين، ودخلت البطولة القارية عهداً جديداً بعد أن كانت تقام في جميع النسخ الماضية بنظام الدوري من دور واحد، يتوج الفريق الأكثر فوزاً في النهاية بلقب البطولة.

ضمت كل مجموعة ثلاثة منتخبات؛ إذ حضر في المجموعة الأولى كل من إيران وتايلاند والعراق، أما المجموعة الثانية فقد ضمت كوريا الجنوبية وكمبوديا والكويت، بحيث يتأهل متصدر كل مجموعة ووصيفه للعب الأدوار النهائية.

استهلت إيران حاملة اللقب مشوارها في البطولة، بفوز كبير على العراق 3-0، وتعادل العراق مع تايلاند في الجولة الثانية بهدف لمثله، وفي ثالث الجولات واصلت إيران رحلة انتصاراتها وكسبت أصحاب الأرض (تايلاند) بنتيجة 3-2، اقتطعت إيران بطاقة العبور نحو دور نصف النهائي بصدارة المجموعة الأولى، في حين تأهلت تايلاند بأفضلية الأهداف عن العراق؛ إذ يحمل كل منهما نقطة في رصيده.

أما المجموعة الثانية، فقد بدت الأمور أكثر تعقيداً وتم الاتجاه لحسابات أفضلية الأهداف؛ إذ سجلت كوريا الجنوبية انتصاراً قوياً على كمبوديا بنتيجة 4-1 في الجولة الأولى، في حين كسبت الكويت منتخب كوريا الجنوبية في الجولة الثانية بنتيجة 2-1، وفي ثالث المباريات كسبت كمبوديا الكويت بنتيجة 4-0 لتتساوى المنتخبات الثلاثة بنقطتين لكل منها، لكن التأهل كان من نصيب كوريا الجنوبية وكمبوديا بالنظر لفارق الأهداف.

كان الفوز يمنح كل فريق نقطتين بالبطولة، مقابل نقطة للتعادل، وذلك قبل بدء تطبيق النظام الجديد الذي يتم من خلاله احتساب ثلاث نقاط للفريق الفائز.

كانت إيران على موعد لمواجهة كمبوديا في دور نصف النهائي، ونجح حامل لقب النسخة الأخيرة في العبور نحو النهائي دون عناء بعد فوزه على كمبوديا بنتيجة 2-1.

وفي ثاني مواجهات دور نصف النهائي، التقى منتخب كوريا الجنوبية بأصحاب الأرض منتخب تايلاند، ونجحت كوريا الجنوبية بتجاوز أصحاب الأرض بفارق ركلات الترجيح بعدما تعادلا بهدف لمثله في الوقتين الأصلي والإضافي.

استمرت ركلات الترجيح في حسم الانتصارات بالبطولة القارية؛ إذ ظفرت تايلاند بالمركز الثالث عقب تجاوز كمبوديا عن طريق ركلات الترجيح بنتيجة 5-3 بعد استمرار التعادل بين المنتخبين في الوقتين الأصلي والإضافي.

حضرت ساعة الحسم، وكان يوم 19 مايو (أيار) في عام 1972 موعداً لمعرفة اسم بطل نسخة البطولة القارية التي أقيمت في تايلاند، تمكن المنتخب الإيراني من الحفاظ على لقبه بعدما أطاح بمنتخب الشمشون الكوري بهدفين لهدف في مباراة امتدت للأشواط الإضافية.

أضافت إيران لقباً جديداً لها لتتعادل مع كوريا الجنوبية بعدد الألقاب، برصيد لقبين لكل منتخب، منحهما زعامة القارة الصفراء في بداية البطولات القارية.

وظفر المهاجم الإيراني حسين كالاني بلقب هداف البطولة بعدما سجل خمسة أهداف قادته للزعامة؛ إذ كان كالاني أول لاعب يسجل «هاتريك» في البطولة القارية، وذلك في مواجهة العراق؛ إذ حملت جميعها توقيعه وبصمته.

منتخب إيران حقق ثاني ألقابه في البطولة الآسيوية (الشرق الأوسط)

أرتيتا يدخل العام الجديد في مأزق مع عودة سيتي القوية وتقدم ليفربول وأستون فيلا نحو الصدارة

هل هزيمة آرسنال أمام فولهام بداية لتكرار سيناريو الموسم الماضي؟

الانهيار على ملامح لاعبي آرسنال بعد السقوط أمام فولهام وإهدار فرصة العودة للصدارة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

جاءت الهزيمة التي تعرض لها آرسنال أمام فولهام 1 - 2، الأحد، لتعيد الشكوك حول قدرة فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا على تحقيق حلم الفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز الغائب منذ عام 2004.

كان الفوز سيضع آرسنال في الصدارة، لكن الهزيمة أبعدته إلى المركز الرابع، ومع فتح باب فترة الانتقالات الشتوية؛ يجب أن يسعى أرتيتا لتعزيز صفوف فريقه إذا أراد البقاء في سباق المنافسة على اللقب.

واعترف أرتيتا بأن فريقه قدم العرض الأسوأ في الموسم وأنه لا يمكنه تكرار هذا الأداء المتواضع الذي ظهر به أمام فولهام إذا أراد المنافسة على لقب الدوري، بعدما أهدر آرسنال تقدمه مبكراً ليخسر للمباراة الثانية على التوالي وينهي العام في المركز الرابع بعدما كان متصدراً.

وقال أرتيتا: «إنه يوم مؤلم وحزين؛ هذا هو الملخص من وجهة نظري... ببساطة لم نكن بالمستوى المطلوب. لم نتمكن من السيطرة على اللعب المباشر. كان من السهل (على فولهام) الفوز بالكرتين الأولى والثانية والحصول على فرصة للركض، واستقبلت شباكنا هدفين بهذه الطريقة».

وأضاف: «لا يمكن أن يتكرر ما حدث في هذا اللقاء. فإذا فعلت ذلك؛ فلن تحظى مطلقاً بفرصة الوصول إلى الهدف الذي تريده».

وحقق آرسنال 40 نقطة بعد 20 مباراة بفارق نقطتين فقط خلف ليفربول المتصدر قبل مواجهة الأخير مع نيوكاسل يونايتد.

وقال أرتيتا: «كان من الممكن أن تكون طريقة جيدة لإنهاء العام في صدارة الدوري، لكن هذه أمور هامشية. نريد الفوز بالمباريات. لدينا فرصة أن نكون الأفضل في الدوري بهؤلاء اللاعبين. لذا؛ فهم جيدون جداً، وسنواصل العمل معهم».

وقال ديكلان رايس؛ نجم خط وسط آرسنال، إن فريقه يحتاج إلى بناء عقلية أقوى في المباريات حتى لا تتأثر فرصه في المنافسة على اللقب. وفي الوقت الذي قد تمثل فيه انتصارات حامل اللقب مانشستر سيتي ومفاجأة الموسم أستون فيلا خلال اليومين الماضيين، ضغوطاً على آرسنال، فإن رايس قال إن فريقه لا يشعر بالذعر، وأوضح: «عندما تتقدم 1 - صفر، فإنك تحتاج إلى السيطرة بشكل أكبر، وأن يكون لديك مزيد من الثقة بالنفس. يجب أن يكون لديك مزيد من الرغبة، والعقلية يجب أن تكون أفضل. نحن بحاجة إلى طلب المزيد بعضنا من بعض».

وأضاف: «في هذا الدوري ليس هناك مجال للفوضى. هناك كثير من الفرق الجيدة من حولك، ونريد أن نتقدم إلى صدارة الترتيب. إنه أمر صعب التعامل معه حالياً».

ورفع أستون فيلا رصيده إلى 42 نقطة متساوياً مع ليفربول المتصدر بفارق الأهداف، بينما يحتل سيتي المركز الثالث بـ40 نقطة وله مباراة مؤجلة.

وقال رايس: «هناك كثير من وسائل الإعلام التي تقول: آرسنال سيفوز بالدوري هذا العام، وآرسنال أفضل هذا العام... وما إلى ذلك. لكننا لا ندخل في ذلك؛ نحن نحاول فقط أن نتعامل مع كل مباراة بقدر ما نستطيع ومع كل لقاء على حدة... لقد قمنا بعمل جيد حقاً. لقد كانت هناك عثرة في الطريق، ولكن لا يوجد مجال للقلق. لا يزال هناك كثير من المباريات المتبقية، وعلينا أن نبقى إيجابيين. هذا ليس الوقت المناسب لنكون سلبيين».

وما زال آرسنال في صراع المنافسة على اللقب؛ لكنه بحاجة لاستعادة عافيته سريعاً، وهو مقبل على فترة لعلاج الثغرات؛ حيث يستأنف منافسات الدوري بمواجهة كريستال بالاس في 20 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وفي لحظة يتراجع فيها آرسنال، عاد مانشستر سيتي بقوة في سيناريو مماثل للموسم الماضي، وربما كانت اللحظة الأهم في فوز سيتي على شيفيلد السبت تتعلق بلاعب لم يشارك في المباراة؛ سيكون هدية العام الجديد.

عندما بدأ لاعب الوسط البلجيكي كيفن دي بروين إجراء عمليات الإحماء؛ صفقت جماهير سيتي بقوة.

ولم يكن سيتي بكامل قوته خلال النصف الأول من الموسم، وعانى الفريق من سلسلة من النتائج السلبية خلال الفترة التي تسبق أعياد الميلاد بتحقيق فوز واحد فقط في 6 مباريات في الدوري، لكن مؤشرات العودة بدأت تظهر، ولم يعد سيتي يتأخر سوى بنقطتين فقط عن المتصدر، وفي وضع مثالي للمنافسة للفوز باللقب لرابع مرة على التوالي.

مع عودة دي بروين؛ ملك التمريرات الحاسمة، وقرب عودة الهداف النرويجي إرلينغ هالاند وتعافيه من مشكلته البدنية، سيكون من الصعب إيقاف مانشستر سيتي في العام الجديد.

المؤشرات تصب في مصلحة سيتي للهيمنة على اللقب الإنجليزي مجدداً إذا لم ينتفض الثلاثي ليفربول وآرسنال وفيلا

ومن أبرز ما أظهرته ملامح الجولة العشرين قبل دخول العام الجديد عودة توتنهام؛ الذي بدأ الموسم متصدراً ولمدة 10 مراحل؛ إلى مسيرة الانتصارات. وأثنى كثيرون على أداء توتنهام بقيادة مدربه الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، لكنه فاز على بورنموث رغم أنه لم يكن الطرف الأفضل.

وربما يتساءل لاعبو بورنموث عن سبب رحيلهم عن ملعب توتنهام بخفي حنين بعد الخسارة 3 - 1 رغم هيمنتهم على المباراة، في موقف تعرض له فريق بوستيكوغلو مراراً هذا الموسم.

وعانى توتنهام من غياب عدد من لاعبيه الأساسيين للإصابة، وبدا شيء من عدم الانسجام بين عناصر التشكيلة الأساسية في مواجهة بورنموث، لكن المجموعة التي خاضت اللقاء بذلت قصارى جهدها لتحقيق النقاط وجنى ثمار اللمسات الأخيرة الحاسمة. وقال المدافع بن ديفيز: «دائماً ما يكون التفوق على الصعوبات علامة على فريق جيد. لا يتعلق الأمر بالمستوى الكروي؛ وإنما بالقتال والروح التي أظهرناها».

إلى ذلك؛ بدا الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو؛ مدرب تشيلسي الذي قال الشهر الماضي إن لاعبيه «ضعفاء» بعد الهزيمة المذلة 4 - 1 أمام نيوكاسل يونايتد، أكثر تفاؤلاً بعد انتصارين متتاليين في الدوري الإنجليزي الممتاز، كان آخرهما الفوز 3 - 2 على لوتون تاون السبت.

وقال بوكيتينو: «كانت هناك كثير من المباريات الجيدة. اللاعبون يتقدمون في المستوى. نحن سعداء. إنها مسألة وقت فقط؛ إنها ليست لعبة سحرية ستلمسها لتبدأ في بناء الفريق».

ولا يزال تشيلسي في منتصف الجدول، لكن خوضه مباراتين مقبلتين ضمن بطولات الكأس، على أرضه أمام بريستون نورث إند في الدور الثالث من كأس الاتحاد الإنجليزي، ومباراة الذهاب في ما قبل نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة خارج أرضه أمام ميدلسبره، يشكل فرصة لمنح موسمه الأول المتذبذب تحت قيادة بوكيتينو مزيداً من الشعور بالتقدم.

عودة دي بروين لصفوف سيتي ستزيد الفريق قوة في النصف الثاني من الموسم (رويترز)

في المقابل؛ رفع روب إدواردز مدرب لوتون تاون رأسه عالياً رغم الخسارة بعد رؤية فريقه؛ الوافد الجديد على الدوري الإنجليزي الممتاز، يقترب من تحقيق عودة مثيرة أمام تشيلسي حيث سجل هدفين قبل النهاية وكاد ينتزع التعادل أمام الفريق صاحب الإنفاق الكبير.

وقال إدواردز إن لاعبيه تطوروا منذ الهزيمة 3 - صفر أمام تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج» في أغسطس (آب) الماضي، وكان واثقاً بشأن بقية الموسم؛ على الرغم من الموقع الحالي للفريق داخل منطقة الهبوط في الدوري الممتاز.

وأضاف: «أعتقد أن هذا يُظهر فقط نضج اللاعبين والإيمان بقدراتهم، وأمل أن يسمح ذلك للجميع بالاعتقاد بأننا نسير في الاتجاه الصحيح بشأن عملنا... أتطلع حقاً إلى النصف الثاني من الموسم».

إلى ذلك؛ استمر تذبذب مستوى مانشستر يونايتد هذا الموسم، بعدما خسر الفريق أمام مضيفه نوتنغهام فورست السبت 1 - 2 في مباراته التاسعة بالدوري من أصل 20 خاضها، ليظل في المركز السابع في الترتيب بفارق 11 نقطة خلف المتصدر.

وحقق يونايتد أرقاماً سيئة؛ إذ خسر 9 مرات في أول 20 مباراة في الدوري خلال موسم واحد لأول مرة منذ 1989 - 1990، وهو العدد نفسه من الهزائم التي تلقاها طوال الموسم الماضي في الموسم الأول للمدير الفني الهولندي إريك تن هاغ الذي قال: «قدمنا أداء أعلى من المتوقع العام الماضي، وهذا العام نقدم أداء أقل من المنتظر حتى الآن... علينا أن نرفع المستوى وأن نتقدم. يجب أن أقود هذه العملية».

وجمع يونايتد، الذي ودع دوري أبطال أوروبا وكأس الرابطة، 31 نقطة، وهو يحتل المركز الثالث في قائمة الفرق الأقل تسجيلاً خلف بيرنلي وشيفيلد يونايتد، وحول ذلك قال تن هاغ: «الترتيب لا يكذب، لكنكم رأيتم أننا قارعنا آرسنال وليفربول وأستون فيلا، وقادرون على التغلب على أقوى الفرق حين نكون مكتملين. ما زلت مؤمناً بقدرتنا على تحسين مركزنا».

الدوري الإسباني يستأنف نشاطه بصراع ساخن على الصدارة

جيرونا لمواصلة التألق أمام أتلتيكو... والريال مرشح لتجاوز مايوركا

مدريد: «الشرق الأوسط»

يأمل جيرونا بدء عام 2024 باستكمال سلسلة نتائجه الإيجابية المفاجئة هذا الموسم، عندما يستضيف أتلتيكو مدريد، الأربعاء، ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم، في حين يلعب ريال مدريد المتصدّر بفارق الأهداف عنه أمام ريال مايوركا.

وعلى الرغم من تعادله مع ريال بيتيس 1 - 1 في المرحلة الماضية، فإن جيرونا الذي حقق 45 نقطة كان قد فاز في 3 مباريات متتالية ضمن الدوري، ولم يخسر منذ 30 أغسطس (آب) الماضي (0 - 3 أمام ريال مدريد).

مقارنة مع الموسم الماضي، أنهى جيرونا عام 2022 في المركز الثاني عشر بـ17 نقطة من 15 مباراة.

وسيحاول أصحاب الأرض إنهاء مرحلة الذهاب بخسارة واحدة، لكنّ تاريخ مواجهاتهم مع أتلتيكو لا يصبّ في صالحهم، إذ إنّهم خسروا أمامهم في آخر 3 مباريات، ولم يفوزوا عليهم أبداً في مواجهاتهم الثماني تاريخياً.

وفي المقابل، كان فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني قد استفاد من مباراته المؤجلة من المرحلة الرابعة، وفاز على إشبيلية 1 - 0 ليُنهي العام في المركز الثالث بفارق الأهداف عن برشلونة.

ويعتمد المدرب الأرجنتيني على مجموعةٍ من اللاعبين أصحاب الخبرة يقودهم الهدّاف الفرنسي أنطوان غريزمان، إلى جانب كوكي (32 عاماً) الذي ينتهي عقده هذا العام، وتُنتظر معرفة ما إذا كان سيبقى مع النادي الذي لم يلعب إلا له، أو سينتقل إلى نادٍ جديد.

ويستضيف ريال مدريد على أرضه مايوركا الرابع عشر، وهو يطمح بفكّ شراكة الصدارة مع جيرونا، وذلك بعد تجديد الثقة بمدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وفجّر النادي الملكي قنبلة التمديد، الجمعة الماضي، مشيراً إلى توقيع مدربه عقداً جديداً حتّى 30 يونيو (حزيران) 2026، بعدما كان مرشّحاً ليكون أول مدرب أجنبي لمنتخب البرازيل منذ قرابة 60 عاماً، وأن يقودهم في «كوبا أميركا» المقبلة في الولايات المتحدة (من 20 يونيو إلى 14 يوليو (تموز)).

وقال أنشيلوتي: «أنا سعيد جداً باستمراري بالحلم في هذا النادي، ومع هؤلاء اللاعبين. لقد جدّدت (عقدي) لأن الفريق كان ناجحاً في السنوات الماضية، وهذا النجاح مستمر معنا هذه السنة».

وأضاف: «أرى فلورنتينو (بيريس) كأب لعائلة وكرجل حقق ما لم يتمكّن أحد منْ تحقيقه في كرة القدم».

ويسعى ريال إلى تحقيق فوزه الخامس عشر أمام ضيفٍ أوقع به خسارة في المواجهة الأخيرة بينهما (1 - 0 في فبراير (شباط) 2023).

وسيحاول المتألّق الإنجليزي جود بيلينغهام الارتقاء بصدارة الهدّافين بعدما سجّل 13 هدفاً في الدوري خلال موسمه الأوّل، بفارق هدفٍ واحدٍ عن بورخا مايورال مهاجم خيتافي.

وفي المقابل، يدخل الألماني توني كروس والكرواتي لوكا مودريتش العام الجديد دون معرفة ما إذا كانا سيستمرّان مع الريال أبعد من هذا الموسم؛ إذ ينتهي عقداهما في يونيو المقبل.

ويحاول برشلونة بدوره اللحاق بالمتصدّرين اللذين يسبقانه بفارق 7 نقاط عندما يحلّ ضيفاً على لاس بالماس، الخميس.

ويسعى المدرب تشافي هيرنانديز بدء العام الجديد كما ختم 2023 بالتغلّب على ألميريا 3 - 2 بعدما أظهر فريقه إصراراً على الفوز على الرغم من تواضع منافسه.

وكانت المباراة الأخيرة فرصةً للقائد سيرجي روبرتو الذي خرج من حسابات مدربه، أن يُثبت نفسه مجدداً بعدما بدأ أساسياً بسبب غياب الثلاثي الأساسي الدولي الهولندي فرنكي دي يونغ بسبب الإيقاف، وبيدري وغافي بسبب الإصابة، وهو ما فعله بتسجيله هدفين.

ويأمل تشافي استمرار المدافع البرتغالي جواو كانسيلو ومواطنه المهاجم فيليكس مع الفريق وتجديد عقديهما، إذ قال: «لقد تأقلما بشكلٍ جيّد، ويؤديان ما عليهما على أعلى مستوى. بالطبع نودّ أن نتمكّن من الاستمرار بالاعتماد عليهما»، وذلك بعدما قالت وسائل إعلام إسبانية إن رئيس النادي خوان لابورتا باشر المفاوضات لتجديد عقديهما بعد انتقالهما بالإعارة من مانشستر سيتي الإنجليزي وأتلتيكو مدريد الإسباني.

ويفتتح خيتافي المرحلة بمواجهة رايو فايكانو، اليوم (الثلاثاء)، كما يلتقي ريال سوسييداد مع ألافيس، ويحلّ فياريال ضيفاً على فالنسيا. وتستكمل، الأربعاء، بلعب غرناطة أمام قادش، بينما يلتقي سلتا فيغو مع ريال بيتيس. ويواجه، الخميس، أوساسونا ضيفه ألميريا، وإشبيلية أمام أتلتيك بلباو.

لاعبو جيرونا مفاجأة هذا الموسم على موعد مع صدام ساخن ضد أتلتيكو على أمل مواصلة التقدم (إ.ب.أ)

مبابي يدخل شهر الحسم بين اختيار البقاء مع سان جيرمان أو الرحيل

باريس: «الشرق الأوسط»

بات قائد منتخب فرنسا لكرة القدم؛ كيليان مبابي لاعباً حراً يملك بدءاً من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي خيار التوقيع مع ناد غير فريقه باريس سان جيرمان لحمل ألوانه بداية من صيف 2024، في مسلسل جديد غني بالتكهنات.

كانت الأمور صافية الصيف الماضي في ذهن المهاجم السريع، عندما وجّه خطاباً إلى ناديه يشير فيه إلى رغبته في عدم تمديد عقده الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2024. لكن التشنّج تقلّص وعاد الهدوء ليسود بعد توتر بين مبابي وناديه الغاضب لعدم قدرته على بيع عقد اللاعب المقدّر بـ180 مليون يورو، مما دفعه إلى إبعاده مؤقتاً عن التشكيلة.

منذ ذاك الوقت، أصبحت العلاقة بين هداف «مونديال 2022» ورئيس ناديه القطري ناصر الخليفي صلبة وراسخة، وفق ما يخرج من تصريحات بفريق العاصمة، لكن وفقاً لوسائل إعلام متعدّدة، تخلى اللاعب عن جزء من مكافآت «الولاء» الهائلة ربما للسماح له بالرحيل إلى ريال مدريد الذي يحبذ الانضمام لصفوفه.

وأمام صمت كامل من مبابي وسان جيرمان عما ستسفر عنه الأيام القليلة المقبلة، يريد اللاعب؛ البالغ من العمر 25 عاماً، التركيز على موسمه وفرض قبضته الفنية على الفريق، مع تسجيله 16 هدفاً في مختلف المسابقات منذ مطلع الموسم، بفارق كبير عن أقرب زملائه المهاجمين. لكن إداريي النادي تخطّوا مرحلة الذعر التي أصابتهم الصيف الماضي، وأخذوا وقتاً للتفكير في مصير الفريق دون اللاعب الرقم «7»؛ مؤكدين عدم الاعتماد على لاعب وحيد. ورفض سان جيرمان الدخول في مزايدة جديدة على راتب سنوي هائل لمبابي يبلغ 72 مليون يورو، وفق صحيفة «لوباريزيان»، دون احتساب مكافأة التوقيع. ويشيرون إلى أن الانفصال يحرّر آفاق الاستثمار.

مع ذلك؛ يبقى الاحتفاظ بالنجم الخارق، بعد رحيل الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى الدوري الأميركي والبرازيلي نيمار إلى السعودية، الخيار الأمثل. ولإقناع مبابي، يعوّل سان جيرمان على مشروع جديد بدأ هذا الصيف ويرتكز على التقليل من التعاقدات مع الأسماء الرنانة لمصلحة بناء فريق يعتمد على اللعب الجماعي.

يجسّد المدرب الإسباني لويس إنريكي هذا المشروع؛ ولو أن لمساته لم تظهر بعد على المستطيل الأخضر، لكن الأساليب والذهنية تغيّرت وقد تقنع مبابي بالبقاء. يشعر ابن ضاحية بوندي الباريسية بالقلق حيال تطوّره الرياضي بما يتخطى الإحصاءات، لكن سيرحّب بعودة الظهير الأيسر البرتغالي الشاب نونو منديز؛ صاحب التمريرات الحريرية بعد تعافيه من الإصابة التي غيبته 8 أشهر كاملة.

وساهم قدوم زميليه في المنتخب راندال كولو موانى وعثمان ديمبيلي، في إعادة البسمة إلى مبابي والفريق بشكل عام.

لكن من ناحية السلوك؛ كان المهاجم متقلّب المزاج عابساً بعد التعادل مع دورتموند (1 - 1) وأمام ليل (1 - 1) ومبتسماً ضد ميتز (3 - 1)، في وقت تثار فيه التكهنات عن مصيره ومحطته المقبلة!

ويشرح إريك رابيساندراتانا؛ مدافع سان جيرمان السابق والمحلل الحالي في إذاعة «فرنس بلو باريس»: «أعرف أن مبابي يملك رغبة التتويج بدوري أبطال أوروبا بسرعة، لكنه يريد أيضاً الفوز به مع سان جيرمان».

مبابي وترقب عالمي لمحطته المقبلة (أ.ف.ب)

تراثنا الإسلامي على عكس المسيحي لم يحظَ بالدراسات العلمية والتاريخية والفلسفية المضيئة

تأملات حول مستقبل العالم العربي

هاشم صالح

تمثال أبو العلاء المعري

أهلاً وسهلاً بالعام الجديد. ولا حزناً ولا أسفاً على العام القديم الذي شهد كارثة الكوارث وكابوس الكوابيس. كل ما نرجوه ونتمناه أن تنتهي هذه المجزرة التي روَّعت غزة العزيزة، غزة الشهيدة، بأسرع وقت ممكن. وبعدئذٍ لكل حادث حديث. ما مشاريعي في هذا العام؟ إنها شاسعة واسعة بحمد الله. الهمة لا تزال قوية وعالية رغم كل المصاعب والعرقلات، والمخاطر والمطبات. والشهية للعمل مفتوحة على مدار الساعة. ولا أريد أن أفتخر وأتبجح أكثر من ذلك. قليلاً من التواضع أيها الإنسان المتغطرس!

كان المعري في أول شبابه يقول هذا البيت مفتخراً ومتحدياً:

وإني وإن كنتُ الأخير زمانه
لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ

وقد أتى بالفعل. وقد استطاع. هذا البيت وارد في إحدى قصائد ديوانه الأول: «سقط الزند». لاحظوا الاسم الناري. إنه يعني حرفياً القصائد المتفجرة كالشرر المتطاير. كان المعري يدرك أنه تختلج في أحشائه قوى هائلة رهيبة لا يعرف سرها ولا كنهها؛ إنها قوى وطاقات إبداعية خارقة تكاد تتفجر في صدره أو تخرجه عن طوره. وهذا ما يحصل لكل المبدعين الكبار في التاريخ. هذا ما شعر به المتنبي قبله ونيتشه بعده. بعدئذ جاءت «اللزوميات» و«رسالة الغفران» وأخذ المعري كل أبعاده في الإبداع والابتكار وتوسيع الخيال العربي والعبقرية العربية إلى أقصى حد ممكن. رسالة الغفران لا مثيل لها في الآداب العربية ولا الأجنبية، ما عدا «الكوميديا الإلهية» لدانتي التي يقال إنها مستوحاة منها. لقد خلق عالماً كاملاً فيما وراء الموت، ووزَّع الشعراء والكتاب على الجنة والنار كما يشاء ويشتهي. كم أمتعنا بتلك الصور الخارقة، أكاد أقول: البورتريهات، التي قدمها لنا عن زهير بن أبي سلمى، والأعشى، والنابغة الذبياني، وحسان بن ثابت، وحتى الحطيئة، وعشرات غيرهم. لقد وسَّع الآفاق الدينية والأدبية والفلسفية للعرب بشكل غير مسبوق. «رسالة الغفران» لا قبلها ولا بعدها في كل تراثنا الفكري والأدبي. ما أجمل أن تتجول معه في رحاب الجنة، في عالم الأبدية والخلود.

فماذا فعلنا نحن؟ هل أبدعنا شيئاً خارقاً جديداً كما فعل هو؟ هل فتحنا ثغرة في جدار التاريخ المسدود؟ هل فككنا الاستعصاءات التاريخية للعرب في هذا القرن الحادي والعشرين كما فعل هو في القرن العاشر أو الحادي عشر؛ أي قبل عشرة قرون؟ أليس هو أكثر حداثة منا؟ هذا هو السؤال. وعلى أساسه سوف نُحاسب ونُحاكم من قبل الأجيال التالية. إذا لم نعزل التراكمات التراثية كما عزلها هو فلن ترحمنا الأجيال العربية الآتية، وهذا يعني أن مسألة التعزيل هي أهم مسألة مطروحة على الفكر العربي المعاصر. ينبغي أن يعزل نفسه من نفسه، من تراثياته وتراكماته. ينبغي أن يهوي نفسه من الداخل، ينبغي أن يتخفف من أثقاله وغلاظاته.

نقول ذلك ونحن نعلم أن إمكاناتنا المعرفية في هذا العصر أكبر بكثير مما كان متوافراً في عصر المعري. صحيح أنه تجاوز عصره أو اخترق عصره ككل العباقرة الكبار الذين يرون أبعد من أنفهم. ولكنه ظل رغم كل شيء محكوماً بما يمكن التفكير فيه في عصره. هناك الممكن التفكير فيه، والمستحيل التفكير فيه، في كل عصر. وفي عصرنا الحالي تقلَّص نطاق المستحيل التفكير فيه إلى أقصى حد ممكن، وتوسع نطاق الممكن التفكير فيه إلى أقصى حد ممكن أيضاً. لنضرب على ذلك مثلاً: الدراسات العلمية المتركزة على التراث العربي الإسلامي، أقصد دراسات محمد أركون وسواه من كبار المتبحرين في العلم. إن الإضاءات التي قدموها لنا عن القرآن الكريم أكبر بكثير وأشد سطوعاً مما كان سائداً في عصر المعري. صحيح أنه أرهص بها بسبب عبقريته الفكرية الخارقة، ولكنه ما كان قادراً على البرهنة عليها كما فعل العلماء الكبار في عصرنا الراهن. إنه محكوم بسقف عصره، رغم أنه اخترقه وتجاوزه. الدراسات التي صدرت مؤخراً في المكتبة الفرنسية والإنجليزية والألمانية عن التراث العربي الإسلامي لو اطلع عليها المعري لصفَّق لها بكلتا يديه ولاعتبرها فتح الفتوح، ولكنها غير معروفة في اللغة العربية. بل إن معرفتها ممنوعة، هذا ممنوع، وذلك لأن النظرة الفلسفية للدين أو النظرة التاريخية غير النظرة التبجيلية والتقليدية السائدة في الأزهر والزيتونة والقرويين وكليات الشريعة... إلخ. هذا شيء واضح وضوح الشمس. مفهوم الدين في العصور الحديثة غير مفهوم الدين في العصور القديمة. التحرير العربي سوف يبدأ من هنا إذا ما بدأ يوماً ما. ولأنه لم يبدأ من هنا، فقد فشلت كل محاولات النهوض العربي حتى الآن؛ من قومية وبعثية وناصرية وماركسية شيوعية بل وحتى ليبرالية. حتى طه حسين اضطر إلى التراجع عن أنواره الأولى تحت ضغط الشارع والمد الأصولي. هناك حل واحد أمام المثقفين العرب، إذا ما أرادوا إنجاح النهضة التنويرية العربية يوماً ما: نقل كل المؤلفات والأبحاث الاستشراقية إلى اللغة العربية. تحرير التراث من النظرة الانغلاقية التراثية جاهز متوافر، ولكن في اللغات الأجنبية فقط. يكفي أن ننقله إلى اللغة العربية لكي نحل مشكلتنا. لا داعي لأن يعذب المثقفون العرب أنفسهم، ويحرروا التراث عن طريق تطبيق المنهجية التاريخية - النقدية الحديثة عليه؛ لماذا؟ لأن هذا الشيء موجود في اللغات الأجنبية المذكورة آنفاً؛ فلماذا يضيعون وقتهم في إعادة إنجاز ما هو منجَز ومتحقِّق سابقاً؟ قد يقول قائل: ولكن المستشرقين أعداء لنا ولتراثنا. إنهم يدمرون التراث عن طريق تطبيق مناهجهم ومفاهيمهم عليه. الرد على هذه التهمة سهل جداً. هل نعلم أن المنهجية التاريخية النقدية الحديثة كانت قد طُبِّقت على التراث المسيحي قبل أن تُطبَّق على تراثنا الإسلامي؟ وهل نعلم أن المحافظين المسيحيين رفضوها بشدة، مثلما يرفضها المحافظون الإسلاميون عندنا حالياً. العقلية الأصولية واحدة في نهاية المطاف.

وبالتالي فلو كان علماء الاستشراق يريدون تدمير التراث المسيحي لما طبقوها عليه، لأن معظمهم مسيحيون. هل يريد أحد تدمير ذاته؟ الفلسفة الحديثة لا تريد تدمير التراث، وإنما فقط تفكيك الأصولية الانغلاقية التراثية، وشتان ما بينهما. إنها لا تريد تدمير القيم الروحية والأخلاقية العليا للتراث الإسلامي. معاذ الله! إنها كنز الكنوز. ولكنها تريد حتما تفكيك الانغلاقات التعصبية والتكفيرية الطائفية لجميع الأديان؛ فهل هذا ممنوع أيضاً؟

طه حسين

محمد أركون

الدراسات التي صدرت بالفرنسية والإنجليزية والألمانية عن التراث العربي الإسلامي لو اطلع عليها المعري لاعتبرها فتح الفتوح

ولكن تراثنا الإسلامي، على عكس التراث المسيحي، لم يحظ بالدراسات العلمية والتاريخية والفلسفية المضيئة والمنعشة. في أوروبا هناك مئات أو آلاف الكتب التي درست التراث المسيحي من وجهة نظر فلسفية تمحيصية حديثة. ولكن تراثنا محروم منها على الأقل في اللغة العربية وبقية اللغات الإسلامية الكبرى كالتركية والفارسية. ولكن هذه الدراسات الحداثية عن تراثنا موجودة في اللغات الأجنبية الكبرى، كالفرنسية والإنجليزية والألمانية. فقط يكفي أن ننقلها إلى اللغة العربية بشكل صحيح وموثوق. للأسف، حتى لأنها تدخل في نطاق اللامفكر فيه أو المستحيل التفكير فيه بالنسبة لنا، على الأقل حتى الآن. لا يفهمن أحد مِن هذا الكلام أن هذه الدراسات تشكل تعدياً على التراث. ولو كانت كذلك لما أشدتُ بها. وذلك لأنني أعدّ تراثنا العربي الإسلامي من أعظم التراثات الدينية للبشرية، إن لم يكن أعظمها. وأنا نتاجه المباشر وبه فخور. ولا يوازيه من حيث الضخامة والأهمية إلا التراث المسيحي. وعلى أي حال، كلاهما يشمل ملياري شخص، أي نصف البشرية. النصف الآخر متوزع على التراثات الهندوسية والبوذية واليهودية والشنتو اليابانية والصين الكونفشيوسية... إلخ.

مقالات أدبية ـ صحافية

برلين: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن دار «النخبة للنشر والطباعة والتوزيع»، كتاب «أصداء النص - مقاربات نقدية أولية»، للكاتب والشاعر إبراهيم اليوسف. يقع الكتاب في 195 صفحة من القطع المتوسط، ويضم أربعة وأربعين مقالاً نقدياً.

ويقول اليوسف في مقدمته إن «هناك ثلاث دوائر مهمة تخص صنعة الكتابة، هي: مرحلة إنشاء النص، ومرحلة تلقيه والتفاعل معه، ومرحلة النقد وما يتبعها من تفاعل أيضاً، فتعرض إلى نقد النقد وأشكال الكتابة النقدية وأهدافها»، وأن الكتاب «مجرد رؤى في عالم النقد بعيداً عن الغوص في مجال النقد التطبيقي».

أما الروائي جميل إبراهيم فكتب في مقدمته عن مقالات الكتاب أنها «أقرب ما تكون إلى مقالات كتّاب الزاوية، ولكنها منسجمة ومتناغمة بعضها مع بعض، تتناول مواضيع متكاملة، وشديدة الأهمية في ميدان الكتابة، إذ يرصد المؤلف ببراعة لافتة حالة الكتابة والكتّاب، كل الكتّاب، من كتّاب الشعر، وكتّاب القصة والرواية، إلى كتّاب السرديات والمقالات، وينقد ويقيّم بحرفية ومهارة الحالة التي تسود الكتّاب والكتابة بشكل عام، ويشير، في ذلك، وبشكل مركّز إلى الجوانب السلبية، أو المحاذير التي انزلق أو قد ينزلق إليها الكاتب، لا سيما في هذه المرحلة من التقدم التقني المذهل، وتصدُّر وسائل التواصل الاجتماعي المشهد الثقافي عامةً، ما أتاح ظهور عدد كبير من الكتّاب الذين لا تحوز نسبة كبيرة منهم الصفة المتكاملة للكاتب، فيشير إلى أن هذه الحالة الجديدة، من التكاثر المذهل لأسماء الكتّاب في مختلف المجالات، باتت تفرض حضور أسماء جديدة، صار بعضها يشق طريقه إلى المؤسسات الثقافية، وهذا ما جعل المؤسسة ترفد بدماء جديدة».

ليس الشباب زمناً معيارياً للعمر تحدّده السنوات

نعمة الستين

حيدر المحسن

«حياتي الآنَ بين يديَّ... في الستين...
أصنعُ ما أشاءُ بها...»

المنصف الوهايبي

أنيس منصور

قليلٌ منّا حين يدركون الستّين لا يريدون أن يشيخوا بعدها، وقد تلبّسهم في هذا الأوان شعور الحريّة وطلب المغامرة. إن كنتَ لا تعاني علّة، فالستّون هو عمر البلوغ الحقيقيّ للذهن والقلب، ومهما تكن جبلّتك، فإن حسّاً هائلاً من الرضا يتخلّق في داخلك عند بلوغك هذا العمر؛ بسبب استغراقك في خلقتك التي خطّها القدر على جبينك، كما أنّ أكثرية المشاكل الداخلية مع النفس تكون قد حُلت بعد الستين، أو في طريقها إلى ذلك.

نكون في الستّين متعَبين، لكن نشطاء، ويوصف هذا السِنّ بأنه الحين الذي تصير فيه الذكريات قويّة لا تمحى، كأنها حجر صوان، ويبدأ المرء في تنفيذ مشروعاته المؤجّلة، ويقوم كذلك بأفعال لم تكن عنده الشجاعة سابقاً للقيام بها. لقد توارى الخجل والانطواء، بعد أن أدركنا مقدار خساراتنا بسبب هذه المتلازمة التي لها ألف سبب، لا يصمد أيّ منها أمام أسئلة العقل. في الستّين تكون لك القدرة على الحكم المباشر على الأمور؛ لأنّ لا سلطان لأحد عليك، وبعد أن كنتَ مجرّد ممثّل لا يعرف أين يضع قدميه على المسرح، أصبحتَ مُخرجَ المسرحيّة ومنتجها ومؤلّفها، ويحتاج المرء إلى خبرة كبيرة وحظٍّ عظيم حتى يكون متفرّداً حقاً، وقائماً على عمل تذكره الأجيال... غارقين في طوفان من العجز عن الحكم والتفكير، لا يجب لوم الشباب أنّ دروبهم يملأها الوحل في كلّ فصول السنة، لو عاد المرءُ في الستّين شاباً لتمكّن من السير على الماء، وحسبه أنه في عقده السادس، وقد نزع عنه جلده القرنيّ، يحلّق بيُسر في الهواء...

على هذا الأساس لا تقل وُصلتُ إلى درجة الإشباع لأنني بلغتُ العتبة الأولى من الشيخوخة، وتعدّ ما تبقى من سنوات البقاء على قيد الحياة، وتحدّق إلى أصابعك؛ ذلك أنك الآن قد بلغتَ منتهى شبابك «الشّباب - العبارة لأوسكار وايلد - ليس ادّعاءً، إنه فنّ»، وهذا يعني إبداعاً في العمل، وإجادة يُدركها من كان له قلب فرِه وذهن متفتّح ونفس شموسة.

هناك جزء في بدني يريد أن ينطفئ، وآخر في طريقه إلى أن يشتعل ويتوهّج بقوّة، فإلى أيّ الجزأين كنتَ تميل أقلّ لك من أنت. إن أردتَ التوهّج فليس أمامك سوى أن تقلع كلّ عشبة ضارّة تأخذ من حماستك للحياة، وأنت تتأمل أشكال الورود في حدائق أفكارك. مرّة أخرى مع أوسكار وايلد: «مأساة السنّ المتقدمة ليس في كون المرء مسنّاً، بل في كونه شاباً». لا، إن حاجتنا إلى الهواء تتجدّد في كلّ ثانية، وكأن مراحل استحالة الفراشة يمرّ بها البشر كذلك، ولا يستوي المرء كائناً ينطلق سارحاً في أنحاء الكون، ويجوب كذلك فيافيَ روحه التي لها سَعةَ كون صغير، إلّا ببلوغ هذا السِنّ.

ذكرَ البيّاتي الشاعر شيئاً عن اختلاف طعم الماء في أوائل الخريف عنه في بقيّة الفصول، ولي أن أستبدل رأيه بما أنا فيه الآن من نِعمة الستّين، فقد تغيّر كُنْهُ إحساسي بكلّ شيء، وأنا أجتاز هذا الحدّ بين الحبو والطيران. لذّة شُرب الماء زادت أضعافاً، وكذلك مذاق النبيذ والشاي، والرُّضاب من فم الحبيب، والنوم تبدّل كذلك وصار السرير في الليل محلّاً لتجديد حيويّة الروح والجسد، فما إن تستيقظ حتى تشعر بأنك قويّ مثل حجر طلع للتوّ من محجر - الاستعارة من جورج سيفيريس -. هناك إحساس بالمتعة يولد في الحياة متأخراً، وكلّ متعة تحتفظ بأعظم لذاتها لأواخرها، والطاقة الأهمّ لديك يجب أن تذهب إلى نصفك الثاني، وتكون في هذا العمر بالغة لأنها عاشت في أعماقك طويلاً، واكتنزت بحرارة الألوف من شموس الليالي والأيام.

محمود عبد الوهاب

في سبعينات القرن الماضي كانت الانتلجنسيا - الطبقة التي صقلتهم وهذّبتهم الثقافة والتربية - هي عين قلادة المجتمع، تأتي منها اللمعة والحُسن والقيمة، ويرتدي رجالها القميص الأحمر والأخضر وربطة العنق الصفراء، كذلك البنطال الأبيض والبنفسجي والقبعة الزرقاء؛ لاتّقاء شمس الصيف، وربما تجاوز واحدهم السبعين والثمانين، ويستمعون كذلك للموسيقى ويفهمون الشعر والنثر، ويولون احتراماً لنبالة الفنّ، كأنهم يستعيدون بواسطته طاقةً مفقودة. صِفْ لي طعامَك وشرابك أقلْ لك من أنت، وقلْ لي من هي امرأتك أحدّثكَ عن نوع أحلامك، وخبّرني عن ألوان ثيابك لأعرف نوع حياتك. الستّون ليس أوان الثّياب غامقة اللّون والانقطاع إلى زيارة الأماكن المعتمة، تزيد الروح ظلاماً وخراباً فوق رماد السنين.

أصبحتُ الآن رجلاً حصيفاً مثل بحر هائج ثم هدأ، ويدعو القاصّ محمود عبد الوهاب ما نحن بصدده «شعريّة العمر»، وهي: «ديمومة الدهشة التي تجعلنا لا نشيخ، فليس الشباب زمناً معياريّاً للعمر تحدّده السنوات، إنما الشباب حقّاً رؤية متقدمة للعالم تتجاوز إحباط السنوات التي تخترقك. ما لم يخضع العمر لقانون الشّعريّة بهذا المعنى، فإن المرء سيتثاءب حياته ويبصقها من الضَجر».

عبد الوهاب البياتي

ولكن هل يستطيع المرء تمديد حجم يومه، أي العيش زمن يومين في نهار واحد؟ الكاتب أنيس منصور كان يحرص على مشاهدة الفجر والغروب من كلّ يوم، في شقّته المطلّة على نهر النيل. اليقظة مع الطير الأول تعطيك فرصة العيش مع مهرجان الألوان هذا، وتبدأ العمل عندها، ويمكن المراهنة في هذا المقام على أمرين: الرياضة والجوع. الأكل الكثير يبلّد حدّة الذهن، وتمنحك رياضة المشي السّريرة الصافية، كما أن المثابرة على الشعور بالجوع تجعل كلّ شيء في الوجود داخل المنظور؛ ولهذا كان الصوفيّون يعدّونه خطوة مهمّة في عملهم لا يمكن الاستغناء عنها أو تعويضها بتمرين آخر. ما يُقال عن الفجر يصحّ عن الغروب، ففي هاتين الساعتين تتلوّن الأشجار والنهر والأشياء بالحبر الصيني، من العتمة الغريبة والمتوهّجة فيه نستلهم الحِكمة والشغف الدؤوب بفنون العيش.

كلّ حياة دون استثناء هي قصيرة، والأدب والفنّ عموماً هو حياة إضافية نحصّل عليها، كما أن لدى الشاعر ذاكرته يمتح منها، وهي تبلغ من الحجم أن أضخم حاسوب لا يتّسع ربما ليوم من هذا العُمر الواسع والفسيح ممّا تضمّه. ذاكرة الشّاعر لا نهائيّة وتؤدي بصاحبها إلى الجنون أو إلى سبيل الشّعر. كم أنا محظوظ لأن قدري سار بي على الطّريق الثّانية، ولم أضِع! يمكننا على هذا الأساس تقسيم الذاكرة إلى ثلاثة أنواع، ذاكرة ضعيفة، وذاكرة قويّة، وذاكرة الشاعر. عندما بلغ بودلير العشرين قال: «أتذكّر أحداثاً وتفاصيل وجزئيّات حياتيّة، كما لو أني عِشتُ آلاف السنين».

الذكريات القديمة لا تمّحي، فهي تسكن في خانة خاصّة في الذهن، ومستقلّة عن الذكرى القريبة، كما أن آلة الذاكرة لا يمكننا استثارتها وإطفاؤها عن عمد؛ لأنها تأتينا بصور وانطباعات عن الأحداث مشحونة بالعاطفة والمتعة والألم، كما أن ليست جميع الذكريات واضحة، بعضها كأنها حدثت لنا في عالم آخر. فجأة أتذكر زقزقة العصافير في ظهيرة شتوية باردة في حديقة بيتي عندما كنت أسكن في حيّ «بارك السعدون» في بداية الألفينات. وكانت الفراشات تستلقي على الأغصان كالأزهار، تصغي إلى حديث كان يجمعني مع ابني «ياسر»، ثم تهبّ الريح فجأة وتطير الأزهار كالفراشات، وتحطّ هذه مثل الأزهار، وتضجّ العصافير بالغناء. كيف لا تنطبع هذه الصّورة في الرّأس ولا تمّحي؟ إذا فتّشنا نفوسنا وجدنا ملايين من هذه الصّور، في السرّاء والضرّاء، تتبادل فيها الأشياء والكائنات الدّور مع ما في الذّكرى السّابقة، ولكني سأكتفي باثنين آخرين لكي أبعد عن الإطالة.

أشتاق في كلّ وقت إلى مشاعري في طفولتي أيام المدرسة، وكنتُ جالساً جنب شبّاك الصف، ناظراً إلى السماء والسغب ينهشني، وفكّرتُ في أن أبعده عن بالي، بأن أنظر إلى البلاط الملوّن، وأفكّر أن الجَمال في النقش على البلاط يفوق حُسن السماء الصافية في النافذة.

وتعود إليّ دائماً ذكرى تلك الظهيرة حين اقتربت منّي امرأة ريفيّة تحمل على رأسها شوالاً من الجتّ، وكان البنفسج يزهر في حقل قريب، ومن فوقه تحمل الريح أنفاس العسل. ظلّت أغصان الجتّ تتحافّ وتصل الصبيّ ذي الأحد عشر عاماً، وبلغه شذى العسل أول مرة، وهذه ذكرى لا تنتهي.

بعد رفضها الحلول السهلة تعلن أخيراً استسلامها لأدوية التخسيس

أوبرا وينفري... قهرت الصعاب وقهرها وزنها 5 عقود

أوبرا وينفري في صورة حديثة لها بمظهر شبابي وفرحة طفولية (أ.ب)

لندن: جميلة حلفيشي

مقدمة البرامج الحوارية السابقة وسيدة الأعمال أوبرا وينفري، تعيش هذه الأيام عصرها الذهبي بوصفها امرأةً. هذا على الأقل ما تشير إليه صورها الأخيرة. حركات وإيماءات كلها غنج واستعراض لجسد منحوت تحتضنه فساتين ضيقة تم انتقاؤها عن قصد. طريقة وقوفها وإحدى ساقيها ممدودة إلى الأمام على طريقة النجمات، ووضعها يدها على خصرها بثقة وهي تتمايل أمام عدسات المصورين حتى يتمكنوا من التقاط تضاريسها الجديدة من كل الزوايا، تُخلّف الانطباع بأن الترويج هنا ليس لفيلم «اللون البنفسجي» الذي أسهمت في إنتاجه فحسب، وأن القصة أكبر.

إذا كنت من المتابعين لأخبار النجوم على صفحات المجلات والبرامج التلفزيونية، فأنت بلا شك تابعت التغيير الجذري الذي طرأ على مظهرها أخيراً، ويُثير كثيراً من الجدل حول علاقة المرأة بجسدها ونظرة المجتمع إلى السمنة. فأوبرا صرّحت في مناسبات عدة بأنها كانت تشعر بالخجل والعار كلما ازداد وزنها. إنجازاتها لم تشفع لها أو تُجنبها نظرات الشفقة التي كانت تتلقاها.

لكن شتان بين الأمس واليوم. إطلالاتها الأخيرة مفعمة بحيوية تُظهرها وكأنها في الأربعينات من العمر وليست قاب قوسين من السبعين. قد يتساءل البعض عن الجديد في الأمر. فالمعروف عن أوبرا أنها تعاني من تذبذبات الوزن منذ عام 1976 عندما حصلت على أول وظيفة مهمة لها وهي في سن الـ22 عاماً. في ذلك العام بدأت المعاناة بالنسبة لها؛ بسبب الضغوط بأن تحافظ على قوام ممشوق يوافق الثقافة السائدة ونظرة المجتمع. جرّبت أي حمية غذائية تسمع عنها، كما وظّفت طباخين بشكل خاص ومدربي رياضة من دون جدوى. الجديد في الأمر حالياً أنها وبعد 5 عقود تقريباً من تصريحاتها بأهمية الغذاء المتوازن وشرب كميات كبيرة من الماء وممارسة الرياضة، استسلمت واعترفت بأن الفضل في قدها الممشوق يعود إلى دواء تتناوله تحت إشراف طبيب.

بتصريحها هذا، فهي لا تتراجع عن أفكارها السابقة بأن قوة الإرادة هي الحل الوحيد للتخلص من الوزن الزائد فحسب، بل تُعلن استسلامها لحل كانت ترفضه سابقاً على أنه لذوي النفوس الضعيفة.

في المقابل، روّجت لحميات مختلفة وحصدت كثيراً من الأموال من وراء تحفيزاتها وكُتبها عن قوة الإرادة. بل استغلت حسها التجاري، وحوّلت تجربتها الشخصية كالعادة إلى ربح. ففي عام 2015 اشترت نسبة من أسهم شركة «Weight Watchers»، لتُصبح أفضل من يُروّج لها، بفضل شخصيتها وأسلوبها القويَّين في الإقناع والتحفيز. وحتى عندما كانت تتعرّض لانتكاسات وتتراكم الكيلوغرامات على جسدها، كانت تصارح متابعيها بمعاناتها وتحصد كل التعاطف.

اكتسبت إطلالاتها الأخيرة مظهراً شبابياً لم يسبق أن ظهرت به من قبل (رويترز)

فهناك الملايين مثلها، ممن عاشوا ويعيشون تجربتها، وجرّبوا كل أنواع الحميات من دون نتيجة. وهذا تحديداً ما تحاول أوبرا وينفري شرحه أخيراً بأن السمنة مرض يحتاج إلى دواء، ولا تنفع معها قوة الإرادة، قائلة: «السمنة مرض، والأمر لا يتعلق بقوة الإرادة. كنت أشعر بأنه يتعين علي إثبات قوتي وعزيمتي، لكنني لم أعد أفكر بهذه الطريقة الآن». تشير إلى أنها كانت تقسو على نفسها وتلومها في كل مرة كان وزنها يزيد؛ بسبب قناعتها بأن «فقدان الوزن ليس مسألة بيولوجية خارجة عن إرادة الإنسان». لكن بعد عقود من التذبذبات والحميات والبرامج التلفزيونية، اعترفت في شهر يوليو (تموز) الماضي بأنها تتناول أدوية لإنقاص الوزن عدّتها هدية من السماء أعادت لها ثقتها بنفسها.

تبريرها أن السمنة مسألة بيولوجية ومرض يحتاج إلى دواء ولا تنفع معها قوة الإرادة

إطلالة شبابية خلال العرض الأول لفيلم «اللون البنفسجي» (أ.ف.ب)

لا يهم إن كنت تتفق معها أم لا، لكن ما لا يمكن أن تختلف عليه هو أنها ليست ضعيفة. بل العكس، أثبتت منذ صباها أنها امرأة صلبة، بنت إمبراطورية ضخمة تقدر بالمليارات على الرغم من بداياتها كفتاةً من أصول سوداء وفقيرة. حوّلت التجارب السلبية كلها، بما في ذلك تعرضها للاغتصاب في طفولتها وصباها، إلى قوة لا يستطيع أعتى الرجال الوقوف أمامها. نقطة ضعفها كانت ولا تزال وزنها، الذي كان يتأرجح بين السمنة والأقل سمنة، وهو ما اعترفت به بصراحة في برامج ولقاءات عدة.

بالنسبة لأي شخص عادي، فإن ازدياد الوزن والانتكاسات التي تلي حميات قاسية بكل ما تعنيه من حرمان، تكون محبطة وقد تصيب البعض بعقد نفسية والبعض بالاكتئاب، فما البال إذا كان هذا الشخص تحت الأضواء ويفرض عليه عمله التعامل مع عارضات ونجمات في غاية الرشاقة والجمال بشكل منتظم؟. ليس هذا فحسب، بل يتميز أيضاً بشخصية تحركها رغبة جامحة في التفوق، ولا تقبل بالحلول الوسطى مثل أوبرا.

في 29 من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي ستبلغ السبعين من عمرها، ولا شك أنها ومتابعيها سيتذكرون أن 2023 هو العام الذي توصلت فيه إلى «إكسير الرشاقة»، الذي أفقدها نحو 40 رطلاً من وزنها. فهي لم تظهر بهذه الرشاقة والنضارة حتى وهي في عمر الصبا والشباب. بالنسبة للمعجبات بها، فإن المهم في القصة هو أن قدوتهن وملهمتهن كشفت لهن أخيراً على «إكسير الرشاقة» الذي راوغها وراوغهن طويلاً. صحيح أنها لم تكشف عن اسمه بعد، ربما لأسباب تتعلق بالدعاية، لكن الكل يعرف أنه من فئة جديدة من الأدوية المصرح بها لهذا الغرض، ويتم تناولها تحت إشراف طبيب مختص. يُشاع أيضاً أنه الدواء نفسه الذي استعملته ميغان ماركل، دوقة ساسكس لتنحيف جسدها، كذلك شارون أوزبورن، وروزي أودونيل وغيرهن. كل هؤلاء يؤكدن أنه فعال، لكن المشكلة أنه متاح لأصحاب الإمكانات العالية فقط نظراً لسعره الباهظ وضرورة استعماله بانتظام.

بالنظر إلى تاريخ أوبرا مع الحميات والدعايات، يتبادر إلى الذهن سؤال حول ما إذا كان سيأتي يوم نكتشف فيه مع أوبرا وينفري أن هذه الأدوية ما هي إلا حل مؤقت مثل باقي الحلول التي روّجت لها سابقاً؟. أما إذا كان الأمر غير ذلك، فإننا أمام حالة تُعيد الأمل لكل مَن يعانون من السمنة.

هؤلاء قد لا يتذكرون عصامية أوبرا وينفري، وكيف بنت إمبراطوريتها الإعلامية من الصفر، ولا حواراتها المثيرة للجدل، بما في ذلك حوارها التاريخي مع ميغان ماركل، دوقة ساسكس والأمير هاري وهما يشتكيان من المؤسسة الملكية البريطانية، ويكيلان لها كل أنواع الاتهامات، بقدر ما سيتذكرون أنها على الرغم من نجاحاتها وإنجازاتها كلها، فإنها ظلت تعاني من عقدة السمنة لعقود، لتمنحهم في الأخير الحل وتفتح لهم الأبواب للاستمتاع بملذات الأكل من دون خوف من تراكم السعرات الحرارية.

منتجع «كلينيك لابريري» السويسري عينه على السعودية بعد قطر

قريباً فرع جديد داخل «أمالا» الواقعة على الساحل الشمالي الغربي للسعودية (لابريري)

لندن: «الشرق الأوسط»

ليس كل الناس يوافقون أوبرا وينفري الرأي، ويتبعون الطريق الذي سلكته للحصول على قدٍّ ممشوق، ألا وهو تناول أدوية التخسيس. هناك من لا يزال يؤمن بأن هذه العقاقير ليست الحل الأمثل وأن الجسم السليم في العقل السليم. وهذا يعني أن الرشاقة بالنسبة لهم ترتبط بالعافية كأسلوب يُحيي جذوة الحياة من الداخل. وإن تطلّب الأمر، لا بأس من بعض الرتوشات لتجديد البشرة وحتى شدِّها.

لكن عموماً فإن الجيل الصاعد يتفق على أن الصحة الجسدية والنفسية وجهان لعملة واحدة، لا تكتمل الواحدة من دون الأخرى. الجميل في الأمر أن عدداً لا يستهان به منهم، يعدّون العناية بأنفسهم أقصى أنواع الترف. على الأقل هذا ما تؤكده الشعارات التحفيزية المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي. الترف بالنسبة إلى هؤلاء لم يعد يقتصر على اقتنائهم حقائب يد عالمية بأسعار باهظة أو السفر إلى أماكن بعيدة، بل يشمل قضاء وقت ثمين في منتجع صحي يمارسون فيه رياضات التأمل لشحذ طاقتهم والحصول على توازن نفسي، أو يتّبعون فيه حميات صحية تدعمها فيتامينات تقوّي المناعة وتُنعش نضارة البشرة، على شرط أن تكون نتيجة أبحاث علمية طويلة قام بها أطباء متخصصون.

هذا ما يؤكده انتشار الكثير من هذه المنتجعات التي تدعو زوارها ممن يطلبون العافية أكثر مما يسعون إلى إنقاص أوزانهم بشكل سريع، لأسبوع أو أكثر يُجددون فيه طاقتهم وخلايا جسدهم، وفي الوقت ذاته يكتسبون فيه عادات صحية طويلة المدى. ما يزيد من ترف هذه التجربة أنها تكون مفصَّلة على مقاس الفرد، حسبما يجري في منتجع «كلينيك لابريري» السويسري الشهير، الذي ظل على مدى 90 عاماً تقريباً عنوان النخبة والعارفين. يقصدونه لأسباب صحية وتجميلية بعيداً عن عيون الفضوليين واضعين ثقتهم في قدرات علماء وخبراء متمكِنين. نسبة عالية من زوار هذا المنتجع الواقع في مونترو، من منطقة الخليج العربي. نسبة الإقبال عليه من المنطقة شجع على التفكير في التوجه إليهم في عُقر دارهم.

وهكذا افتُتح منتجع في الدوحة بقطر عام 2022، ويجري حالياً العمل لافتتاح فرع جديد في المملكة العربية السعودية بالشراكة مع شركة «ريد سي غلوبال». سيحتل المنتجع الجديد مساحة 36. ألفاً و115 متراً مربعاً داخل «أمالا»، الواقعة على الساحل الشمالي الغربي للمملكة العربية السعودية. وسيضم 13 فيلا، بالإضافة إلى 52 غرفة وجناحاً، ومن المتوقع أن يستقبل أول دفعة من ضيوفه عام 2026، واحتراماً للثقافة السائدة حالياً، تشكّل الاستدامة حجر الزاوية في «أمالا»، إذ سيجري تشغيل المشروع بأكمله بالاعتماد على الطاقة المتجددة بنسبة 100%. ومن المقرر أن يضم المنتجع كذلك مختبراً للتشخيص وورشة عمل وغرف تدريب ومساحة خاصة لتناول الطعام الصحي وحتى مدرسة للطهي، ما يضمن أن الزوار يمكنهم الشروع في رحلة لا مثيل لها من تجديد النشاط واكتشاف الذات.

المتفق عليه أن يستمد المنتجع السعودي الكثير من التجارب والتفاصيل من المنتجع الأم الواقع في مونترو بسويسرا، الذي منذ تأسيسه في عام 1931 لا يزال وجهة الأثرياء والنخبة ممن يتوقون لشحذ طاقتهم في أجواء هادئة.

وبينما يتعامل البعض مع التجربة بوصفها سياحة ترفيهية لها أبعادها ومزاياها الصحية، فإن الأغلبية يتعاملون معها على أنها وسيلة وقائية تُعزز الحيوية وتقوي جهاز المناعة كما تُبطئ عملية الشيخوخة من خلال عقاقير لتأخير عجلة الشيخوخة أو من خلال إجراءات جراحية متنوعة.

يركز البرنامج الخاص على أنواع مختلفة من الرياضات حسب إمكانيات كل فرد (كلينيك لابريري)

يشمل بعض هذه البرامج ما يُعرف بـ«ماستر ديتوكس» و«إعادة التوازن» و«الوزن المثالي» و«الخلايا الجذعية التجميلية» وغيرها من البرامج التي تُفصل على مقاس الضيف واحتياجاته. فعلى مدى أسبوع أو أسبوعين يخضع فيها لفحوص طبية دقيقة تشمل فحصاً جينياً للتأكد من تأثير الوراثة قبل تصميم برنامج تغذية وتحديد التمارين الرياضية المناسبة لكل فرد على حدة. برنامج «سي إل بي» مثلاً يستهدف الالتهابات المرتبطة بالجينات الوراثية، ومن تم العمل على إبطاء الشيخوخة بتعزيز المناعة مرتكزاً على 4 ركائز هي: الطب والتغذية والتعافي والحركة. بالنسبة للتغذية التي تعد محوراً أساسياً، فإن الفكرة ليست تجويع الجسد، بل اتباع نظام صحي سهل حسبما يُمليه أسلوب حياة صاحبه ونتائج الفحص الطبي الشامل الذي يخضع له في اليوم الأول من وصوله.

إلى جانب العناية بالصحة والعافية، فإن الراغبين في إجراء عمليات تجميل بعيداً عن عيون الفضوليين يجدون هم أيضاً بُغيتهم. كل شيء متوفر، من علاجات الخلايا الجذعية لتجديد الشباب، وهي عملية تعتمد على اقتطاع جزء صغير من الخلايا الدهنية من المناطق غير الحساسة، لإعادة حقنها بطريقة مستهدفة في الخطوط الدقيقة وغيرها من عيوب الجلد المرتبطة بالتقدم في العمر، إلى علاجات تعزيز الخلايا لشد الوجه مروراً بعلاجات الليزر المختلفة والحقن (الميزوثيرابي، وميزوثيرابي الجسم، والبلازما الغنية بالصفائح الدموية، وحمض الهيالورونيك، ومرخيات الأعصاب - بروتين البوتولينوم) وغيرها.

هناك أيضا تقنية «مورفيوس 8» وهي الأحدث في السوق وتعتمد على الترددات الراديوية لتحفيز إنتاج الكولاجين لشد التجاعيد وتنعيمها. المهم أنه سواء كانت الفترة 5 أيام أو 14 يوماً، فإن الزائر سيخرج إلى العالم مفعماً بالعافية والثقة.

منذ اليوم الأول يتم تشخيص كل حالة حتى يتمكن الطبيب من تصميم برنامج ملائم (كلينيك لابريري)

«رقصة شيرين» تخطف الاهتمام

القاهرة تصدح بالأصوات العربية في ليلة رأس السنة

عمرو دياب (إنستغرام)

القاهرة: محمود الرفاعي

شهدت احتفالات رأس السنة للعام الجديد 2024 في مصر حفلات عدّة صدحت فيها الأصوات العربية، بالإضافة لحفلات المطربين المصريين التي أقيمت في أكثر من مكان، فيما خطفت رقصة الفنانة المصرية شيرين الاهتمام خلال إحيائها حفل رأس السنة في دبي.

وأحيت الفنانة الإماراتية بلقيس، والعراقية أصيل هميم، والفنان السعودي دحوم الطلاسي، حفلاً غنائياً ضخماً في أحد الفنادق الكبرى المطلة على النيل تحت شعار «أضخم ليلة خليجية» بحضور عدد من أبناء الجاليات العربية الموجودة في القاهرة.

بدأ الحفل بوصلة غنائية من دحوم الطلاسي، أكملتها الفنانة الإماراتية بلقيس التي قدمت فيها أغنيتها الشهيرة «ممكن»، وعدداً من أغنياتها المصرية «دبلوماسي»، و«مزاجنجي»، و«ألف روح»، واختتمت الفنانة العراقية أصيل هميم الحفل بعدد من الأغنيات.

وأحيا الفنان اللبناني وائل جسار حفلين غنائيين، أحدهما في فندق مطل على النيل، والثاني في منطقة مصر الجديدة، وشاركه فيهما نجله وائل جونيور، وقدم جسار خلالهما عدداً من أشهر أغنياته منها «خليني ذكرى»، و«مهما يقولوا»، و«مشيت خلاص»، و«غريبة الناس».

وحرص جسار على تقديم عدد من الأغنيات التراثية لأشهر فناني مصر مثل أم كلثوم، وسيد مكاوي، وعبد الحليم حافظ، واحتفل مع عدد من أبناء الجالية اللبنانية الذين حضروا كلا الحفلين برفع علم لبنان.

وأبدى وائل جسار سعادته بالغناء ليلة رأس السنة في القاهرة، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إنها «المرة الثالثة على التوالي التي أحيي فيها ليلة رأس السنة في القاهرة»، وأضاف أن مصر من أغلى البلدان على قلبه، ووصفها بـ«بلده الثاني» التي يحب أن يحتفل فيها بهذا اليوم المميز.

شيرين (إنستغرام)

وائل جسار (إنستغرام)

واختار جسار انتهاء حرب غزة أولى أمنياته للعام الجديد، قائلاً: «ليست هناك أمنية لدي في الوقت الراهن سوى انتهاء الحرب على فلسطين وتحريرها، وأن يعمّ السلام في المنطقة العربية».

وكشف الفنان اللبناني عن أولى أغنياته لعام 2024، قائلاً: «هناك واحدة جديدة بعنوان (كل وعد) كان يُفترض أن تُطرح منذ أكثر من شهر، لكني فضلت تأجيلها بسبب القصف الإسرائيلي لقطاع غزة، وهي باللهجة المصرية ومن ألحان الفنان المصري أحمد زعيم».

كما شهدت القاهرة عدداً كبيراً من الحفلات الغنائية لنخبة من الفنانين المصريين، من بينهم الفنان إيهاب توفيق، الذي أحيا حفلات عدّة في الزمالك ومصر الجديدة ومدينة نصر، كما أطلّت الفنانة بوسي في أول حفل غنائي لها بعد انفصالها عن زوجها هشام ربيع.

وخطفت الفنانة شيرين عبد الوهاب اهتمام المصريين خلال الساعات الماضية، وتصدر اسمها الترند على «إكس»، بعد إحيائها حفلاً غنائياً على مسرح «أرينا فيستيفال سيتي» في إمارة دبي ضمن حفلات رأس السنة، في أول ظهور لها بعد انفصالها عن زوجها الفنان حسام حبيب.

ظهرت شيرين في الحفل بمعنويات مرتفعة، عبرت عنها بوصلة رقص تفاعل معها الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي منها «إكس» و«إنستغرام»، و«تيك توك»، وقدمت خلال الحفل أغنيات «صبري قليل» و«الوتر الحساس» و«مشاعر» و«مفيش مرة» و«يا بتفكر يا بتحس» و«الكدابين» وغيرها من الأغاني.

أحيا الفنان عمرو دياب حفل رأس السنة في «ناموس» بإمارة دبي بأغنيات ألبومه الجديد «مكانك» بحضور نخبة من مشاهير الفن والرياضة، أبرزهم حارس مرمى المنتخب المغربي ونادي الهلال السعودي ياسين بونو.

وقدم دياب بجانب أغنيات ألبومه الجديد مجموعة من أشهر أغانيه منها «يانا يا لأ»، و«بحبه»، و«دا لو اتساب»، و«برج الحوت»، و«انت الحظ»، و«يتعلموا»، و«وياه»، و«قمرين»، و«هتدلع».

أبدى وائل جسار سعادته بالغناء ليلة رأس السنة في القاهرة، واصفاً مصر بـ«بلدي الثاني»

سبق للفيلم أن حصد جائزتي «برلين» و«الجونة»

«يرقة» يخوض جولة مشاركات في مهرجانات عالمية

ميشيل ونويل كسرواني (ميشيل كسرواني)

بيروت: فيفيان حداد

لم تتوقع الشقيقتان ميشيل ونويل كسرواني أن يحصد فيلمهما «يرقة» جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان «الجونة السينمائي». تقول ميشيل لـ«الشرق الأوسط»: «ربما راودتنا فكرة حصوله على الجائزة الثانية، فالمنافسة كانت حامية. ولمسني شخصياً أكثر من فيلم مشارك، فالمهرجان وفر لنا فرصة الاطلاع على أفلام جميلة ومن بينها (البحر الأحمر يبكي)».

سبق أن حصد فيلم «يرقة» جائزة «الدب الذهبي» لأفضل فيلم قصير في مهرجان «برلين» السينمائي، ليصبح أول فيلم عربي يفوز بهذه الجائزة. واختير ضمن لائحة الأفلام القصيرة المرشحة لجائزة «سيزار» الفرنسية 2024 لأفضل فيلم روائي قصير. ويخوض الفيلم حالياً جولة مشاركات في مهرجانات عالمية، وحصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان «مالمو» للسينما العربية، وعلى جائزة الجمهور في مهرجان «الشانزليزيه» السينمائي. وحالياً تعمل ميشيل ونويل على تطوير الوثائقي «هدوء على نار»، وهو إنتاج لبناني فرنسي مشترك. وتكتب نويل حالياً فيلمها الروائي القصير «عام واحد». كما تطور فيلماً قصيراً بعنوان «سبعة جبال والبحار السبعة»، مستوحى من قصة غير منشورة للكاتبة اللبنانية إيميلي نصر الله. وحصلتا في هذا الصدد على منحة تطوير من مؤسسة الدوحة للأفلام.

أما ميشيل فهي حالياً في مرحلة تطوير فيلمين طويلين أحدهما من نوع رسوم متحركة للبالغين بعنوان «اذكريني». وآخر روائي طويل بعنوان «قمرة» وتدور أحداثه في لبنان. حصلت ميشيل على دعم من صندوق الدعم السينمائي الفرنسي لمرحلة ما قبل الإنتاج لفيلمها الروائي «قمرة» بالإضافة إلى 3 جوائز لتطوير الفيلم من مهرجان «عمان» السينمائي 2023.

وتشير ميشيل إلى أن جائزة «الجونة» لن تبدّل في إيقاع عملها وشقيقتها تقول: «لقد اعتدت مع نويل أن نعمل بروية وبنينا مسيرتنا ببطء. ونحن مقتنعتان بأن الأعمال الجيدة تستغرق الوقت ولذلك نبنيها بتأنٍ».

«يرقة» هو الفيلم الأول لميشيل وشقيقتها، وقد عبّرتا فيه عن حالة عايشتها، وتضيف: «كان نابعاً من الواقع، ولم نترجم خلاله فكرة شخص آخر، بل أصنفه هو بأن يحكي تجربة شخصية عشناها».

الفيلم هو من كتابة ميشيل وشاركتها نويل في عملية إخراجه، ولعبت فيه أحد الأدوار الرئيسية. ويحكي عن سارة وأسما، امرأتان من بلاد الشام، تلتقيان أثناء عملهما في مطعم فرنسي بمدينة ليون. وتحمل كلُ واحدة منهما حنيناً لحياتها وبيتها، الذي تركته في بلدها. فتبدأ علاقتهما بتوجّس وحذر، ومع مرور الوقت تتوطد علاقتهما وينشأ بينهما خيط يربط بينهما، خيط من طريق الحرير كالذي يربط بين البلد والمهجر. وفي خضمّ هجرتهما القسرية تبحث كل منهما على ما يعزّيها ويخفف من وطأة انسلاخها عن وطنها. والفيلم من إنتاج «ديو بيريز» لمارين فايان و«لا بيينال دي ليون»، ومدته 30 دقيقة.

تقول ميشيل لـ«الشرق الأوسط»: «عندما صنعنا هذا الفيلم لم نفكّر بموضوع مشاركته في المهرجانات السينمائية».

ميشيل ونويل كسرواني مخرجتان وكاتبتان وموسيقيتان لبنانيتان، تنتجان فيديوهات موسيقية ساخرة اجتماعية وسياسية: «نقدم بعفوية ما نشعر به ونخطط بعد ذلك لكيفية إيصال رسالتنا. وهو ما طبقناه في فيلم (يرقة). أجرينا أبحاثاً وفيرة، واستعنّا بمقالات لأكرم فؤاد خاطر، وفواز طرابلسي. وتحدثنا مع شهود عيان عاشوا الهجرة، وربطنا بين تاريخ الحرير وتاريخ الشباب ومرحلة النضوج، خصوصاً النساء، من اللواتي أُجبرن على ترك بلادهن وعائلاتهن ومحاولتهن الاندماج في بلد آخر. وكذلك بناء حياة من الصفر أثناء الصراع بين مكانين مختلفين».

لا تخطط الشقيقتان حالياً لأعمالهما المقبلة «لا نعلم إن كانت أفكارنا ستُترجم إلى فيلم أو أغنية. ولكن الأوضاع التي نعيشها اليوم فيها كثير من الظلم والحزن. لا نعرف كيف يمكننا التعبير عنها». وتختم ميشيل لـ«الشرق الأوسط»: «حققنا في الجونة أول عرض عالمي عربي للفيلم. وأهمية هذه الجائزة هي أنها لامست أفراداً يفهمون جوهر قصتنا في ظل التعديات على غزة وجنوب لبنان. ونحن اليوم أكثر إصراراً من أي وقت مضى على صياغة السرد ضد القمع والمحرفة التي نشهدها. فقلوبنا وأفكارنا مع أهالي غزة وجنوب لبنان».

تقليد مستمر رغم حظره منذ 18 عاماً

صراع في الريف الإنجليزي حول صيد الثعالب

لندن: «الشرق الأوسط»

في غابات إنجلترا، تظهر مجموعة صغيرة من الناشطين الملثمين والمرتدين ملابس داكنة على نحو مفاجئ لمحاولة تخريب حفلات صيد الثعالب، سعياً إلى إنقاذ هذه الحيوانات من أنياب الكلاب المستخدَمة، في صراع ثقافات شرس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتنسّق مجموعتان في الأجهزة اللاسلكية، من هؤلاء الناشطين كل منهما في سيارة؛ الأولى سمّت نفسها «كيرميت»، والثانية «أنيمال»، وتنتقلان إلى العمل.

يريد أعضاء هذه الجمعية المسماة «هانت سابوتورز» (Hunt Saboteurs) الناشطة منذ 60 عاماً، منع صيد الثعالب، وهو التقليد الذي يقولون إنه مستمر رغم حظره منذ 18 عاماً، ويواجهون لذلك الصيادين الذين يؤكدون أنهم يمارسون نشاطهم بشكل قانوني.

وفي غارة للناشطين تستهدف صيادي نادي «تارلو هانت» بقرية في سافولك على بعد نحو مائة كلم شمال لندن، يتواصل باللاسلكي أفراد تلك المجموعة البالغ عددهم نحو 20 شخصاً والذين زودوا خرائط على هواتفهم، لتحديد موقع الفريق الذي يلاحقونه.

وعندما يلاحظهم الصيادون، يحثون خطى أحصنتهم للإسراع. وتقول عضوة مجموعة «هانت سابوتورز» أنجيلا فاسيليو الآتية من شمال لندن، إن «الأهم هو ألا يغيبوا عن نظرنا». ويتمثل هدف المجموعة الأول في منع قتل أي ثعلب. وهم يعمدون إلى تحويل مسار طرق الكلاب عبر أساليب مختلفة. وإذا فشلت جهودهم يقومون بجمع أدلة.

فعلى سبيل المثال، استند القضاء إلى شريط فيديو ليحكم في 2019 على عضو من «تارلو هانت» بدفع غرامة، إذ أظهر الشريط صيادين ومخربين يتنازعون على بقايا ثعلب في 26 ديسمبر (كانون الأول) 2017 خلال حفلة صيد تقليدية غداة يوم عيد الميلاد.

ولو أراد الصيادون التزام القانون، يُفترض بهم أن يتبعوا رائحة ثعلب في عملية صيد وهمي يُسمى «صيد الدروب».

وظهرت هذه التسمية منذ صدور قانون 2004، لكنّ منتقديها يرون فيها ذراً للرماد في العيون وتمويهاً لما يحصل فعلياً. يقول فيليب والترز، من مجموعة «هانت سابوتورز» بشمال لندن: «إنهم دائماً ما يصطادون الثعالب».

وتؤكد منظمة «كانتري سايد ألايانس» التي تجمع صيّادي «تارلو هانت»، في بيان أرسلته إلى وكالة الصحافة الفرنسية، أن النادي «يمارس أنشطة الصيد وفقاً للقانون».

ويصف نادي الصيد الناشطين بأنهم «متطرفون في مجال حقوق الحيوان»، ويشكون من عمليات اقتحام ومضايقات و«اتهامات باطلة». وفي عام 2022، اعترف ضابط الشرطة الكبير المسؤول عن القضية مات لونغمان، بنفسه، بأن «صيد الدروب» يُستخدم «لمواصلة الصيد بشكل غير قانوني»، وعدّ القانون غير قابل للتطبيق.

وفي مطلع السنة، حظرت أسكوتلندا هذه الممارسة، ووعدت المعارضة العمالية، المرشحة الأوفر حظاً في الانتخابات المقبلة، بأن تطبق التدبير نفسه في إنجلترا وويلز. ورغم صدور عشرات الأحكام كل عام - لا تتعلق حصراً بصيد الثعالب - فإن رابطة مناهضة الرياضات القاسية تعدّها «غير معبّرة عن الواقع»، لأن القانون يجعل الملاحقات القضائية صعبة.

يتساءل فيليب والترز وهو من مناهضي صيد الثعالب منذ 7 سنوات: «إذا لم يكن لدى الصيادين ما يخفونه، لماذا يكون بعضهم أحياناً عنيفين جداً؟». ويضيف أنه تعرض «لتهديدات بالقتل»، وتلقّى بقايا فئران أو ثعالب لترهيبه.

ولم يصل صاحب الأراضي التي تجري فيها عملية الصيد إلى

أحد المشاركين ينفخ في بوق الصيد (إ.ب.أ)

صيادو الثعالب يؤكدون أنهم يمارسون نشاطهم بشكل قانوني (إ.ب.أ)

وتندد بورتوين بواقع أنهم «يحاولون السيطرة على قطيع»، مضيفة: «يبدو الأمر كما لو كنت تقود سيارة ويحاول شخص ما في مقعد الراكب السيطرة على المقود».

ورغم التعب وبعد ساعات من الركض عبر الغابات والممرات والحقول وأحذيتهم مثقلة بالأرض اللزجة، يسعى «المخربون» إلى ألا يفقدوا مسار القطيع الذي يراقبونه أيضاً من الجو باستخدام طائرة من دون طيار. توحي طبيعة النباح من بعيد بأن الصيادين وكلابهم يتعقبون ثعلباً. ثم يحل الليل ويغادر الصيادون.

«المخربون» من جانبهم يستمتعون بلفائف النقانق النباتية والكعك ويشعرون بأنهم قاموا بواجبهم، ويتأكدون من عدم مقتل أي ثعلب لأنهم لم يروا أي كلب عليه آثار دماء. وما يفرحهم أكثر أنهم رأوا 6 أو 7 ثعالب في ذلك اليوم، على ما يقولون.

سجلت أكبر مساهمة لها في النشر العلمي بزيادة بلغت 146 %

السعودية تسجل نمواً في الأبحاث العلمية للأولويات الوطنية

الرياض: عمر البدوي

حققت السعودية نتائج لافتة ونمواً في الأبحاث العلمية المنشورة في قطاعات البحث والتطوير والابتكار خلال عامي 2022 و2023، ومنحتها ريادةً على مستوى العالم العربي والشرق الأوسط بفضل زيادة تأثير الأبحاث العلمية وجودتها، وذلك وفق نتائج تقرير نشرته هيئة البحث والتطوير والابتكار المعنية بإطلاق حقبة جديدة في القطاع.

وركّزت الأبحاث العلمية السعودية المنشورة على الأولويات الوطنية التي أعلنها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في يونيو (حزيران) من عام 2022 بوصفها نواة لانطلاق حقبة سعودية لتحقيق تطلعاتها في قطاع البحث والابتكار، التي شملت صحة الإنسان، واستدامة البيئة والاحتياجات الأساسية، والريادة في الطاقة والصناعة، واقتصاديات المستقبل، بما يُعزز من تنافسية المملكة وريادتها عالمياً، ويتماشى مع توجُّهات «رؤية المملكة 2030» وتعزيز مكانتها أكبر اقتصاد في المنطقة.

وقدّم التقرير الذي أصدرته الهيئة، لمحة شاملة عن التقدم الكبير الذي أحرزته السعودية في مجالات القطاع، مسلطاً الضوء على تطورات ملحوظة وإيجابية تتماشى مع «رؤية 2030». وصوّر التقرير الزاخر بأرقام الإنتاج البحثي اللافت الذي جرى مؤخراً، رحلة السعودية في أن تصبح مركزاً عالمياً للبحث والتطوير، مع التركيز على مجالات الأولوية الوطنية الأربعة.

وأظهر التقرير تسجيل المملكة أكبر مساهمة تاريخية لها في مجال النشر العلمي بزيادة بلغت 146 في المائة، ووصول إجمالي ما نشر إلى أكثر من 59 ألف بحث خلال عام 2022، وزيادة سنوية بنحو 95 في المائة في عدد الباحثين النشطين مقارنة بعام 2018، إضافة إلى النمو المذهل في مخرجات الأبحاث ومستويات جودة الأبحاث التي بلغت 58 في المائة، وتجاوزت متوسط دول العالم ودول مجموعة العشرين.

وكشف التقرير أن أكثر من نصف الأبحاث العلمية السعودية المنشورة ركّزت على مجالات علمية عالية الجودة (Q1) متجاوزة بذلك المتوسط العالمي ودول مجموعة الـ20ن. وعلى صعيد التطلعات والأولويات الوطنية التي اتخذتها السعودية أساساً لتشكيل هوية قطاع البحث والابتكار في السعودية، وتوجيه بوصلة المشروعات والخطوات المستقبلية فيه. كما أوضحت نتائج التقرير وجود تقدم في أبحاث صحة الإنسان بأكثر من 16 ألف بحث.

وجاءت الريادة في الطاقة والصناعة بأكثر من 13 ألف بحث، فيما سجلت اقتصاديات المستقبل أكثر من 10 آلاف بحث، ثم استدامة البيئة والاحتياجات الأساسية بنحو 8 آلاف بحث منشور.

وتسعى السعودية إلى أن تصبح من رواد الابتكار في العالم، وزيادة مساهمة القطاع في تنمية وتنويع الاقتصاد السعودي، من خلال إضافة 60 مليار ريال سعودي إلى الناتج المحلي الإجمالي عام 2040، واستحداث آلاف الوظائف النوعية عالية القيمة في العلوم والتقنية والابتكار. وبعد أقل من عام من إعلان الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس اللجنة العليا للبحث والتطوير والابتكار، عن التطلُّعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار، قفزت المملكة 15 مرتبة في مؤشر الابتكار العالمي لعام 2022، الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO).

وأظهرت نتائج التقرير الذي أصدرته الهيئة التزام السعودية بأهداف وخطوات التنمية المستدامة والابتكار التكنولوجي، مع التأكيد على دوره في تشكيل مستقبل أفضل والمساهمة بشكل أكبر في مشهد البحث والتطوير في العالم. ومن المقرر أن تستضيف السعودية أعمال الاجتماع السنوي لمجلس البحوث العالمي عام 2025، الذي يعد أول اجتماع سنوي للمجلس في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ إنشائه عام 2012، ما سيعزز أهداف السعودية ومكانتها في مجالات البحث والتطوير والابتكار إقليمياً وعالمياً مع الدعم غير المسبوق الذي يشهده القطاع لتحقيق التطلعات الوطنية.

سجلت السعودية أكبر مساهمة تاريخية لها في مجال البحث العلمي بزيادة 146 بالمائة (هيئة الابتكار)

تسعى السعودية إلى أن تصبح من رواد الابتكار في العالم

ركّزت الأبحاث العلمية السعودية المنشورة أخيراً على الأولويات الوطنية (هيئة الابتكار)

د. محمد النغيمش

مستقبل «التفكير الإبداعي»

يتجه العالم نحو آفاق لا حدود لها من الإبداع. لم يعد الفهيم العليم يثير حماسة لجان التوظيف، بمن فيهم حملة الشهادات التي يزينون بها جدران مكاتبهم! فالولايات المتحدة تخلّت رسمياً عن الشهادة مقابل المهارات. لأن المهارة برأيي تسحق الشهادة. عندما حصر الباحثون المهارات المطلوبة في القرن الحالي تربع التفكير الإبداعي (creative thinking) على رأس قائمة من عشرات المهارات، التي نشرها «المنتدى الاقتصادي العالمي» في تقرير وظائف المستقبل الصادر عام 2023.

التفكير الإبداعي هو المقدرة على توليد أفكار جديدة خلاقة، ومفاهيم وحلول مبتكرة. هو باختصار ما يسمى «التفكير خارج الصندوق» بعيداً عما هو سائد. ولذلك عندما ينضم أحد المبدعين إلى فريق عمل يُدهش الجميع، إذا كان موهوباً حقيقياً. عندما أشاهد إعلانات «السوبر بول» الأميركية (ينبوع الإبداع التسويقي) أذهل من براعة العقل البشري في إدهاشنا بغضون ثلاثين ثانية.

ولا غرابة إذا كانت قيمتها الإعلانية 7 ملايين دولار. ولو كانت سوق عكاظ موجودة، لاستحق شعراؤنا المبدعون فيها ما ينفق سنوياً على «السوبر بول» الأميركية من مليارات دولارات. فديوان العرب أيقونة إرثهم الإبداعي.

والإبداع قد يأتي من طاهٍ (أو شيف) نجح في نقل إبداعات مطبخه إلى العالمية مع المحافظة على الأصالة. هناك من لديهم مهارة عظيمة في تبسيط المعلومات للطلبة تجعلهم قبلة طالبي العلم. والإبداع قد يأتي من مُشَرّع أو خبير دستوري أدرك حاجة أمته فابتكر لها حلولاً بدلاً من قص ولزق قوانين بلدان مجاورة. وهناك من تأخذك تصاميمه الفريدة للمنتجات والسيارات والمباني وحتى الخدمات إلى حالة من الذهول. كيف تمكن ذلك العقل من إيجاد فكرة من العدم. إذا كان هذا ما تمكن عقله من إخراجه إلى أرض الواقع، فما هو مخزونه الإبداعي الذي لم ير النور.

والإبداع ليس دهشةً ظاهريةً، بل في جوهره حل لمشكلة كالقبح والقصور والتخلف. ولهذا يأخذنا المبدعون برشاقة وسرعة إلى رحابة التنافس الشريف. ولذلك فإن أي نظام تعليمي أو بيئة عمل ليس فيهما نهجٌ يكتشف المواهب الكامنة ويسلط الضوء عليها وينميها ثم يضعها في المكان المناسب فسوف نراوح في مكاننا.

هناك من يخلط بين المهارة الثانية المطلوبة، وهي التفكير النقدي وبين التفكير الإبداعي. فالتفكير النقدي هو مقدرة على تحليل وتقييم قضية ما أو فكرة استناداً إلى الأدلة. وهذا ما يجعله مرتبطاً بالموضوعية والمنطقية. وهي مهارة مهمة في عالم تنتشر فيه سطحية الأفكار والأخبار والمعلومات. لهذا السبب فإن أول ما يتعلمه أي باحث هو القراءة والتفكير النقدي. وهي مهارة يحتاجها البشر في الشراء والبيع والمهن والمقارنة وفلترة ما يتناهى إلى أسماعهم من أخبار مزيفة.

غير أن المرء إذا ما جمع بين مهارتي التفكير الإبداعي والنقدي ستصبح لديه فاعلية رائعة في حل المشكلات.

يبقى الإبداع أثمن مهارة في الوجود، لأن بها يحلق الأفراد والمجتمعات إلى آفاق رحبة من الإبهار والتألق. وبالإبداع يخترق البشر سقف طموحات من حولهم.

٦ عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، مساعد مدير عام مكافحة المخدرات للموارد البشرية اللواء محمد بن عبد العزيز الحقباني، بمقر السفارة في القاهرة، وذلك على هامش مشاركته في حفل تخريج دورة المعهد القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر، وجرى خلال اللقاء استعراض جهود المملكة المبذولة في مكافحة المخدرات، والتعاون والتنسيق الأمني القائم بين المملكة ومصر في دحر هذه الآفة.

بليندا لويس

● بليندا لويس، سفيرة بريطانيا لدى الكويت، قدمت أول من أمس، التهنئة بالعام الجديد، وقالت: «أتمنى نيابةً عن الملك والحكومة البريطانية لجميع الموجودين في الكويت سنة جديدة سعيدة»، مضيفةً أن عام 2024 بدأ بداية حزينة بينما يتواصل الحداد على وفاة الشيخ نواف الأحمد، مؤكدةً أن الأشهر الـ12 المقبلة ستكون فترة مهمة للشراكة الخاصة والتاريخية بين المملكة المتحدة والكويت، تحت قيادة الشيخ مشعل الأحمد، معربةً عن ثقتها بأن التعاون سيتعزز بشكل أكبر خلال العام الـ125 للعلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين.

● كيموكو دياكيتي، سفير جمهورية السنغال لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، محمد وحيد، رئيس الغرفة التجارية المصرية لمحافظة جنوب سيناء عضو الاتحاد العام للغرف التجارية، بمقر الغرفة في طور سيناء، وذلك لبحث أوجه التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري وفرص تنمية العلاقات التجارية والصناعية، واستهل رئيس الغرفة اللقاء بالترحيب بالسفير، وقدم نبذة مختصرة عن دور الغرفة التجارية المصرية بجنوب سيناء، وأكد أهمية تبادل الزيارات بين الغرفة والسفارة بهدف تقوية وتعزيز العلاقات وامتداد التعاون المشترك بينهما.

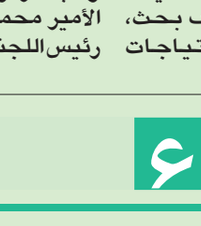

فايز أبو عيطة

● فايز أبو عيطة، سفير دولة فلسطين لدى الجزائر، تسلم أول من أمس، وسام الذاكرة، في طبعته السابعة، المقدَّم من «المنظمة الوطنية للمحافظة على الذاكرة وتبليغ رسالة الشهداء» إلى الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، عرفاناً بمساره النضالي، وتجديد التزام الجزائر بموقفها الثابت إزاء القضية الفلسطينية. ورأى السفير أن «تكريم رمز من رموز الشعب الفلسطيني يثبت مرة أخرى علاقة الأخوة والترابط والدعم من شعب مر بنفس الظروف وواجه أعتى قوة استعمارية»، معرباً عن امتنانه للجزائر رئاسةً وحكومةً وشعباً.

أولاف ميكلابست

● أولاف ميكلابست، سفير مملكة النرويج لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد، ورحَّب عضو المجلس الأعلى بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهامه، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون الوثيقة بين البلدين الصديقين على مختلف الصعد. من جانبه، عبّر السفير عن بالغ شكره لحاكم رأس الخيمة، على حسن الاستقبال، مثنياً على العلاقات القوية التي تربط بين البلدين الصديقين.

محمود بن حمد الحسني

● محمود بن حمد الحسني، سفير سلطنة عُمان لدى الاتحاد السويسري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى البابا فرنسيس، رئيس دولة حاضرة الفاتيكان، سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لدى الفاتيكان، ونقل السفير تحيات السُّلطان هيثم بن طارق، إلى البابا فرنسيس، وتمنياته له بالصحة والسعادة ولحاضرة الفاتيكان وشعبها الصديق الرفعة والسؤدد، مؤكداً على واقع التعايش والتسامح والسلام في سلطنة عُمان. فيما حمّل البابا السفير نقل تحياته وتمنياته للسُّلطان هيثم بن طارق وللشعب العُماني بدوام التقدم والازدهار.

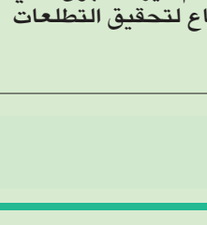

ساشو بودلسنيك

● فوميو إيواي، سفير اليابان لدى المملكة العربية السعودية، استقبلته أول من أمس، الدكتورة هلا بنت مزيد التويجري، رئيس هيئة حقوق الإنسان في السعودية، في مكتبها بمقر الهيئة، واستعرض الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، وعدداً من الموضوعات ذات الاهتمام، كما جرى بحث أوجه التعاون في مجال حقوق الإنسان وسبل تعزيزها.

● ساشو بودلسنيك، سفير سلوفينيا بمصر، زار أول من أمس، كلية الزراعة بجامعة الإسكندرية، للمشاركة في ورشة العمل الثانية للمزارعين والمنتجين والمهتمين بمشروع سلسلة قيمة الطماطم، إذ تستضيف الكلية المركز الخدمي التعليمي لسلسلة قيمة الطماطم المصنَّعة في مصر. وأعرب السفير في كلمته عن فخره بدعم التنمية الشاملة والمستدامة ممثلةً في المشروع، وقال إن التعاون التنموي يعد جزءاً مهماً من السياسة الخارجية لسلوفينيا، إذ تسهم في تحقيق تنمية عالمية أكثر توازناً وعدالةً، كما تركز بلاده على المساواة بين الجنسين وحماية البيئة.

كلمات متقاطعة

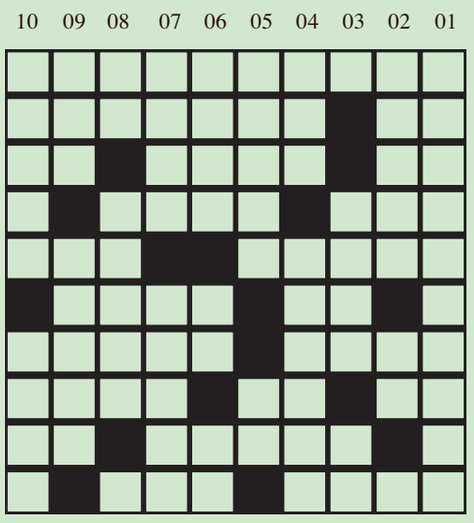

أفقي

01 كاتبة وأديبة سورية
02 من الاطراف «معكوسة» - مدينة تركية
03 بحر - طريق - حرف نصب
04 قمة الجسم - ضد عسير
05 تعلق الشيء - شجر حرجي
06 خاصتي «معكوسة» - قشر التمر «معكوسة»
07 علامة - من الانبياء
08 قهوة - جواب - هواء عليل
09 عاصمة اوروبية - بين اثنين «معكوسة»
10 منتدى «معكوسة» - مرض يصيب العين

عمودي

01 ممثلة كويتية
02 تقوى وورع - عملة آسيوية
03 ضباب كثيف - للنفي
04 مفرد سمات «معكوسة» - دولة عربية
05 مدينة عراقية - جواهر
06 علم مؤنث - نقال عند البرد «معكوسة» - سقي «معكوسة»
07 علم مؤنث اعجمي - التاسف على ما فات
08 ضد حلو - فرعون مصري
09 حيوان جبلي - شهر ميلادي
10 من القرود - نبات زراعي دهني

الحل السابق

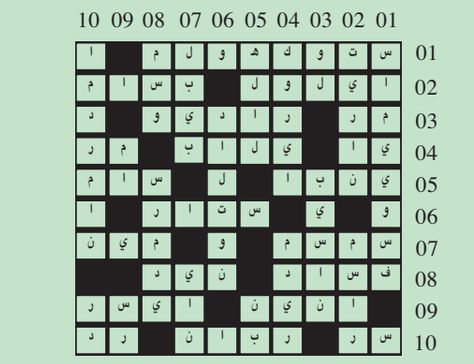

سودوكو

								4
			7	3				
		5			6	2		9
2					9			
		9		7		6	8	
5		7	6					
7					8	3		2
	6			4		8		
3				9				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

7	8	2	5	9	4	6	1	3
9	1	5	3	2	6	7	4	8
6	3	4	7	8	1	2	5	9
4	9	7	1	5	8	3	6	2
1	5	3	2	6	9	4	8	7
2	6	8	4	7	3	5	9	1
8	2	1	6	4	7	9	3	5
3	7	6	9	1	5	8	2	4
5	4	9	8	3	2	1	7	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 2 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16471

الثلاثاء 20 جمادى الآخرة 1445 - 2 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16471

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

حرب التماثيل

بعد سقوط ستالين أقدم عدد كبير من الروس على تحطيم تماثيله. وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي أخفيت نُصب لينين. فالرَمز الذي تسارع إليه الجماهير الغاضبة عند التغيير هو الزعيم الذي نشر تماثيله في كل مكان، رافعاً يده في مباركة الشعب. والآن حانت الساعة التي يعبر فيها الشعب، في حرية، عن رأيه في الرجل وفي تماثيله.

الأوكرانيون رأوا أن الرمز الحقيقي عند الروس، ليس لينين ولا ستالين، ولا بوتين. إنه شاعرهم العظيم ألكسندر بوشكين. لذلك ما إن بدأت روسيا هجومها على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 حتى بدأت حرب الساحات من خلال أب الأدب الروسي.

أولاً خرج آلاف الروس، معظمهم من الشباب، إلى ساحة بوشكين في وسط موسكو. وقفوا حول تمثاله حاملين لافتات كتب عليها «لا للحرب» لبضع دقائق قبل أن تفرقهم الشرطة.

وبعد خمسة أسابيع، استعادت القوات الأوكرانية بلدة تشيرنيهيف، شمال كييف، التي عانت بشدة لشهر من الاحتلال الروسي، وحيث قُتل المئات. وفي 30 نيسان (أبريل)، أزال الجنود الأوكرانيون تمثالاً لبوشكين، كان قائماً وسط المدينة المحررة منذ عام 1900 ونقلوه إلى المتحف المحلي.

وتمت إزالة ما لا يقل عن 20 تمثالاً لبوشكين من جميع أنحاء أوكرانيا منذ بدء الحرب. ويقول الأوكرانيون إنهم، من خلال أعمال كهذه، يطيحون الإمبريالية الروسية. واستشهدوا بإحدى قصائد بوشكين على وجه الخصوص، «إلى الافترائيين على روسيا»، وهو نص شوفيني ينتقد فيه الأوروبيين لمعارضتهم قمع الجيش الروسي الانتفاضة البولندية عام 1830. لم يقتصر الأمر على الأوكرانيين. في أوائل عام 2022، استحضرت القوات الروسية في أوكرانيا أيضاً بوشكين الإمبراطوري، ووضعت لافتات عليها صورته في البلدات التي استولت عليها، مثل خيرسون، حيث كان يعيش الشاعر.

وكان بوشكين قد أُرسل إلى جنوب أوكرانيا منفياً سياسياً، ويلقب في القرن التاسع عشر بـ«شاعر الحرية». وهو الرجل الذي كتب: «لقد أثنيت على الحرية في عصر قاس»، جملة منقوشة على قاعدة تمثاله في موسكو.

وأثارت حرب أوكرانيا جدلاً حول علاقة الأدب والثقافة الروسية بحربها الإمبراطورية الجديدة. وقد دعا الأوكرانيون وغيرهم إلى «إنهاء الاستعمار» في الأدب الروسي كجزء من نسيج الدولة الإمبراطورية. في مقال نشر أخيراً في مجلة «نيويوركر»، كتبت إليف باتومان: «باختصار، يبدو الأدب مختلفاً اعتماداً على المكان الذي تقرأه فيه».

يقف بوشكين في صلب هذا النقاش، ويرجع ذلك جزئياً إلى عمله، لأنه، بالمعنى الأدبي البحت، ينبع منه كل الأدب الروسي الحديث. ولكن الأمر الأكثر أهمية هو ما يُنظر إليه على أنه يمثله، بسبب تماثيله. وبعد عقود قليلة من وفاته عام 1837 عن عمر يناهز 37 عاماً فقط، تمت ترقيته إلى مرتبة «الكاتب الوطني الروسي». وهذا يجعله رمزاً للثقافة الروسية ككل: فإذا تمت إزالة تمثال بوشكين أو إسقاطه، يشكل ذلك تحدياً لروسيا ككل. ويكشف الجدل الدائر حول تمثال بوشكين عن مفاهيم مختلفة لما تعنيه «الحرية» بالنسبة إلى قراء مختلفين في روسيا وأراضيها الإمبراطورية السابقة.

بالنسبة إلى الأوكرانيين، تعني كلمة «الحرية» الآن صراع الحياة والموت. بعد أن شهدت أعمال العنف التي ارتكبتها روسيا في عام 2014 في شرق البلاد، ثم الغزو في عام 2022. تشعر الغالبية العظمى من الأوكرانيين الآن بالحاجة الوجودية لتحرير أنفسهم من روسيا.

طالبة ثانوية من «فارسيتي سبيريت» في «برنامج الرقص والبهجة» بأميركا تشارك في «موكب يوم رأس السنة الجديدة» في العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

سار قتيبة من كاشغر - وهي أدنى مدائن الصين - وبعث جيشاً مع كثير بن فلان 96هـ، فغنم غنماً عظيماً، وأوغل حتى بلغ أواسط الصين.

عندها كتب إليه ملك الصين أن ابعث إلي رجلاً شريفاً يخبرني عنكم وعن دينكم، فانتخب قتيبة عشرة لهم جمال وألسن وبأس وعقل وصلاح، فأمر لهم بعدة حسنة ومتاع حسن من الخز والوشي، وغير ذلك وخيول حسنة، وكان منهم هبيرة بن مشمرج الكلابي، فقال لهم إذا دخلتم عليه فأعلموه أني قد حلفت أني لا أنصرف حتى أطأ بلادهم وأختم ملوكهم وأجبي خراجهم، فلما قدموا عليهم دعاهم ملك الصين فلبسوا ثياباً بيضاً تحتها الغلائل وتطيبوا ولبسوا النعال والأردية ودخلوا عليه فجلسوا، فلم يكلمهم الملك ولا أحد ممن عنده، فنهضوا فقال الملك لمن حضره: كيف رأيتم هؤلاء؟ فقالوا: رأينا قوماً ما هم إلا نساء.

فلما كان الغد دعاهم فلبسوا الوشي والعمائم الخز والمطارف، فلما دخلوا وقال لأصحابه كيف رأيتم هذه الهيئة؟ قالوا: هذه أشبه بهيئة الرجال من تلك.

فلما كان اليوم الثالث دعاهم فشدوا سلاحهم ولبسوا البيض والمغافر وأخذوا السيوف والرماح فقيل لهم: ارجعوا، فركبوا خيولهم وأخذوا رماحهم ودفعوا خيلهم كأنهم يتطاردون، فقال الملك لأصحابه كيف ترونهم؟ قالوا: ما رأينا مثل هؤلاء.

فلما أمسى بعث إليهم أن ابعثوا إلى زعيمكم، فبعثوا إليه هبيرة بن مشمرج، فقال له حين دخل عليه قد رأيتم عظم ملكي، وأنه ليس أحد يمنعكم مني وأنتم في يدي بمنزلة البيضة في كفي، وإني سائلكم عن أمر فإن لم تصدقوني قتلتكم، قال: سل، قال: لمَ صنعتم بزيكم الأول والثاني والثالث ما صنعتم؟ قال: أما زينا اليوم الأول فلباسنا في أهلنا، وأما اليوم الثاني فزينا إذا أممنا أمراءنا، وأما الثالث فزينا لعدونا.

قال: ما أحسن ما دبرتم دهركم فقولوا لصاحبكم ينصرف، فإني قد عرفت قلة أصحابه وإلا بعثت إليكم من يهلككم، قالوا: كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون؟!، وأما تخويفك إيانا بالقتل، فإن لنا آجالاً إذا حضرت فأكرمها القتل ولسنا نكرهه ولا نخافه، عندها هدأ وغير رأيه ثم قال: إذن نبعث تراب أرضنا فيطأه أميركم، ونبعث إليه ببعض أبنائنا فيختمهم، ونبعث إليه بجزية يرضاها. فأرسل سوادة السلولي هذه الأبيات إلى أمير المؤمنين:

لا عيب في الوفد الذي بعثتهم / للصين إن سلكوا طريق المنهج

أدى رسالتك التي استدعيته / فأتاك من حنث اليمين بمخرج

«ديزني» تفقد حقوق الملكية للنسخة الأولى من «ميكي ماوس»

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تعد النسخة الأولى من شخصية «ميكي ماوس» التي تُعد واحدة من أكثر الشخصيات شهرة في الثقافة الشعبية تحظى بحماية لحقوق الملكية الفكرية.

فقد بات بإمكان الجمهور الآن استخدام صورة شخصيتي ميكي وميني ماوس اللتين ظهرتا على الشاشة للمرة الأولى في الفيلم القصير الذي أُنتج عام 1928 بعنوان «المركب البخاري ويلي» بعد انتهاء صلاحية حقوق الملكية الفكرية، إذ يسمح القانون الأميركي بالاحتفاظ بهذه الحقوق لمدة 95 عاماً، وقد مدّدها الكونغرس مرات عدّة خلال تلك الفترة، حسب «سكاي نيوز».

وفي هذا الصدد، تقول جينيفر جينكينز، أستاذة القانون ومديرة مركز «ديوك» لدراسة الملكية العامة: «أحياناً ما يُشار إلى هذا القانون بشكل ساخر باسم قانون حماية ميكي ماوس».

واستطردت قائلة: «ولكن هذه مُبالغة لأن ديزني ليست وحدها التي ضغطت من أجل تمديد هذه المدة، بل مجموعة كاملة من أصحاب حقوق الملكية الذين كانوا من المقرر أن تُطرَح ملكية أعمالهم الفكرية للمجال العام، والذين استفادوا بشكل كبير من تمديد فترة حماية حقوق الملكية الفكرية 20 عاماً إضافية»، مضيفة أن «التغيير كان مثيراً ورمزياً».

وأوضحت: «هذا كل ما في الأمر، وقد حان وقت ميكي ماوس، وأشعر نوعاً ما وكأنني أنبوب على قارب بخاري يطرد الدخان، فالأمر مثير للغاية».

وسيعني التغيير الجديد في وضع الملكية الفكرية للشخصية، أن الجمهور لن يكون قادراً إلا على استخدام تلك الشخصية المزعجة، غير الناطقة، الشبيهة بالفأر الذي لعب دور قبطان القارب في سلسلة أفلام «ستيمبوت ويلي» (المركب البخاري ويلي) وليس الإصدارات الأحدث من ميكي ماوس.

وقال متحدث باسم «ديزني»: «ستظل الإصدارات الأحدث من ميكي كما هي ولن تتأثر بانتهاء حقوق الملكية الفكرية لأفلام (ستيمبوت ويلي)، وسيواصل ميكي لعب دوره القيادي سفيراً عالمياً لشركة (والت ديزني) في سرد القصص، والظهور بمناطق الجذب في المتنزهات الترفيهية، والترويج للسلع».

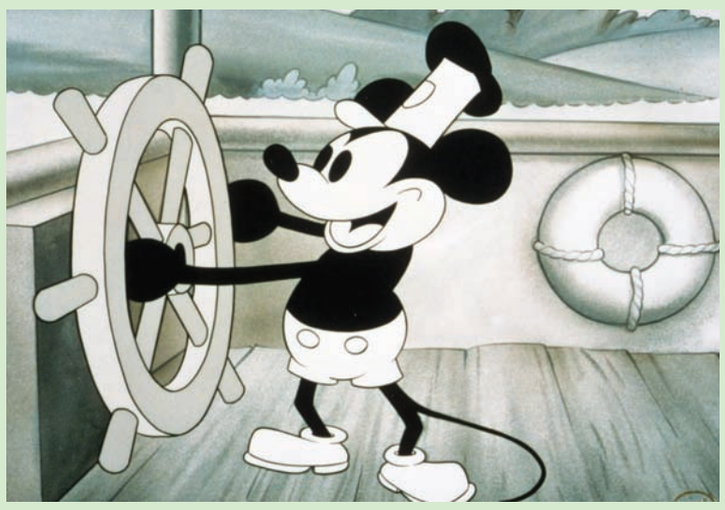

الفأر الذي لعب دور قبطان (شاترستوك)

صانع الشوكولاته الشهير «وونكا» في صدارة الأفلام

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق «وونكا» الموسيقي الخيالي عن صانع الشوكولاته الشهير صدارة شباك التذاكر في أميركا الشمالية. وبلغت إيرادات الفيلم، الذي يتولى دور البطولة فيه النجم تيموتيه شالاميه، 24 مليون دولار في أميركا وكندا بين الجمعة والأحد، ويُتوقع أن تصل مداخيله هذا الأسبوع إلى 31,8 مليون دولار، مسجلاً أيضاً انطلاقة قوية في عروضه العالمية خارج أميركا الشمالية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويجسّد شالاميه في الفيلم الذي أنتجته شركة «وارنر براذرز» شخصية صانع الشوكولاته ويلي ووونكا من رواية «تشارلي ومصنع الشوكولاته» للكاتب رولد دال.

وإلى جانب شالاميه الذي سبقه إلى تجسيد هذه الشخصية في الأفلام السابقة كلّ من جين وايلدر وجوني ديب، يضم الفيلم كلاً من روان أتكينسون، الذي اشتهر بشخصية «مستر بين»، وهيو غرانت الذي يؤدي دور أحد العاملين في المصنع من شعب أومبا لومبا.

وتجاوز مجموع عائدات الفيلم منذ بدء عرضه 142 مليون دولار في أميركا وكندا، و244 مليون دولار في بقية أنحاء العالم.

وتراجعَ إلى المرتبة الثانية في الترتيب فيلم آخر من إنتاج شركة «وارنر براذرز» هو «أكوامان أند ذي لوست كينغدوم»، من بطولة جيسن موموا، بإيرادات بلغت 19,5 مليون دولار.

وتلاه فيلم الرسوم المتحركة الكوميدي «مايغريشن» الذي يتناول رحلة عائلة البط كولفرت أثناء انتقالها من نيو إنغلاند إلى جامايكا، محققاً 17,2 مليون دولار في 3 أيام.

لقطة من الفيلم

لماذا اختفت مقاعد الاستلقاء من الطائرات؟

لندن: «الشرق الأوسط»

لطالما عُدَّ «زِر إمالة» مقعد الطائرة للخلف ابتكاراً مثيراً للجدل لدرجة أنه ألهم صناعة كاملة من الأجهزة لمنع الراكب الأمامي من الميل إلى المساحة الخاصة بك، حسب «سي إن إن» الأميركية.

وفي وقت ما، كانت جميع مقاعد شركات الطيران في الدرجة الاقتصادية مزودة بميزة «إمالة» الكرسي هذه، أما اليوم، فقد باتت هناك مقاعد كاملة لا تشمل هذا الخيار.

فما الذي حدث حتى تختفي هذه المقاعد في بعض الطائرات؟ وهل هذا أمر جيد أم سيء؟ وهل يحق للراكب إمالة مقعده للخلف؟

وكما هو الحال في الكثير من الأمور المتعلقة بمجال الطيران، فإن الأمر يعتمد على مَن يُوجّه إليه السؤال، ودعونا نتحدث عن كيفية عمل حركة إمالة المقعد، وببساطة، هناك آلية مخبأة في الهيكل أسفل وسادة المقعد تحتوي على محور، وهناك أسلاك تربطه بالزر الموجود على ذراع المقعد وعلبة تعمل بالهواء المضغوط تعيد المقعد إلى الوضع المستقيم، ويسمي صانعو المقاعد هذه الحركة «الأجزاء المتحركة».

وبالنسبة لشركات الطيران، فإن هذا الأمر يمثل تكلفة إضافية، أولاً بسبب الصيانة، وذلك لأن أي نوع من الآليات يُعدّ عرضة للكسر، سواء بسبب التقادم الناجم عن حركة الثني العادية أو لأن الركاب لا يتعاملون مع الأشياء بلطف.

وثانياً، بسبب تكلفة وزن الطائرة، لأن هذه الآليات تؤدي لزيادة وزن المقعد، فوزن غالبية مقاعد الطائرات الحديثة خفيفة اليوم ويتراوح ما بين 7 و10 كيلوغرامات (15 - 22 رطلاً)، وأي وزن يمكن توفيره سيساهم في تقليل الوقود اللازم لحمل الطائرة.

وثالثاً، وهو السبب الأهم من بعض النواحي، أن الأمر يحمل تكلفة تتمثل في تعطيل العمل، وذلك لأن الركاب قد يدخلون في عراك مع بعضهم بعضاً بسبب إمالة راكب بمقعده للخلف، وهو ما يحتم على المضيفة لعب دور مُراقب فناء المدرسة، إذ إنه في بعض الحالات قد يتعامل بعض الركاب بعنف يهدد أمان الطائرات.

مقاعد الطائرة ابتكار مثير للجدل (غيتي)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية